# البرهان في علامات مهدي آخر الزمان

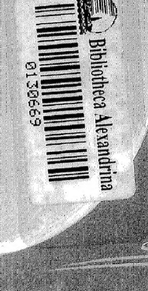
للعلامة

علي بن حسام الدين

المعروف بالمتقي الهندي

تحقيق ودراسة

قسم التحقيق بالدار





دار الصحابة للتراث بطنطا
للنشر والتحقيق والتوزيع
[illegible] ٣٣١٥٨٧ [illegible] ٤٧٢

# البرهان في علامات

# مهدي آخر الزمان

للعلامة

علي بن حسام الدين

المعروف بالمتقي الهندي

ت: ٩٧٥هـ

تحقيق ودراسة

قسم التحقيق بالدار



لدار الصحابة للتراث بطنطا
للنشر - والتحقيق - والتوزيع

المراسلات:
طنطا ش المديرية - أمام محطة بنزين التعاون
ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب: ٤٧٧

الطبعة الأولى
١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

## مقدمة الكتاب

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله .

قال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران : ١٠٢] .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء : ١] .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب : ٧٠ - ٧١] .

وبعد :

فهذا الكتاب الذى نقدمه للقارىء الكريم هو كما أخبر عنه مصنفه بأنه عبارة عن إعادة تبويب لموضوعات وتراجم كتاب ( العرف الوردى فى أخبار المهدى ) للحافظ السيوطى ، مع إضافة بعض الأحاديث المتعلقة بموضوع الكتاب من كتاب ( جمع الجوامع ) للحافظ السيوطى وبعضها الآخر من كتاب ( عقد الدرر فى أخبار المهدى المنتظر ) للعلامة يوسف بن يحيى السُّلمى من علماء القرن السابع الهجرى .

والكتاب يشتمل على مقدمة وثلاثة عشر بابًا ، وفى المقدمة يبين المصنف السبب من تأليف هذا الكتاب ؛ وهو ظهور طائفة فى الهند تتبع شخصًا يدعى سيد محمد بن سيد خان الجونفورى ويعتقدون أنه هو المهدى المنتظر !!!

فإلى الله وحده المشتكى ، من غربة الإسلام واشتعال نار الملمات ، وعموم الفتن والبليات ، وتواتر النوازل والآفات فى كل قطر من أقطار الأرض ، وظهور البدع والمنكرات ، وغلبة الشهوات والشبهات ، واستحلال المحرمات .

فلقد ظهرت طائفة من الناس عن حد الاعتدال فى مسألة المهدى ، فبالغوا فى الإنكار حتى ردُّوا جملة من الأحاديث الصحيحة ، وقابلهم آخرون فبالغوا فى الإثبات حتى ادّعوا المهدية فى أى أحد ، والحق بين الطائفتين هو أن النبى ﷺ قد بشر بظهور المهدى بصفات مخصوصة ، وعلامات معروفة ؛ فيجب علينا تصديقه فيما أخبر به ﷺ ، فإن ذلك من أوليات الإيمان به ﷺ ، فقد أخبر ﷺ عن رجال من الماضين بقصص كثيرة :

- مثل حديث الثلاثة الذين انطبق عليهم الغار .
- وحديث الأبرص ، والأقرع ، والأعمى .
- وحديث الرجل الذى اشترى من رجل عقارًا ، فوجد فى العقار جرة فيها ذهب .
- وحديث الرجل الذى قتل تسعة وتسعين نفسًا ، ثم سأل : هل له من توبة ؟

وهذه الأحاديث كلها فى الصحيحين .

وكذا تنبأ ﷺ بأمور كثيرة تقع فى المستقبل ، فما الغريب أن يتنبأ النبى ﷺ برجل صالح يظهر بعد زمانه ﷺ ، وذكر اسمه ، ونسبه ، وبعض تفاصيل أحواله .

إن المهدى المبشر به لا يدعى نبوة ، بل هو من أتباع النبى ﷺ ، وما هو إلا خليفة راشد مهدى ، من جملة الخلفاء الذين قال فيهم رسول الله ﷺ : « فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين »[1] .

وهو عند أهل السنة والجماعة بشر من البشر ، ليس بنبى ولا معصوم ، وما هو إلا رجل من أهل بيت رسول الله ﷺ وحاكم عادل يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جورًا .

كيف إذن يورد بعض الناس إشكالا على أحاديث المهدى ، ويزعمون - جهلا منهم وضلالاً - أنها لا يصح منها شىء ، ولقد صحت هذه الأحاديث والحمد لله رب العالمين ، ونورد بعضها حتى يتيقن كل من له مسكة من عقل أن النبى ﷺ بشر به وبظهوره :

١ - عن عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « لو لم تبق من الدنيا إلا ليلة ، لطول الله تلك الليلة حتى يملك رجل من أهل بيتى ، يواطىء اسمه اسمى ، واسم أبيه اسم أبى ، يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلمًا وجورًا ، ويقسم المال بالسوية ، ويجعل الله الغنى فى قلوب هذه الأمة ، فيمكث سبعًا أو تسعًا ، ثم لا خير فى عيش الحياة بعد المهدى »[2] .

٢ - عن أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج فى آخر أمتى المهدى ، يسقيه الله الغيث ، وتخرج الأرض نباتها ، ويعطى المال صحاحًا ، وتكثر الماشية ، وتعظم الأمة ، ويعيش سبعًا أو ثمانيًا »[3] .

٣ - عن أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى تمتلىء الأرض ظلمًا وعدوانًا ، قال : ثم يخرُج رجل من

---

(١) **حديث صحيح** : أخرجه أبو داود ، والترمذى ، وابن ماجه ، وأحمد .

(٢) **حديث حسن** : أخرجه أبو داود ، والترمذى ، والحاكم ، وابن أبى شيبة .

(٣) **حديث صحيح** : أخرجه الحاكم .

عترتى أو من أهل بيتى يملؤها قسطًا وعدلاً ، كما ملئت ظلمًا وعدوانًا »[١] .

٤ – عن على – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : « المهدى منا أهل البيت ، يصلحه الله فى ليلة »[٢] .

٥ – عن أم سلمة – رضى الله عنها – قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « المهدى من عترتى ، من ولد فاطمة »[٣] .

فهذه بعض الأحاديث الثابتة فى شأن المهدى ، لتبين لكل مسلم أراد الحق واتباع النبى ﷺ ، ما أخبر به النبى ﷺ ، فليس على المسلم فى هذه المسألة إلا التسليم بما جاء به النبى ﷺ .

ولقد نص أهل العلم على إثبات ظهور المهدى وحقيقته :

**قال الإمام أبو سليمان الخطابى ( ت ٣٨٨ هـ )** فى صدر كلامه على حديث أنس بن مالك – رضى الله عنه –: « لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان ، وتكون السنة كالشهر ، والشهر كالجمعة » الحديث . قال : ( ويكون ذلك فى زمن المهدى ، أو عيسى عليهما الصلاة والسلام ، أو كليهما )[٤] .

**وقال الإمام البيهقى ( ت ٤٥٨ هـ )** : ( والأحاديث فى التنصيص على خروج المهدى أصح البتة إسنادًا ، وفيها بيان كونه من عترة النبى ﷺ )[٥] .

**وذكر القاضى عياض ( ت ٥٤٤ هـ )** فى كتابه « الشفا » فى الباب الرابع للفصل الثالث والعشرين جملة من الأمور المستقبلية التى أخبر بها من لا ينطق عن الهوى ﷺ ، وذكر من بينها ؛ « خروج المهدى »[٦] .

---

(١) **حديث صحيح** : أخرجه أحمد ، وابن حبان ، والحاكم .

(٢) **حديث حسن** : أخرجه أبو داود ، والترمذى .

(٣) **حديث حسن** : أخرجه أبو داود ، وابن ماجه ، والحاكم .

(٤) نقله عنه المباركفورى فى ( تحفة الأحوذى ) [ ٦/٦٢٥ ] .

(٥) **المنار المنيف** : ( ص ٨٣ – ٨٤ ) .

(٦) **الشفا** : ( ١/٢٢٣ ) .

**وقال ابن الأثير الجزرى فى « النهاية »** : ( المهدى الذى قد هداه الله إلى الحق ، وقد استعمل فى الأسماء حتى صار كالأسماء الغالبة ، وبه سمى المهدى الذى بشر به رسول الله ﷺ ؛ أنه يجىء فى آخر الزمان »[1] .

وقد عقد فى « جامع الأصول » فصلا « فى المسيح والمهدى عليهما السلام » أورد فيه جملة من أخبار المهدى .

**وقال القرطبى المفسر الشهير ( ت ٦٧١ هـ )** فى كتابه « التذكرة فى أحوال الموتى والآخرة » أثناء نقده لحديث : « لا مهدى إلا عيسى ابن مريم » ( منقطع ) والأحاديث عن النبى ﷺ فى التنصيص على خروج المهدى من عترته ، من ولد فاطمة ، ثابتة ، أصح من هذا الحديث ، فالحكم بها دونه[2].

**وقال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى – فى « منهاج السنة النبوية » [٤/٢١١]** : الأحاديث التى يحتج بها على خروج المهدى أحاديث صحيحة ، رواه أبو داود والترمذى ، وأحمد ، وغيرهم من حديث ابن مسعود وغيره . ثم ذكر شيخ الإسلام روايات ابن مسعود ، وأم سلمة ، وأبى سعيد ، وعلى – رضى الله عنهم جميعًا –.

إلى غير ذلك من كلام العلماء الكثير فى إثبات ظهور المهدى ، مثل ابن القيم وابن كثير وابن حجر وغيرهم كثير .

هذا هو ما قاله علماء هذه الأمة فى المهدى ، فهل بعد ذلك لأحد أن يدعى خلاف ما أطبق عليه هؤلاء العلماء جميعًا ؟!

فقد حدث هذا وإنا لله وإنا إليه راجعون ، فلقد تجاسر حفنة من المتأخرين على رد أحاديث النبى ﷺ ، وتطاولوا على أئمة الحديث ، حتى رماهم بعضهم بالغفلة والسذاجة ، والبدعة والتخليط ، فأحسن الله عزاءهم فى علمهم وعقلهم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

---

**(١) النهاية فى غريب الحديث والأثر : (٥/٢٥٤)** .

**(٢) التذكرة** : ( ص ٢/٧٢٣ ) .

## ترجمة المصنف

**اسمه ومولده ونشأته :**

هو على بن حسام الدين بن عبد الملك بن قاضيخان المتقى الشاذلى المدينى الجشتى البرهانبورى ، المهاجر إلى مكة المشرفة ، والمدفون بها سنة ٩٧٥ هـ .

ولد بمدينة برهانبور سنة خمس وثمانين وثمانمائة ( ٨٨٥ هـ ) .

نشأ على العلم منذ الصغر ، فقرأ تفسير البيضاوى ، وعين العلم ، على الشيخ حسام الدين المتقى المكتانى ، وصحبه سنتين .

**ثناء العلماء عليه :**

قال ابن العماد فى « شذرات الذهب » :

كان من العلماء العاملين ، وعباد الله الصالحين ، على جانب عظيم من الورع والتقوى ، والاجتهاد فى العبادة ورفض الهوى . له مصنفات عديدة وكرامات كثيرة .

**مصنفاته :**

١ – منهج العمال فى سنن الأقوال فى ترتيب أحاديث الجامع الصغير وزوائده للسيوطى .

٢ – النهج الأتم فى تبويب الحكم .

٣ – كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال .

وله غير ذلك من المصنفات النافعة .

**وفاته :**

توفى – رحمه الله – بمكة المشرفة ، بعد مجاورته لها مدة طويلة ، سنة خمس وسبعين وتسعمائة .

**مصادر الترجمة :**

١ – شذرات الذهب ( ٨/٣٧٩ ) .

٢ – الأعلام ( ٤/٢٧١ ) .

٣ – معجم المؤلفين ( ٧/٢٥٨ ) .

**عملى فى الكتاب :**

١ – قمت بعزو الآيات إلى مصادرها فى كتاب الله عز وجل ، برقم الآية ، واسم السورة .

٢ – خرجت ما فى الكتاب من الأحاديث النبوية المرفوعة ، مع ذكر درجة إسناد بعض الأحاديث ، وهذا هو الغالب ، وما لم أقف عليه عزوته إلى مصادره .

٣ – علقت على بعض الكلمات الغريبة أو الغامضة المعنى ، حتى يتيسر فهم القارىء للمعنى .

٤ – لم أجعل من شأنى تخريج المقاطيع ، والمراسيل ، والموقوفات ونحوها ، إلا ما يسره الله تعالى ، ودعا إليه داعٍ ، وفى الأخبار المرفوعة الغناءُ إن شاء الله تعالى .

٥ – قدمت للكتاب بمقدمة عن موضوع الكتاب ، والمؤلف والمخطوط .

وبعد ...

فهذا فضل الله وتوفيقه ، أعاننا حتى خرج الكتاب إلى النور ، بعد أن ظل حبيسًا قرونًا طوالًا ، وها هو ينضم إلى سلسلة الكتب التراثية التى عزمنا على إخراجها إلى النور .

ولكن لا يفوتنى أن أذكر فى هذا المقام أن الكمال لله وحده ، وما دونه من أعمال البشر فلابد أن يعتريها النقص ، والهفوات ، التى يسبق القلم إليها ، أو يذهل العقل عنها ، فهذا جهد المقل ، والحمد لله رب العالمين .

## وصف مخطوطة الكتاب وتوثيقها

عثرنا بفضل الله تعالى على هذا المخطوط فى دار الكتب المصرية العامرة ، برقم ٤١١٣ تصوف ، ومنه نسخة ميكروفيلمية (٤١٣١٠) ، عدد صفحات المخطوط : ٥٠ ورقة فى كل صفحة ٢٥ سطرًا ، ومتوسط عدد الكلمات فى السطر : ٨ كلمات .

أما عن توثيق نسبة المخطوطة للمؤلف ، فلقد نسبها إليه البرزغى فى « الإشاعة » ، وقبله ذكرها ملا على قارى فى « المرقاة » ( ١٨٢/٥ ) .

وفى كشف الظنون لحاجى خليفة جـ ٥ ص ٧٤٦ ، ترجم له وذكر مؤلفاته ومنها كتاب : تلخيص البيان فى علامات مهدى آخر الزمان ، وهو كتابنا هذا ، ومما يرجح أنه كتابنا أن المصنف ذكر فى مقدمة الكتاب أنه عبارة عن إعادة ترتيب لكتاب ( العرف الوردى فى أخبار المهدى ) مع بعض إضافات من كتاب ( جمع الجوامع ) ، وكتاب ( عقد الدرر ) ، كما سبق أن بينا ذلك عند تقديمنا للكتاب ، وبهذا يثبت لدينا أن الكتاب يمت بسبب وثيق إلى مصنفه – رحمه الله –، وأخيرًا نسأل الله أن ينفع به المسلمين أجمعين ، وأن يجعله فى ميزان حسناتنا يوم الدين ، إنه سبحانه على كل شىء قدير ، وبالإجابة جدير ، آمين .

# البرهان في علامات مهدي آخر الزمان

للعلامة

علي بن حسام الدين

المعروف بالمتقي الهندي

ت: ٩٧٥هـ

تحقيق ودراسة

قسم التحقيق بالدار



بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي

## مقدمة المصنف :

الحمد لله نحمده ونستعينه ، ونؤمن به ونتوكل عليه ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدًا عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى سائر الأنبياء ورسله وآله وصحبه وسلم ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له .

وبعد : فيقول أضعف عباد الله ؛ على بن حسام الدين الشهير بالمتقى : لما رأيت كتاب ( العرف الوردى فى أخبار المهدى ) تأليف مجتهد العصر ، شيخ الإسلام عبد الرحمن جلال الدين السيوطى ، عامله الله بلطفه الخفى ، أجمع للأحاديث الواردة فى شأن المهدى الموعود ، لكن لم تكن على نهج الأبواب والتراجم فبوبته بعون الله وتوفيقه ، وزدت عليه بعض أحاديث جمع الجوامع للسيوطى المذكور – رحمه الله –، ورمزت عليه بحرف الجيم هكذا (ج) ، وبعض أحاديث من عقد الدرر فى أخبار المهدى المنتظر ، ورمزت عليه بحرف العين هكذا (ع) ، فحصل بحمد الله تعالى ملخصًا جامعًا فى هذا الباب ، وسميته ( البرهان فى علامات مهدى آخر الزمان ) مشتملاً على مقدمة وثلاثة عشر بابًا وخاتمة .

## الصوفية والادعاء بالمهدوية

المقدمة :

قال الأستاذ أبو القاسم القشيرى ، والإمام عز الدين بن عبد السلام ، وغيرهما – رضى الله عنهم –: ينبغى للمريد أن يعتقد فى المشايخ العصمة من الخطأ والزلل[1] . وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلى – قدس الله سره –: إن الله تعالى ضمن العصمة فى جانب الكتاب والسنة ، ولم يضمنها فى الكشف والإلهام ، ومعلوم عند أهل الحق أن كثيرًا من المشايخ – رضوان الله عليهم أجمعين – صدرت بينهم دعوى المهدوية[2] ، وهم كانوا أصحاب المقامات السنية ، والكرامات العلية ، والناس خواصهم وعوامهم كانوا متفقين على فضلهم وشرفهم ، وصحة طريقتهم ، وصفتهم كانت مخالفة لما ورد فى شأن المهدى ، من الأحاديث النبوية وآثار الصحابة والتابعين – رضوان الله عليهم أجمعين – فلابد لهذا الأمر من سبب ، ولا يعرف هذا السبب إلا من يعرف حالات المقربين ومقالاتهم ومنازلاتهم ، فعلم أن هذه الدعوى شيء من لازم حالاتهم ومقاماتهم ، التي تقتضى هذه الدعوى منهم ، ولقد كثرت طائفة فى بلاد الهند يعتقدون شخصًا شريفًا ، ولد فى الهند اسمه سيد محمد بن سيد خان الجونفورى ، مات – رحمه الله – وله نحو أربعين سنة ، أنه هو المهدى الموعود به فى آخر الزمان ، وصفاته تخالف ما ورد من الأحاديث النبوية ، وآثار الصحابة والتابعين – رضى الله عنهم – فى شأن المهدى الموعود به ، فما رأيت لاعتقادهم فى هذا الأمر إلا سببين :

(١) هذا الكلام مخالف للعقيدة الصحيحة ، إذ كيف يعتقد ذلك ، والعصمة لا تكون إلا للرسل والأنبياء ؟! وبعد ذلك فكل البشر معرضون للخطأ ، فكيف نعتقد فى هؤلاء المشايخ العصمة ؟!

ثم إن كلمة مريد هذه من الكلمات التى أشاعتها الصوفية بين المسلمين ، وحشى بها بعض العلماء مؤلفاتهم ، فنسأل الله السلامة والعفو والعافية .

(٢) أى الادعاء بأنه المهدى المنتظر ، كذبًا وزورًا ، وتلبيسًا من الشيطان له ، وهذه لعمرى حالقة صالقة !!

**أحدهما** : عدم وقوفهم على الفرق بين النبى والولى ، ومعلوم أن الفرق بين النبى والولى من وجوه كثيرة ، كما ذكر فى محله منها : أن النبى ﷺ يكون معصومًا ، والولى لا يكون كذلك ، بل يكون محفوظًا ، يعنى يمكن أن يصدر من الولى الخطأ والزلة ، ولكن لا يصر على ذلك ، كما قال مؤلف قواعد الطريقة فى كتابه : الولى ولى ، وإن أتى حدًّا وأقيم عليه ، ما لم يخرج إلى حد الفسق ، بإصرار وإدمان ينفى ظاهر الحكم عنه بالولاية ، كما ورد : « لا تلعنه فإنه يحب الله ورسوله »[٢] انتهى .

قلت : فإذا لم يخرج الولى من الولاية بارتكاب الكبيرة ، فكيف يخرج من الولاية بالألفاظ الموهمة ، التى هى من لوازم حالاتهم .

**والسبب الثانى** لاعتقاد هؤلاء الطائفة فى هذا الأمر : عدم اطلاعهم بالقواعد العلمية ، وعدم إحاطتهم بالأحاديث النبوية ، فإنى كنت فى بداية أمرى طالبًا لتحقيق اعتقاد هؤلاء الطائفة ، وصحبت هذه الطائفة مدة مديدة ، فما تحقق لى فى هذا الأمر شىء ، حتى سافرت فى بلاد الهند ، وراجعت علماءها فى هذا الأمر ، فلم يحصل لى التحقيق فى هذا الأمر ، حتى قدر الله لى الرواح إلى الحرمين الشريفين ، واشتغلت مدة عشر سنين بعلم الحديث ، والاستغفار عن ( ) فى الأمر هذا ، فأطلعنى الله تعالى على تحقيق بطلان هذه الطائفة ، له الحمد والمنة وهو أعلم بالمهتدين(...) .. على بطلان اعتقاد هذه الطائفة قَتْلِهمُ العلماء ، فإن خصلتهم هذه تدل على عدم الدليل على اعتقادهم معتقدهم ، فهذه الخصلة وحدها تكفى على البطلان ، فكيف إذا ورد الكتاب

---

(٢) **حديث صحيح** : أخرجه البخارى ( ١٢/٧٥/فتح ) ، والبيهقى ( ٨/٣١٢ ) ، وأبو يعلى ( ١/١٦١ ) ، والبغوى فى « شرح السنة » (١٠/٣٣٦،٣٣٧) من حديث عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - مرفوعًا .

( ) فراغ بمقدار كلمة بالمخطوطة ، ولعلها [ البحث ] .

( ) فراغ بمقدار كلمة بالمخطوطة ، ولعلها [ ويستدل ] .

والسنة على بطلان (*) ونفى مرادهم ؟ نسأل الله العصمة عن الزيغ والضلال ، والحور بعد الكور ، وها نحن الآن نسرع فى المقصود بعون الله وتوفيقه .

---

( ) فراغ مقدار كلمة بالمخطوطة ولعلها [ اعتقادهم ] .

## ملخص أبواب الكتاب

### الباب الأول : فى كرامات يختص بها المهدى عليه السلام :

من تظليل الغمامة على رأسه ، وفيها ملك ينادى : هذا المهدى خليفة الله . فاتبعوه ، وظهور الكف منها يسير(*) إلى بيعة المهدى ، واخضرار غصن يابس بعد غرسه فى أرض يابسة ، وهبوط الطير على يده بإشارته ، وكون جبريل – عليه السلام – على ساقته ، وسائر ساقته ، من العدل الكامل ، وغنى الناس ظاهرًا وباطنًا فى زمنه ، وتملكه العرب والعجم ، وإطاعته المسلمون بلا قتال .

**الباب الثانى : فى نسبته .**

**الباب الثالث : فى حليته** ، وأن مولده فى المدينة المشرفة ، ومهاجره بيت المقدس ، وإمداد الله تعالى له بثلاثة آلاف من الملائكة .

**الباب الرابع : فى أحوال تقع قبل خروج المهدى ، وفيه فصلان :**

**الفصل الأول** : فى الفتن المتقدمة على خروجه ، وعلامات أخر من الكسوف ، والخسوف ، وطلوع القرن ذى السنين ، وطلوع النجم الذى له ذنب يضىء ، وظهور النار العظيمة ، كل هذه الثلاثة من قبل المشرق ، وظهور الظلمة فى السماء .)

**الفصل الثانى** : فى الفتن المتصلة بخروج المهدى ؛ من حسر الفرات عن جبل من ذهب ، وقتل النفس الزكية بين الركن والمقام ، وأمارة السفيانى ، وخسف جيشه ، بالبيداء ، وذبح المهدى السفيانى آخرة الأمر .

**الباب الخامس : فى جامع العلامات** ، وهى نحو خمس وثلاثين علامة .

---

(*) كذا بالأصل ولعلها : يشير .

**الباب السادس : فى كيفية بيعة المهدى** ، وعدد المبايعين ، وأنه يبايع وهو كاره ، وتاريخ خروجه ، وأنه يخرج ومعه راية رسول الله ﷺ ، وقميصه ، وسيفه .

**الباب السابع : فى أعوان المهدى من الملائكة** ، وأبدال الشام ، وأهل كوفان ، وأهل اليمن ، ورايات سود من قبل المشرق ، وحلية صاحب رايته الذى اسمه شعيب بن صالح التميمى .

**الباب الثامن : فى فتح البلدان العظام فى أيامه** ؛ خصوصًا هذه الثلاثة : القسطنطينية ، والرومية ، والقاطع ، وإخراجه من الرومية التابوت الذى فيه السكينة ، ومائدة بنى إسرائيل ، ورضاضة الألواح ، وعصا موسى ، ومنبر سليمان ، وقفيزين من المن .

**الباب التاسع : فى اجتماع المهدى مع عيسى عليهما السلام** ، وقتله الدجال .

**الباب العاشر : فى مدة ملكه .**

**الباب الحادى عشر : فى موت المهدى** ، وذكر أحوال تقع بعده .

**الباب الثانى عشر : فى المتفرقات من الأحاديث** ، وذكر أشخاص ظن بهم أنهم المهديون .

**الباب الثالث عشر : فى فتاوى علماء مكة المشرفة** - حرسها الله من الآفات - من الشافعية ، والحنفية ، والمالكية ، والحنابلة ، على بطلان اعتقاد الطائفة المذكورة .

**خاتمة : فى تحقيق مدة الدنيا** ، وأنها تزيد فوق الألف ، ولا تصل إلى خمسمائة سنة أخرى ، وفيها ذكر أن تاريخ خروج المهدى بعد الألف ومائتين .

## الباب الأول : فى الكرامات ... إلى آخره

أخرج الطبرانى فى الأوسط عن طلحة بن عبيد الله عن النبى ﷺ قال : « ستكون فتنة ؛ لا يهدأ منها جانب إلا جاش – أى تحرك منها جانب – حتى ينادى مناد من السماء : إن أميركم فلان »[٣] .

وأخرج أبو نعيم ، عن ابن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج المهدى وعلى رأسه غمامة ، فيها مناد ينادى : هذا المهدى خليفة الله فاتبعوه »[٤] .

وأخرج أبو نعيم ، والخطيب فى « تلخيص المتشابه » عن ابن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج المهدى ، وعلى رأسه ملك ينادى : إن هذا مهدى فاتبعوه »[٥] .

---

**(٣)** قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ( ٣١٦/٧ ) : رواه الطبرانى فى « الأوسط » وفيه : مثنى بن الصباح ، وهو متروك ؛ ووثقه ابن معين وضعفه أيضًا .

**(٤) حديث إسناده ضعيف جدًا** : عزاه فى « عقد الدرر فى أخبار المنتظر » ( ص ١٣٥ ) إلى أبى نعيم فى « مناقب المهدى » ، وأخرجه ابن عدى فى « الكامل » ( ١٩٣٣/٥ ) من طريق عبد الوهاب بن الضحاك ، ثنا إسماعيل بن عياش ، عن صفوان ابن عمرو ، عن عبد الرحمن بن حسين بن نصير ، عن كثير بن مرة عن عبد الله بن عمرو ابن العاص مرفوعًا .

قلت : وهذا إسناد ضعيف جدًا ، آفته عبد الوهاب بن الضحاك ، كذبه أبو حاتم . وقال أبو داود : كان يضع الحديث ، وقال النسائى : ليس بثقة متروك .

**(٥) حديث إسناده ضعيف جدًا** : أخرجه الخطيب فى « تلخيص المتشابه » ( ٤١٧/١ ) من طريق عبد الوهاب بن الضحاك ، نا إسماعيل بن عياش ، عن صفوان ابن عمرو ، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، عن كثير بن مرة ، عن عبد الله بن عمرو مرفوعًا .

قلت : وهذا إسناد ضعيف جدًا ، من أجل عبد الوهاب بن الضحاك هذا فإنه متروك .

وأخرج ابن أبى شيبة ، عن عاصم بن عمر البجلى ، قال : لينادين باسم رجل من السماء لا ينكره الذليل ولا يمتنع منها العزيز .

وأخرج نعيم ، عن على ، قال : إذا نادى مناد من السماء : إن الحق فى آل محمد ، فعند ذلك يظهر المهدى على أفواه الناس ، ويشربون حبه ، ولا يكون لهم ذكر غيره .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن سعيد بن المسيب ، قال : تكون فتنة ؛ كان أولها لعب الصبيان ، كلما سكنت فى جانب طمت من جانب آخر ، فلا تتناهى حتى ينادى مناد من السماء : ألا إن الأمير فلان ، ذلكم الأمير حقًّا – ثلاث مرات –.

وأخرج أيضًا عن أبى جعفر ، قال : ينادى مناد من السماء : إن الحق فى آل محمد ، وينادى مناد من الأرض : إن الحق فى آل عيسى – أو قال العباده ، فشك فيه – وإنما الصوت الأسفل كلمة الشيطان ، والصوت الأعلى كلمة الله العليا .

وعن (ع) محمد بن على قال : [ إذا كان ] الصوت فى شهر رمضان ، فى ليلة جمعة ، فاسمعوا وأطيعوا ، وفى آخر النهار صوت اللعين إبليس ينادى : ألا إن فلانًا قد قتل مظلومًا ، ويشكك الناس ويفتنهم – فكم فى ذلك اليوم من شاك متحير ، فإذا سمعتم الصوت فى رمضان – يعنى الأول – فلا تشكوا أنه صوت جبريل ، وعلامة ذلك أنه ينادى باسم المهدى ، واسم أبيه( ) .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن إسحاق بن يحيى ، عن أمه وكانت قديمة( ) قالت لها فى فتنة الزبير : إن هذه الفتنة تهلك الناس ، قالت : كلا يا بنى ، ولكن بعدها فتنة تهلك الناس ، لا يستقيم أمرهم حتى ينادى مناد من السماء بفلان .

---

( ) انظر : ( عقد الدرر فى أخبار المنتظر ) ص ١٠٥ ، وما بين المعكفين زيادة عن ( عقد الدرر ) .

( ) كذا بالأصل .

وأخرج أيضًا عن شهر بن حوشب ، قال : قال رسول الله ﷺ : « في المحرم ينادى مناد من السماء : ألا إن صفوة الله فلان ، فاسمعوا له وأطيعوا ، في سنة الصبوب المعمعة »[٦] .

وأخرج أيضًا عن عمار بن ياسر ، قال : إذا قتل النفس الزكية ، وأخوه يقتل بمكة ضيعة ، نادى مناد من السماء : إن أميركم فلان ، وذلك المهدى الذى يملأ الأرض خصبًا وعدلاً[٠] .

قال في عقد الدرر : وهذا النداء يعم أهل الأرض ، ويسمع أهل كل لغة بلغتهم .

وأخرج أيضًا عن سعيد بن المسيب ، قال : تكون فرقة واختلاف ، حتى يطلع كف من السماء ، وينادى منادى السماء : إن أميركم فلان .

وأخرج أيضًا عن الزهرى : التقى السفيانى والمهدى للقتال ، يومئذ يسمع صوت من السماء : ألا إن أولياء الله أصحاب فلان ، يعنى المهدى .

وقالت أسماء بنت عميس : إن أمارة ذلك اليوم أن كفًا من السماء مدلاة ينظر إليها الناس .

وأخرج أيضًا عن الحكم بن نافع ، قال : إذا كان الناس بمنى وعرفات ، نادى مناد بعد أن تتحارب القبائل : ألا إن أميركم فلان ، ويتبعه صوت آخر : ألا إنه قد صدق ، فيقتتلون قتالًا شديدًا ، فجل سلاحهم البرادع ، وعند ذلك يرون كفًا معلمة في السماء ، ويشتد القتال حتى لا يبقى من أنصار الحق إلا عدة أهل بدر ، فيذهبون حتى يبايعون صاحبهم .

---

(٦) **حديث إسناده ضعيف** : عزاه في « عقد الدرر » ( ص ١٠٢ ) إلى نعيم ابن حماد .

وهو منقطع بين شهر بن حوشب والنبى ﷺ ، ونعيم بن حماد نفسه ضعيف .

( ) عزاه في « عقد الدرر » ( ص ٦٦ ) إلى الإمام أبى عبد الله نعيم بن حماد في كتاب ( الفتن ) .

وعن (ع) أمير المؤمنين على بن أبى طالب – رضى الله عنه –، قال : يومىء المهدى للطير فيسقط على يديه ، ويغرس قضيبًا فى بقعة من الأرض فيخضر ويورق .

وعن (ع) أمير المؤمنين على بن أبى طالب – رضى الله عنه ، وكرم الله وجهه –، قال : تختلف ثلاث رايات ؛ راية بالمغرب ، وراية بالجزيرة ، وراية بالشام ، تدوم الفتنة بينهم سنة . ثم ذكر خروج السفيانى ، وما يفعله من الظلم والفجور ، ثم ذكر خروج المهدى ، ومبايعة الناس له بين الركن والمقام ، قال : يسير بالجيوش حتى يصير بوادى القرى فى هدوء ورفق ، ويلحق هناك ابن عمه الحسنى فى اثنى عشر ألف فارس ، فيقول له : يا بن عم ، أنا أحق بهذا الجيش منك ، أنا ابن الحسن وأنا المهدى ، فيقول له المهدى : بل أنا المهدى . ويقول له الحسنى : هل لك من آية فأبايعك ؟ فيومىء المهدى عليه السلام إلى الطير فيسقط على يديه ، ويغرس قضيبًا فى بقعة من الأرض فيخضر ويورق . فيقول له الحسنى : يا ابن عم هى لك .

وعن (ع) حذيفة بن اليمان عن النبى ﷺ فى قصة المهدى عليه السلام ، ومبايعته بين الركن والمقام ، وخروجه متوجهًا إلى الشام ، قال : « وجبريل على مقدمته ، وميكائيل على ساقته ، يفرح به أهل السماء والأرض ، والطير والوحش والحيتان فى البحر »[7] . أخرجه الإمام أبو عمرو عثمان ، عن سعيد المقرى فى سننه .

وأخرج حميد بن حماد ، عن كعب ، قال قتادة : المهدى خير الناس ، أهل نصرته وبيعته من أهل كوفان واليمن وأبدال الشام ، ومقدمته جبريل ، وساقته ميكائيل ، محبوب فى الخلائق ، يطفىء الله به الفتنة العمياء ، وتأمن الأرض حتى أن المرأة لتحج فى خمس نسوة ما معهن رجل : لا تتقى شيئًا إلا الله ، تعطى الأرض زكاتها ، والسماء بركتها .

---

(٧) عزاه فى « عقد الدرر » ( ص ١٣٦ ) إلى الإمام أبى عمرو عثمان بن سعيد المقرى فى سننه .

وأخرج نعيم عن كعب ، قال : إنى أجد المهدى مكتوبًا فى أسفار الأنبياء ، ما فى علمه ظلم ولا عيب .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن أبى سعيد الخدرى ، عن النبى ﷺ قال : « يأوى إلى المهدى كما يأوى النحل إلى يعسوبها ، يملأ الأرض عدلاً ، كما ملئت جورًا ، حتى يكون الناس على مثل أمرهم الأول ، لا يوقظ نائمًا ولا يهريق دمًا »(٨) .

وأخرج ابن أبى شيبة ، والطبرانى فى الأفراد ، وأبو نعيم ، والحاكم ، عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتى ، يواطىء اسمه اسمى ، واسم أبيه اسم أبى ، فيملأ الأرض قسطًا وعدلاً كما ملئت ظلمًا وجورًا »(٩) .

وأخرج أحمد ، والباوردى فى المعرفة ، وأبو نعيم ، عن أبى سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « بشراكم بالمهدى ؛ رجل من قريش من عترتى ، يبعث فى أمتى على اختلاف من الناس ، وزلازل ، فيملأ الأرض قسطًا وعدلاً كما ملئت جورًا وظلمًا ، ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، ويقسم المال صحاحًا بالسوية بين الناس ، ويملأ قلوب أمة محمد ﷺ غنى ، ويسعهم عدله ، حتى أنه يأمر مناديًا فينادى : من له حاجة إلَىَّ ؟ فما يأتيه أحد إلا رجل واحد ، يأتيه يسأله فيقول : ائت السادن حتى يعطيك ، فيأتيه فيقول : أنا رسول المهدى إليك لتعطينى مالاً ، فيقول : احث ، فيحثو ، ولا يستطيع أن يحمله ،

---

(٨) عزاه السيوطى فى « العرف الوردى فى أخبار المهدى » ضمن كتاب « الحاوى للفتاوى » ( ٧٧/٢ ) إلى نعيم بن حماد .

(٩) **حديث إسناده حسن** : أخرجه أبو داود (٤٢٨٢) ، والترمذى (٢٢٣٠) ، وأحمد ( ٣٧٦/١ - ٣٧٧ ) ، والحاكم ( ٤٤٢/٤ ) ، وابن أبى شيبة ( ١٩٨/١٥ ) ، والطبرانى فى « المعجم الصغير » (١١٤٨) - واللفظ له - من طريق عاصم بن أبى النجود ، عن زر بن حبيش ، عن عبد الله بن مسعود مرفوعًا .

قلت : وهذا إسناد حسن من أجل عاصم فإن فيه ضعفًا من قبل حفظه ، ولكنه صدوق إن شاء الله تعالى .

فيلقى حتى يكون قدر ما يستطيع أن يحمله ، فيخرج به ، فيندم ، فيقول : أنا كنت أجشع أمة محمد ﷺ نفسًا ، كلهم دعى إلى هذا المال فتركه غيرى ، فيرده عليه ، فيقول : إنَّا لا نقبل شيئًا أعطيناه ، فيلبث فى ذلك ستًّا ، أو سبعًا ، أو ثمانيًا ، أو تسع سنين ، ولا خير فى الحياة بعده »(١٠) .

وأخرج ابن أبى شيبة ، عن مطر أنه ذكر عنده عمر بن عبد العزيز ، فقال : بلغنا أن المهدى يصنع شيئًا لم يصنعه عمر بن عبد العزيز ، قلنا : ما هو ؟ قال : يأتيه رجل فيسأل ، فيقول : ادخل بيت المال فخذه ، فيدخل ، ويخرج ، فيرى الناس شباعًا ، فيندم ، فيرجع إليه ، فيقول : خذ ما أعطيتنى ، فيأبى ، ويقول : إنَّا نعطى ولا نأخذ .

وأخرج البزار ، عن جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يكون فى أمتى خليفة ، يحثو المال حثوًا ، ولا يعده عدًّا »(١١) .

وأخرج الترمذى ، وحسنه ، عن أبى سعيد الخدرى ، عن النبى ﷺ قال : « إن فى أمتى المهدى ، يخرج ، يعيش خمسًا ، أو سبعًا ، أو تسعًا – زيد الشاك – فيجيء إليه الرجل ، فيقول : يا مهدى أعطنى ، أعطنى ، فيحثى له فى ثوبه ما استطاع أن يحمله »(١٢) .

(١٠) **حديث إسناده ضعيف** : أخرجه أحمد ( ٣٧/٣ ) من طريق المعلى بن زياد ، ثنا العلاء بن بشير ، عن أبى الصديق الناجى ، عن أبى سعيد الخدرى مرفوعًا .

قلت : وهذا إسناد ضعيف من أجل العلاء بن بشير ، قال ابن المدينى عنه : مجهول ، وكذا ابن حجر ، وذكره البخارى فى « التاريخ الكبير » ( ٥١٠/٦ ) ، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً .

وقد صح معنى الحديث . انظر الحديث رقم (١٨) .

(١١) **حديث صحيح** : أخرجه مسلم ( ٢٢٣٥/٤/عبد الباقى ) ، والحاكم ( ٤٥/٤ ) ، وأحمد ( ٣١٧/٣ ) ، والبزار (٣٣٢٧) ، من حديث جابر بن عبد الله – رضى الله عنه .

(١٢) **حديث إسناده ضعيف** : أخرجه الترمذى (٢٢٣٢) – واللفظ له – وابن ماجه (٤٠٨٣) ، وأحمد ( ٢١/٣ – ٢٢ ) ، من طريق زيد العمى ، عن أبى الصديق الناجى ، عن أبى سعيد الخدرى – رضى الله عنه – مرفوعًا . =

وأخرج ابن ماجه ، عن أبى سعيد أن النبى ﷺ قال : « يكون فى أمتى المهدى ، إن قصر فسبع ، وإلا فتسع ، فتنعم به أمتى نعمة لم يتنعموا بمثلها قط ، تؤتى الأرض أكلها ، ولا تدخر عنهم شيئًا ، والمال يومئذ كدوس ، فيقوم الرجل ، فيقول : يا مهدى أعطنى ، فيقول : خذ »[١٣] .

وأخرج الدارقطنى فى الأفراد ، والطبرانى فى الأوسط ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ قال : « يكون فى أمتى المهدى ، إن قصر عمره فسبع ، وإلا فثمان ، وإلا فتسع سنين ، تنعم أمتى فيها نعمة لم ينعموا مثلها ، البر منهم والفاجر ، يرسل الله عليهم السماء مدرارًا ، ولا تدخر الأرض شيئًا من النبات ، ويكون المال كدوسًا ، يقوم الرجل ، يقول : يا مهدى أعطنى ، فيقول : خذ »[١٤] .

وأخرج أبو يعلى ، وابن عساكر ، عن أبى سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يكون فى آخر الزمان عند تظاهر من الفتن وانقطاع من الزمن أمير ؛ أول ما يكون عطاؤه للناس أن يأتيه الرجل فيحثى له فى حجره ، يهمه من يقبل منه صدقة ذلك المال ، لما يصيب الناس من الفرح »[١٥]

وأخرج أحمد ومسلم ، عن أبى سعيد ، وجابر ، عن رسول الله ﷺ قال : « يكون فى آخر الزمان خليفة ، يقسم المال ولا يعده »[١٦] .

=ـ قلت : هذا إسناد ضعيف ؛ من أجل زيد العمى فإنه ضعيف . وقد صح معنى الحديث ، انظر الحديث رقم (١٨) .

**(١٣)** سبق تخريجه برقم (١٢) .

**(١٤)** قال الهيثمى فى « المجمع » ( ٣١٧/٧ ) : رواه الطبرانى فى « الأوسط » ورجاله ثقات .

**(١٥)** **حديث إسناده ضعيف** : أخرجه أحمد ( ٨٠/٣ ) ، وأبو يعلى ( ٣٥٦/٢ - ٣٥٧ ) ، من طريق عطية العوفى ، عن أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - مرفوعًا .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ؛ لضعف عطية العوفى .

ولفظ أحمد : « يخرج عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له السفاح ، فيكون عطاؤه المال حثيًا » .

**(١٦)** **حديث صحيح** : أخرجه مسلم ( ٢٢٣٥/٤ ) ، وأحمد ( ٣٨/٣ - ٤٩ - ٦٠ - ٩٦ ) ، من حديث أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - مرفوعًا .

وأخرج أبو نعيم ، عن أبى سعيد ، عن النبى ﷺ قال : « يكون فى أمتى المهدى ، إن قصر عمره فسبع سنين ، وإلا فثمان ، وإلا فتسع سنين ، تتنعم أمتى فى زمانه نعيمًا لم يتنعموا مثله ، البر والفاجر ، يرسل الله عليهم السماء مدرارًا ، ولا تدخر الأرض شيئًا من نباتها »(١٧) .

وأخرج أبو نعيم ، والحاكم ، عن أبى سعيد ، أن رسول الله ﷺ قال : « يخرج المهدى فى أمتى ، يبعثه الله غنى للناس ، تنعم الأمة ، وتعيش الماشية ، وتخرج الأرض نباتها ، ويعطى المال صحاحًا »(١٨) .

وأخرج أبو نعيم ، عن عبد الرحمن بن عوف ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ليبعثن الله تعالى من عترتى رجلاً أفرق الثنايا ، أجلى الجبهة ، يملأ الأرض عدلاً ، يفضى المال فيضًا »(١٩) .

---

(١٧) عزاه فى « عقد الدرر » ( ص ٢٣٨ ) إلى أبى نعيم فى « صفة المهدى » ، والحديث أخرجه بنحوه الترمذى (٢٢٣٢) ، وابن ماجه (٤٠٨٣) ، وأحمد ( ٢١/٣ - ٢٢ ) ، من طريق زيد العمى عن أبى الصديق الناجى ، عن أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - مرفوعا ، وإسناده ضعيف من أجل زيد العمى ، فإنه ضعيف .

(١٨) **حديث إسناده صحيح** : أخرجه الحاكم ( ٥٥٧/٤ - ٥٥٨ ) ، من طريق النضر بن شميل ، ثنا سليمان بن عبيد ، ثنا أبو الصديق الناجى ، عن أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - مرفوعًا .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه . ووافقه الذهبى ، وهو كما قالا .

(١٩) **حديث إسناده ضعيف** : عزاه فى « عقد الدرر » ( ص ١٦ - ٣٤ ) إلى أبى نعيم فى عواليه ، وفى صفة المهدى .

وأخرجه ابن عدى فى « الكامل » ( ١٢٥٩/٣ ) ؛ من طريق سويد أبو حاتم ، عن محمد بن عمرو ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، مرفوعًا .

قلت : وإسناده ضعيف ؛ من أجل سويد أبى حاتم ، فإنه ضعيف .

وأخرج أبو نعيم عن أبى سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له المهدى يكون عطاؤه هنيًا »[٢٠] .

وأخرج أبو نعيم عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « لو لم تبق من الدنيا إلا ليلة ، لطول الله تلك الليلة حتى يملك رجل من أهل بيتى ، يواطىء اسمه اسمى ، واسم أبيه اسم أبى ، يملؤها قسطًا وعدلاً كما ملئت ظلمًا وجورًا ، ويقسم المال بالسوية ، ويجعل الله الغنى فى قلوب هذه الأمة ، فيمكث سبعًا أو تسعًا ، ثم لا خير فى عيش الحياة بعد المهدى »[٢١] .

وأخرج الحاكم عن أبى سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « ينزل بأمتى فى آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم ، حتى تضيق الأرض عنهم ، فيبعث الله رجلاً من عترتى ، فيملأ الأرض قسطًا وعدلاً كما ملئت جورًا وظلمًا ، فإذا ملئت قسطًا وعدلاً فلا تمنع السماء شيئًا من قطرها ، ولا الأرض شيئًا من نباتها ، يمكث فيها سبعًا ، أو ثمانيًا ، فإن أكثر فتسعًا »[٢٢] .

---

(٢٠) عزاه فى « عقد الدرر » ( ص ٦٢) إلى أبى نعيم فى عواليه ، وفى صفة المهدى ، وقد تقدم بنحوه عن أبى سعيد برقم (١٥) ولكنه ضعيف .

(٢١) **حديث إسناده حسن** : عزاه فى « عقد الدرر » ( ص ١٦٩) إلى أبى نعيم فى صفة المهدى .

وأخرجه أبو داود (٤٢٨٢) ، والترمذى (٢٢٣١) ، والحاكم ( ٤/٤٤٢ ) ، وابن أبى شيبة ( ١٥/١٩٨ ) ، والطبرانى فى « المعجم الصغير » (١١٤٨) ، من طريق عاصم بن أبى النجود ، عن زر بن حبيش ، عن عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - مرفوعًا .

قلت : وإسناده حسن ؛ من أجل الكلام الذى فى عاصم بن أبى النجود ، ولكن لا ينزل حديثه عن الحسن ، إن شاء الله تعالى .

واللفظ لأبى داود ، وبقية الروايات مختصرة .

(٢٢) **حديث صحيح** : أخرجه الحاكم ( ٤/٤٦٥ ) من طريق عبدالحميد الحمانى ، ثنا عمرو بن عبد الله العدوى ، عن معاوية بن قرة ، عن أبى الصديق الناجى ، عن أبى سعيد الخدرى ، مرفوعًا .
=

وأخرج ابن أبي شيبة ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج رجل من أهل بيتي ، عند انقطاع من الزمن ، وظهور من الفتن ، يكون عطاؤه حثيًا »[٢٣] .

وأخرج أبو نعيم ، عن طاوس ، قال : إذا كان المهدي يبذل المال ، ويشتد على العمال ، ويرحم المساكين .

---

= قلت : فيه العدوي هذا ، فإني لم أجد من ترجم له ، ولكن الحديث يصح بما له من شواهد ومتابعات ، إن شاء الله تعالى :

الأولى : عوف بن أبي جميلة ، ثنا أبو الصديق الناجي ، عن أبي سعيد - رضي الله عنه - مرفوعًا ، بلفظ : « لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلمًا وجورًا وعدوانًا ، ثم يخرج رجل من عترتي ، أو من أهل بيتي ، يملؤها قسطًا ، وعدلاً ، كما ملئت ظلمًا وعدوانًا » .

أخرجه أحمد ( ٣٦/٣ ) ؛ وابن حبان (١٨٨٠) ، والحاكم ( ٥٥٧/٤ ) ؛ وأبو نعيم في « الحلية » ( ١٠١/٣ ) .

وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين . ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

الثانية : سليمان بن عبيد ، ثنا أبو الصديق الناجي ، بلفظ : « يخرج في أمتي المهدي . يسقيه الله الغيث ، وتخرج الأرض نباتها ، ويعطى المال صحاحًا ، وتكثر الماشية ، وتعظم الأمة ، يعيش سبعًا أو ثمانيًا ، يعني حججًا » .

أخرجه الحاكم ( ٥٥٧/٤ - ٥٥٨ ) ، وقال : صحيح الإسناد . ووافقه الذهبي .

**(٢٣) حديث إسناده ضعيف** : أخرجه أبو يعلى ( ٣٥٦/٢ - ٣٥٧ ) ، وابن أبي شيبة ( ١٩٦/١٥ ) - واللفظ له - من طريق الأعمش ، عن عطية ، عن أبي سعيد - رضي الله عنه - مرفوعًا .

قلت : وإسناده ضعيف ، فيه علتان :

١ - الأعمش مدلس ، وقد عنعنه .

٢ - عطية وهو العوفي ضعيف ، وهو مدلس ، وقد عنعنه .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن عمر بن الخطاب ، أنه ولج البيت ، وقال : والله ما [ أرانى ]( ) أدع خزائن البيت وما فيه من السلاح والأموال ، [ لم ]( ) أقسمه فى سبيل الله ، فقال له على بن أبى طالب : امض يا أمير المؤمنين ، فلست بصاحبه ، إنما صاحبه منا ؛ شاب من قريش ، يقسمه فى سبيل الله فى آخر الزمان .

وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف ، عن أبى سعيد الخدرى ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يكون من أمتى المهدى ، إن طال عمره أو قصر عمره ملك سبع سنين ، أو ثمانى سنين ، أو تسع سنين ، فيملؤها قسطًا وعدلاً كما ملئت جورًا وظلمًا ، وتمطر السماء مطرها ، وتخرج الأرض بركتها ، وتعيش أمتى فى زمانه عيشًا لم تعشه قبل ذلك »(٢٤) .

وأخرج نعيم ، عن طاوس ، قال : وددت أنى لا أموت حتى أدرك زمان المهدى ، يزاد للمحسن فى إحسانه ، ويتاب فيه على المسىء .

وأخرج أيضًا عن ابن لهيعة قال : يتمنى فى زمان المهدى الكبير الصغير ، والصغير الكبير .

وأخرج أيضًا عن صباح قال : يمكث المهدى فيهم تسعًا وثلاثين سنة ، يقول الصغير : يا ليتنى كبرت ، ويقول الكبير : يا ليتنى كنت صغيرًا .

---

( ) ما بين المعكفين تصويب من « عقد الدرر » ( ص ١٥٤ ) ، وهى بالأصل هكذا [ آدر كيد ] .

( ) بالأصل : وأقسمه ، والتصويب من المصدر السابق .

(٢٤) **حديث إسناده ضعيف** : أخرجه الترمذى ( ٢٢٣٢ ) ، وابن ماجه (٤٠٨٣) ، وأحمد ( ٢١/٣ - ٢٢ ) ، وابن أبى شيبة ( ١٩٥/١٥ - ١٩٦ ) - واللفظ له - من طريق زيد العمى ، عن أبى الصديق الناجى ، عن أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - مرفوعًا .

قلت : وإسناده ضعيف ؛ من أجل زيد العمى ، فإنه ضعيف .

وأخرج أيضًا عن أبي سعيد الخدرى ، عن النبى ﷺ قال : « المهدى يصلحه الله فى ليلة واحدة »[٢٥] .

(ع) وذكر الإمام أبو إسحاق الثعلبى فى تفسيره للقرآن ، فى قصة أهل الكهف ، قال : وأخذوا مضاجعهم ، فصاروا إلى رقدتهم إلى آخر الزمان ، عند خروج المهدى ، يقال : إن المهدى عليه السلام يسلم عليهم ، فيحييهم الله عز وجل له ، ثم يرجعون إلى رقدتهم ، فلا يقومون إلى يوم القيامة .

وأخرج أحمد ، وأبو داود ، والترمذى ، وقال : حسن صحيح ، عن ابن مسعود ، عن النبى ﷺ قال : « لا تذهب الدنيا ولا تنقضى حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى ، يواطىء اسمه اسمى »[٢٦] .

وأخرج ابن الجوزى فى تاريخه ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ملك الأرض أربعة ؛ مؤمنان وكافران ؛ فالمؤمنان : ذو القرنين وسليمان ، والكافران : نمروذ وبخت نصر ، وسيملكها خامس من أهل بيتى »[٢٧] .

---

(٢٥) **حديث إسناده حسن** : أخرجه ابن ماجه (٤٠٨٥) ، وأحمد ( ٨٤/١ ) ، وابن أبى شيبة ( ١٩٧/١٥ ) ، والعقيلى فى « الضعفاء » ( ٤٦٦/٤ ) ؛ وأبو نعيم فى « الحلية » ( ١٧٧/٣ ) ، من طريق ياسين ، عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية ، عن أبيه ، عن على - رضى الله عنه - مرفوعًا .

قلت : وهذا إسناد حسن ؛ من أجل ياسين العجلى هذا ، فإنه متكلم فيه ، ولكن يحسن حديثه إن شاء الله تعالى ، وإبراهيم بن محمد بن الحنفية صدوق ، كما قال ابن حجر .

(٢٦) **حديث إسناده حسن** : أخرجه أبو داود (٤٢٨٢) ، والترمذى (٢٢٣١) - واللفظ له - وأحمد ( ٣٧٧/١ ) ، والحاكم ( ٤٤٢/٤ ) ، وابن أبى شيبة ( ١٩٨/١٥ ) ، والطبرانى فى « المعجم الصغير » (١١٤٨) ، من طريق عاصم بن أبى النجود ، عن زر ابن حبيش ، عن عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - مرفوعًا .

قلت : وإسناده حسن ؛ من أجل عاصم ، فإنه صدوق .

(٢٧) عزاه فى « عقد الدرر » ( ص ١٩ ) إلى ابن الجوزى فى تاريخه .

(ع) وعن كعب الأحبار – رضى الله عنه – قال : « يبعث ملك بيت المقدس – يعنى المهدى عليه السلام – جيشًا إلى الهند ، فيفتحها ويأخذ كنوزها ، فتُجعل حلية لبيت المقدس ، ويقدم عليه ملوك الهند مغلغلين ، ويفتح له ما بين المشرق والمغرب » . ( أخرجه نعيم بن حماد فى كتاب « الفتن »( ) .

وأخرج ابن ماجه ، وأبو نعيم ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ قال : « لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوله الله حتى يملك رجل من أهل بيتى ، يفتح القسطنطينية ، وجبل الديلم »[٢٨] .

وأخرج نعيم ، عن كعب ، قال : لواءٌ عقده المهدى يبعثه إلى الترك ، فيهزمهم ويأخذ ما معهم من السبى والأموال ، ثم يصير إلى الشام فيفتحها ، ثم يعتق كل مملوك معه ، ويعطى أصحابه قيمتهم .

---

( ) انظره فى « عقد الدرر » ( ص ٢١٩ ) .

(٢٨) **حديث إسناده ضعيف** : أخرجه ابن ماجه (٢٧٧٩) ، من طريق قيس ، عن أبى حصين ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة – رضى الله عنه – مرفوعًا .

قلت : وإسناده ضعيف ؛ من أجل قيس ، وهو ابن الربيع ، فإنه ضعيف .

## البــاب الثانى : فى نسب المهدى

أخرج أحمد ، وابن أبى شيبة ، وابن ماجه ، ونعيم بن حماد ، فى « الفتن » عن على قال : قال رسول الله ﷺ : « المهدى منا أهل البيت ، يصلحه الله فى ليلة »[(٢٩)] .

وأخرج أبو داود ، وابن ماجه ، والطبرانى ، والحاكم ، عن أم سلمة ، قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « المهدى من عترتى ، من ولد فاطمة »[(٣٠)] .

وأخرج الحاكم ، وابن ماجه ، وأبو نعيم ، عن أنس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « نحن سبعة ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة ؛ أنا ، وحمزة ، وعلى ، وجعفر ، والحسن ، والحسين ، والمهدى »[(٣١)] .

---

(**٢٩**) سبق تخريجه برقم (٢٥) .

(**٣٠**) **حديث إسناده حسن** : أخرجه أبو داود (٤٢٨٤) ، وابن ماجه (٤١٥٢)، والحاكم ( ٤/٥٥٧ ) ، والعقيلى فى « الضعفاء » ( ٢/٧٥ - ٧٦ ) ، من طريق زياد ابن بيان ، عن على بن نفيل ، عن سعيد بن المسيب ، عن أم سلمة - رضى الله عنها - مرفوعًا .

قلت : وإسناده حسن فى « الشواهد والمتابعات » . زياد بن بيان صدوق كما قال ابن حجر ، وعلى بن نفيل لا بأس به كما قال ابن أبى حاتم عن أبيه فى « الجرح والتعديل » .

(**٣١**) **حديث إسناده موضوع** : أخرجه ابن ماجه (٤٠٨٧) ، والحاكم ( ٣/٢١١) ، من طريق عبد الله بن زياد ، عن عكرمة بن عمار ، عن إسحاق بن عبد الله ابن أبى طلحة ، عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - مرفوعًا .

قال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه .

فتعقبه الذهبى بقوله : ذا موضوع .

قلت : عبد الله بن زياد متهم بالكذب .

وأخرج الترمذى وصححه ، عن ابن مسعود ، عن النبى ﷺ قال : « يلى رجلٌ من أهل بيتى ، يواطىء اسمه اسمى »[٣٢] .

وأخرج ابن ماجه عن أبى هريرة قال : « لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم ، حتى يلى المهدى »[٣٣] .

وأخرج ابن أبى شيبة ، ونعيم بن حماد فى « الفتن » وابن ماجه ، وأبو نعيم ، عن ابن مسعود قال : بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل فتية من بنى هاشم ، فلما رآهم النبى ﷺ اغرورقت عيناه ، وتغير لونه ، فقلت : ما نراك يرى فى وجهك شىء نكرهه ؟ فقال : « إنا أهل بيت ، اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وإن أهل بيتى سيلقون بعدى بلاءً وتشريدًا وتطريدًا ، حتى يأتى قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الحق فلا يعطونه ، فيقاتلون فينصرون ، فيعطون ما سألوا ، فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتى ، فيملؤها قسطًا كما ملؤوها جورًا ، فمن أدرك ذلك منهم فليأتهم ولو حبوًا على الثلج ، فإنه المهدى »[٣٤] . قال الحافظ عماد الدين بن كثير : فى هذا السياق إشارة إلى ملك بنى العباس ، وفيه دلالة على أن المهدى يكون بعد دولة بنى العباس .

---

**(٣٢) حديث إسناده حسن** : أخرجه الترمذى (٢٢٣١) ، وأبو داود (٤٢٨) من طريق عاصم ، عن زر ، عن عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - مرفوعًا .

قلت : وإسناده حسن ؛ من أجل عاصم ، فإن فيه ضعفًا من قبل حفظه ، ولكن حديثه لا ينزل عن الحسن إن شاء الله تعالى .

**(٣٣)** سبق تخريجه برقم (٢٨) .

**(٣٤) حديث إسناده صحيح** : أخرجه ابن ماجه (٤٠٨٢) ، وابن أبى شيبة ( ١٥/٢٣٥ ) ، من طريق يزيد بن أبى زياد ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - مرفوعًا .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ؛ من أجل يزيد بن أبى زياد ، فإنه ضعيف ، لكن تابعه الحكم بن عتيبة . =

وأخرج الطبرانى فى « الأوسط » من طريق عمرو بن على ، عن على بن أبى طالب أنه قال للنبى ﷺ : أمِنَّا المهدى ، أم من غيرنا يا رسول الله ؟ قال : « بل منا ؛ بنا يختم الله ، كما بنا فتح ، وبنا يستنقذون من الشرك ، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة بينهم ، كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك »(٣٥) .

وأخرج نعيم بن حماد ، وأبو نعيم ، من طريق مكحول ، عن على قال : قلت : يا رسول الله : أمنَّا آل محمد المهدى ، أم من غيرنا ؟ فقال : « لا ، بل منا يختم الله به الدين ، كما فتح بنا ، وبنا ينقذون من الفتنة كما انقذوا من الشرك ، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة ، كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك ، وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخوانًا كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخوانًا فى دينهم »(٣٦) .

وأخرج نعيم ، عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله فيه رجلاً ؛ اسمه اسمى ، وخلقه خلقى ، يكنى أبا عبد الله »(٣٧) .

وأخرج الحارث بن أبى أسامة ، وأبو نعيم ، عن أبى سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « لتملأن الأرض ظلمًا وعدوانًا ، ثم ليخرجن رجل من أهل بيتى حتى يملأها قسطًا وعدلاً ، كما ملئت ظلمًا وعدوانًا »(٣٨) .

---

= أخرجه الحاكم ( ٤/٤٦٤ ) من طريق عمرو بن قيس الملائى ، عن الحكم ، عن إبراهيم ، عن علقمة بن قيس ، وعبيدة السلمانى ، عن عبد الله بن مسعود – رضى الله عنه – مرفوعًا .

فالحديث يصح بهذه المتابعة إن شاء الله تعالى .

**(٣٥)** قال الهيثمى فى « المجمع » ( ٧/٣١٧ ) : رواه الطبرانى فى « الأوسط » ، وفيه عمرو بن جابر الحضرمى ، وهو كذاب .

**(٣٦)** عزاه فى « عقد الدرر » ( ص ١٤٢ ) إلى أبى نعيم الأصبهانى ، وأبى القاسم الطبرانى ، وعبد الرحمن بن أبى حاتم ، والإمام أبى عبد الله نعيم بن حماد فى كتاب « الفتن » .

**(٣٧)** عزاه فى « عقد الدرر » ( ص ٣١ ) إلى أبى نعيم ، فى صفة المهدى .

**(٣٨)** **حديث إسناده صحيح** : أخرجه أحمد ( ٣/٣٦ ) ، وابن حبان (١٨٨) =

وأخرج الطبراني في « الكبير » وأبو نعيم ، عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج رجل من أهل بيتي ، يواطيء اسمه اسمي ، وخلقه خلقي ، يملؤها قسطًا وعدلاً كما ملئت ظلمًا وجورًا »[٣٩] .

وأخرج أبو نعيم ، عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « ويح هذه الأمة من ملوك جبابرة ، كيف يقتلون ويخيفون المطيعين إلا من أظهر طاعتهم ؛ فالمؤمن التقي يصانعهم بلسانه ، ويفر منهم بقلبه ، فإذا أراد الله أن يعيد الإسلام عزيزًا قصم كل جبار عنيد ، وهو القادر على ما يشاء ، أن يصلح أمة بعد فسادها ، يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي ، يجري الملاحم على يديه ، ويظهر الإسلام ، لا يخلف وعده ، وهو سريع الحساب »[٤٠] .

وأخرج الحسن بن سفيان ، وأبو نعيم ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيتي »[٤١] .

وأخرج تمام في فوائده ، وابن عساكر ، عن عبد الله بن عمرو قال : يخرج رجل من ولد حسين من قبل المشرق ، لو استقبل به الجبال لهدها ، واتخذ فيها طرقًا .

---

=والحاكم ( ٤/٥٥٧ ) ، وأبو نعيم في « الحلية » ( ٣/١٠١ ) ، من طريق أبي الصديق الناجي ، عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - مرفوعًا .

قال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين . ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

(**٣٩**) أخرجه الطبراني في « الكبير » ( ١٠/١٦٨ ) ، عن طريق محمد بن فضيل ، عن عثمان بن عبد الله بن شبرمة ، عن عاصم بن أبي النجود ، عن زر بن حبيش ، عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - مرفوعًا .

قلت : عثمان بن عبد الله لم أقف عليه ، ولكن الحديث يصح إن شاء الله بما له من شواهد .

(**٤٠**) عزاه في « عقد الدرر » ( ص ٦٣ ) إلى أبي نعيم في « صفة المهدي » .

(**٤١**) عزاه في « عقد الدرر » ( ص ١٨ ) إلى أبي نعيم في « صفة المهدي » .

وأخرج أبو نعيم ، عن أبى أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « سيكون بينكم وبين الروم أربع هدن ، يوم الرابعة على يدى رجل من أهل هرقل ، يدوم سبع سنين » فقال له رجل : يا رسول الله من إمام الناس يومئذ ؟ قال : « المهدى من ولدى ، ابن أربعين سنة ، على وجهه كوكب درى ، فى خده الأيمن خال أسود ، عليه عباءتان قطوانيتان(*) كأنه من رجال بنى إسرائيل ، سيخرج الكنوز ، ويفتح مدائن الشرك »(٤٢) .

وأخرج الرويانى فى مسنده ، وأبو نعيم ، عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « المهدى رجل من ولدى ، لونه لون عربى ، وجسمه جسم إسرائيلى ، على خده الأيمن خال ، كأنه كوكب درى ، يملأ الأرض عدلًا كما ملئت جورًا ، يرضى فى خلافته أهل الأرض ، وأهل السماء ، والطير فى الجو »(٤٣) .

وأخرج أبو نعيم ، عن الحسين أن النبى ﷺ قال لفاطمة : « المهدى من ولدك »(٤٤) .

وأخرج ابن عساكر ، عن الحسين أن النبى ﷺ قال : « أبشرى يا فاطمة ؛ المهدى منك »(٤٥) .

وأخرج الطبرانى فى « الكبير » ، وأبو نعيم ، عن على الهلالى ، أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة : « والذى بعثنى بالحق إن منهما – يعنى الحسن والحسين –

---

(*) قطوانيتان مثنى قطوانية : عباءة بيضاء قصيرة الخمل . والنون زائدة كذا ذكره الجوهرى فى «المعتل» . انظر : «اللسان» ق ط ر : ٣٦٨٥/٤ .

(٤٢) عزاه فى « عقد الدرر » ( ص ٣٦ ) إلى أبى نعيم فى « صفة المهدى » .

(٤٣) عزاه فى « عقد الدرر » ( ص ٢٣٩ ) إلى أبى نعيم فى « صفة المهدى » .

(٤٤) عزاه فى « عقد الدرر » ( ص ٢٢ ) إلى أبى نعيم فى « صفة المهدى » ، والحديث برقم (٣٠) بلفظ : « المهدى من عترتى ، من ولد فاطمة » وهو حسن .

(٤٥) عزاه فى « كنز العمال » ( ١٠٥/١٢ ) إلى ابن عساكر ، وقد مر برقم (٣٠) بلفظ : « المهدى من عترتى ، من ولد فاطمة » وهو حسن .

مهدى هذه الأمة ، إذا صارت الدنيا هرجًا ومرجًا ، وتظاهرت الفتن ، وتقطعت السبل ، وأغار بعضهم على بعض ، فلا كبيرًا يرحم صغيرًا ، ولا صغيرًا يوقر كبيرًا ، عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة ، وقلوبًا غلفًا ، يقوم بالدين فى آخر الزمان كما قمت فى أول الزمان ، ويملأ الدنيا عدلاً كما ملئت جورًا »[٤٦] .

وأخرج نعيم بن حماد عن قتادة قال : قلت لسعيد بن المسيب : المهدى حق هو ؟ قال : نعم . قلت : ممن هو ؟ قال : من ولد فاطمة .

وأخرج أيضًا عن على ، وعائشة ، عن النبى ﷺ قال : « المهدى رجل من عترتى ، يقاتل على سنتى ، كما قاتلت أنا على الوحى »[٤٧] .

وأخرج أيضًا عن على قال : المهدى رجل منا من ولد فاطمة .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن كعب قال : المهدى من ولد العباس .

وروى الدارقطنى فى « الأفراد » وابن عساكر فى تاريخه عن عثمان ابن عفان ، قال : سمعت النبى ﷺ يقول : « المهدى من ولد العباس عمى »[٤٨] .

---

(٤٦) عزاه فى « العرف الوردى - وهى رسالة ضمن كتاب ( الحاوى للفتاوى ) للسيوطى » - ( ٢/٦٦ ) إلى الطبرانى فى « الكبير » ، وأبى نعيم عن على الهلالى مرفوعًا .

(٤٧) عزاه فى « عقد الدرر » ( ص ١٧ ) إلى نعيم بن حماد .

(٤٨) **حديث موضوع** : أخرجه ابن الجوزى فى « العلل المتناهية » ( ٢/٨٥٦ ) من طريق محمد بن الوليد القرشى ، قال : نا أسباط بن محمد ، عن سليمان التيمى ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب ، عن عثمان بن عفان - رضى الله عنه - مرفوعًا .

قلت : وهذا حديث موضوع ، والمتهم به محمد بن الوليد هذا فإنه متهم بالكذب .

قال ابن عدى : كان يضع الحديث . وقال أبو زرعة : كذاب .

قلت : ومما يدل على كذب هذا الحديث ، أنه مخالف لقوله ﷺ : « المهدى من عترتى من ولد فاطمة » .

قال الدارقطنى : هذا حديث غريب ، تفرد به محمد بن الوليد ، مولى بنى هاشم .

قلت : قال الشيخ ابن حجر الهيثمى – رضى الله عنه –: هذا لا ينافى ما ذكر كونه من ذرية نبينا ﷺ ؛ لأنه يمكن أن يكون للعباس فيه من جهة أن فى أمهاته عباسية ، فالحاصل أن للحسن فيه الولادة العظمى ؛ لأن أحاديث كونه من ذريته أكثر ، وللحسين فيه ولادة أيضًا ، وللعباس فيه ولادة أيضًا ، فلا مانع لاجتماع الولادات فى شخص من جهات مختلفة ، فلا ينافى ما ذكر أنه من ولد الحسن لإمكان الجمع ، وحمله على أنه من مجموعها . ا.هـ .

وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن عباس – رضى الله عنهما – قال : لا تمضى الأيام والليالى حتى يلى منا أهل البيت فتى لم تلبسه الفتن ولم يلبسها ، قيل : يا ابن عباس يعجز عنها مشيختكم ، وينالها شبابكم ؟ قال : هو أمر الله يؤتيه من يشاء .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن ابن عباس قال : المهدى شاب منا أهل البيت ، قيل : عجز عنها شيوخكم ويرجوها شبابكم ؟ قال : يفعل الله ما يشاء .

وأخرج ابن منده فى « تاريخ أصفهان » عن ابن عباس – رضى الله عنهما – قال : المهدى شاب منا أهل البيت .

## الباب الثالث : فى حلية المهدى عليه السلام

أخرج أبو داود ، ونعيم بن حماد ، والحاكم ، عن أبى سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « المهدى منى ، أجلى الجبهة ، أقنى الأنف ، يملأ الأرض قسطًا وعدلاً كما ملئت ظلمًا وجورًا ، يملك سبع سنين »(٤٩) .

وأخرج عن أبى سعيد عن النبى ﷺ : « المهدى منا ، أجلى الجبهة ، أقنى الأنف » .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن عبد الله بن الحارث ، قال : يخرج المهدى وهو ابن أربعين سنة ، كأنه رجل من بنى إسرائيل .

وأخرج أيضًا عن أبى الطفيل ، أن رسول الله ﷺ وصف المهدى ، فذكر ثقلاً فى لسانه ، وضرب فخذه اليسرى بيده اليمنى إذا أبطأ عليه الكلام ، اسمه اسمى ، واسم أبيه اسم أبى(٥٠) .

وأخرج أيضًا عن محمد بن حمير ، قال : المهدى أزج ، أبلج ، أعين ، يجىء من الحجاز حتى يستوى على منبر دمشق ، وهو ابن ثمانى عشرة سنة.

وأخرج أيضًا عن على بن أبى طالب قال : المهدى مولده بالمدينة من أهل بيت النبى ﷺ ، واسمه اسم نبى ، ومهاجره بيت المقدس ، كث اللحية ، أكحل العينين ، براق الثنايا ، فى وجهه خال ، فى كتفه علامة النبى ﷺ ، يخرج براية

---

(٤٩) **حديث إسناده ضعيف** : أخرجه أبو داود (٤٢٨٥) ، والحاكم ( ٥٥٧/٤ ) من طريق عمران القطان ، ثنا قتادة ، عن أبى نضرة ، عن أبى سعيد – رضى الله عنه – مرفوعًا .

وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

فتعقبه الذهبى بقوله : عمران ضُعف ، لم يخرج له مسلم ، وهو كما قال .

(٥٠) عزاه السيوطى فى « العرف الوردى فى أخبار المهدى – ضمن كتاب ( الحاوى ) للسيوطى » – ( ٧٣/٢ ) إلى نعيم بن حماد .

النبى ﷺ من مرط مخملة سوداء مربعة ، فيها حجر لم تنشر منذ توفى رسول الله ﷺ ، ولا تنشر حتى يخرج المهدى ، يمده الله بثلاثة آلاف من الملائكة ، يضربون وجوه من خالفهم وأدبارهم ، يبعث وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين .

وأخرج أيضًا عن أرطأة ، قال : المهدى ابن عشرين سنة .

وأخرج أيضًا عن على ، قال : اسم المهدى محمد .

وأخرج أيضًا عن أبى سعيد الخدرى عن النبى ﷺ قال : « اسم المهدى اسمى »[٥١] .

قال عبد الغافر الفارسى فى « مجمع الغرائب » ، وابن الجوزى فى « غريب الحديث » ، وابن الأثير فى « النهاية » فى حديث على أنه ذكر المهدى من ولد حسن ، فقال : إنه أزيل الفخذين ، والمراد : انفراج فخذيه ، وتباعد ما بينهما .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن كعب قال : المهدى خاشع لله ، كخشوع النسر بجناحيه .

---

(٥١) عزاه السيوطى فى « العرف الوردى » ( ٢/٧٤ ) إلى نعيم بن حماد .

# الباب الرابع

## في أحوال تقع قبل خروج المهدى عليه السلام

وفيه فصول :

### الفصل الأول : فى الفتن ، وفيه فرعان :

### الفرع الأول : فى الفتن المتقدمة على خروجه ، وعلامات أُخر :

أخرج ابن أبى شيبة ، عن أبى الجلد قال : تكون فتنة بعدها فتنة ، الأولى فى الآخرة كثمرة السوط ، يتبعها ذباب السيف ، ثم تكون بعد ذلك فتنة تستحل فيها المحارم كلها ، ثم تأتى الخلافة خير أهل الأرض ، وهو قاعد فى بيته .

وأخرج الطبرانى ، عن عوف بن مالك ، أن النبى ﷺ قال : « تجىء فتنة غبراء مظلمة ، ثم تتبع الفتن بعضها بعضًا ، حتى يخرج رجل من أهل بيتى ، يقال له المهدى ، فإن أدركته فاتبعه ، وكن من المهتدين »(٥٢) .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ : « ستكون بعدى فتن منها فتنة الأحلاس ؛ يكون فيها حَرَبٌ وهَرَب ، ثم بعدها فتنة كلما قيل انقطعت عادت ، حتى لا يبقى بيت إلا دخلته ، ولا مسلم إلا [ وصلته ] حتى يخرج رجل من عترتى »(٥٣) .

---

**(٥٢) حديث إسناده ضعيف** : أخرجه الطبرانى فى « الكبير » ( ٥١/١٨ ) من طريق عبد الحميد بن إبراهيم الحمصى ، ثنا معدان بن سليم الحضرمى ، عن عبد الرحمن ابن نجيح ، عن أبى الزاهرية ، عن جبير بن نفير ، عن عوف بن مالك - رضى الله عنه - مرفوعًا .

قلت : وإسناده ضعيف ، فيه عبد الحميد بن إبراهيم ضعيف سيىء الحفظ. وذكره الهيثمى فى « المجمع » ( ٣٢٣/٧ ) وأعله بما ذكرت .

**(٥٣)** عزاه فى « عقد الدرر » ( ص ٥٠ ) إلى أبى محمد الحسين فى كتاب « المصابيح » . وقال : أخرجه نعيم بن حماد فى كتاب « الفتن » بمعناه ، والحَرَبُ : الخصومة والغضب . وما بين المعكفين بالأصل : [ ملته ] والتصويب من « عقد الدرر » .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن على بن أبى طالب قال : يخرج رجل قبل المهدى من أهل بيته بالمشرق ، يحمل السيف على عاتقه ثمانية عشر شهرًا ، يقتل ويمثل ويتوجه إلى بيت المقدس ، فلا يبلغه حتى يموت .

وأخرج أيضًا عن أبى هريرة قال : تكون بالمدينة وقعة ؛ يفرق فيها أحجار الزيت ، ما الحرة عندها إلا كضربة سوط ، فيتنحى عن المدينة قدر بريدين ، ثم يبايع المهدى .

وأخرج أيضًا : لا يبايع المهدى حتى يكفر بالله جهرًا .

وأخرج الدانى ، عن الحكم بن عتيبة ، قال : قلت لمحمد بن على : سمعنا أنه سيخرج رجل منكم ، يعدل فى هذه الأمة . قال : إنا نرجو ما يرجو الناس ، وإنا نرجو لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يكون ما ترجو هذه الأمة ، وقبل ذلك فتن ، شر فتنة يمسى الرجل مؤمنًا ويصبح كافرًا ، ويصبح مؤمنًا ويمسى كافرًا ، فمن أدرك ذلك منكم فليتق الله ، وليكن من أحلاس(*) بيته .

وأخرج الدانى ، عن سلمة بن زفر ، قال : قيل يومًا عند حذيفة : قد خرج المهدى . فقال : لقد أفلحتم إن خرج وأصحاب محمد بينكم ، إنه لا يخرج حتى لا يكون غائب أحب إلى الناس منه ، مما يلقون من الشر .

وأخرج نعيم ، عن خالد بن صباح ، قال : لا خلافة بعد حمل بنى أمية حتى يخرج المهدى .

وأخرج نعيم من طريق ابن أبى طلحة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا مات الخامس من أهل بيتى ، فالهرج الهرج ، حتى يموت السابع » قالوا : وما الهرج ؟ قال : « القتل كذلك حتى يقوم المهدى »(٥٤) .

وأخرج الطبرانى فى « الأوسط » ونعيم ، وابن عساكر ، عن على أن رسول الله ﷺ قال : « تكون فى آخر الزمان فتنة يحصل الناس كما يحصل الذهب فى

---

(*) أحلاس : جمع حلس وهو كساء يلى ظهر البعير ، والمراد : شدة ملازمة البيت ، وعدم مفارقته ، كملازمة الحلس للبعير .

(٥٤) عزاه فى « كنز العمال » ( ١١/٢٤٧ ) إلى نعيم بن حماد .

المعدن ، فلا تسبوا أهل الشام ، ولكن أشرارهم ، فإن فيهم الأبدال ، يوشك أن يرسل على أهل الشام سيب من السماء فيفرق جماعتهم حتى لو قاتلهم الثعالب غلبتهم ، فعند ذلك يخرج خارج من أهل بيتى بثلاث رايات ، المكثر يقول : خمسة عشر ألفًا ، والمقلل يقول : اثنى عشر ألفًا ، أماراتهم : أمتْ أمتْ ، يلقون سبع رايات ؛ تحت كل راية منها رجل يطلب الملك ، فيقتلهم الله جميعًا ، ويرد الله إلى المسلمين ألفتهم ، ونعمتهم ، وقاصيهم ، ودانيهم »[٥٥] .

وأخرج نعيم بن حماد ، والحاكم وصححه ، عن على بن أبى طالب قال : ستكون فتنة تحصل الناس منها كما يحصل الذهب فى المعدن ، فلا تسبوا أهل الشام وسبوا ظَلَمتهم ، فإن فيهم الأبدال ، وسيرسل الله سيبًا من السماء فيفرقهم حتى لو قاتلهم الثعالب غلبتهم ، ثم يبعث الله عند ذلك رجلاً من عترة الرسول ﷺ فى اثنى عشر ألفًا إن قلوا ، وخمسة عشر ألفًا إن كثروا ، أماراتهم - أى علاماتهم - أمت أمت ، على ثلاث رايات ، يقاتلهم أهل سبع رايات ، ليس من صاحب راية إلا وهو يطمع بالملك ، فيقتلون ويهزمون ، ثم يظهر الهاشمى ، فيرد الله إلى المسلمين ألفتهم ونعمتهم ، فيكون على ذلك حتى يخرج الدجال .

و(ع) عن أبى قبيل قال : يملك رجل من بنى هاشم ، فيقتل بنى أمية ، فلا يبقى منهم إلا اليسير ، لا يقتل غيرهم ، ثم يخرج رجل من بنى أمية ، فيقتل بكل رجل رجلين حتى لا يبقى إلا النساء ، ثم يخرج المهدى . [ أخرجه الإمام أحمد بن جعفر المنادى فى كتاب ( الملاحم ) ][ ] .

وأخرج نعيم بن حماد ، وأبى الحسن الحربى فى الأول من الحربيات ، عن على بن عبد الله بن عباس - رضى الله عنهما - قال : لا يطلع المهدى حتى تطلع من الشمس آية .

---

(٥٥) قال الهيثمى فى « المجمع » ( ٣١٧/٧ ) : رواه الطبرانى فى « الأوسط » : وفيه ابن لهيعة وهو لين ، وبقية رجاله ثقات .

( ) انظره فى « عقد الدرر » ( ص ٥٦ ) .

وأخرج الدارقطنى فى سننه ، عن محمد بن على ، قال : لمهدينا آيتان ، لم تكونا منذ خلق الله السموات والأرض ، ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان ، وتنكسف الشمس فى النصف منه ، ولم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض .

و(ع) عن عبد الله بن عباس - رضى الله عنهما - قال : لا يخرج المهدى حتى تطلع من الشمس آية . [ أخرجه الحافظ أبو بكر بن أحمد بن الحسن البيهقى والحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد .

وعن أبى جعفر محمد بن على - رضى الله عنه - قال : إذا بلغ العباسى خراسان طلع بالمشرق العراف ذو السنين ، وكان أول ما طلع بهلاك قوم نوح ، حين أغرقهم الله تعالى ، وطلع فى زمن إبراهيم حين ألقوه فى النار ، وحين أهلك الله تعالى فرعون ومن معه ، وحين قتل يحيى بن زكريا ، فإذا رأيتم ذلك فاستعيذوا بالله من شر الفتن ، ويكون طلوعه بعد انكساف الشمس والقمر ، لا يلبثون حتى يظهر الأبقع بمصر . [ أخرجه الإمام نعيم بن حماد فى كتاب ( الفتن ) ] .

و(ع) عن كثير بن مرة الحضرى قال : آية الحوادث فى رمضان علامة فى السماء ، بعدها اختلاف فى الناس ، فإذا أدركتها فأكثر من الطعام ما استطعت . [ أخرجه ابن حماد ] .

وأخرج نعيم ، عن كعب قال : يطلع نجم من المشرق قبل خروج المهدى له ذنب يضىء .

وأخرج نعيم ، عن شريك قال : بلغنى أنه قبل خروج المهدى ينكسف القمر فى شهر رمضان مرتين . [ أخرجه نعيم بن حماد فى كتاب ( الفتن ) ] .

و(ع) عن أبى عبد الله الحسين بن على - رضى الله عنهما - قال : إذا رأيتم علامة من السماء ، نارًا عظيمة من قبل المشرق تطلع ليالى ، فعندها فرج الناس ، وهى قدام المهدى(*) .

---

(*) انظره فى (عقد الدرر) ص : ١٠٦ .

وعن أبى جعفر بن محمد بن محمد بن على – رضى الله عنهما – أنه قال : إذا رأيتم نارًا من المشرق ثلاثة أيام أو سبعة أيام ، فتوقعوا فرج آل محمد إن شاء الله تعالى . قال : ينادى منادٍ من السماء باسم المهدى ، فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب حتى لا يبقى راقد إلا استيقظ ، ولا قائم إلا قعد ، ولا قاعد إلا قام على رجليه فزعًا من ذلك ، فرحم الله عبدًا سمع ذلك الصوت فأجابها ، فإن الصوت الأول صوت جبريل عليه السلام .

**الفرع الثانى فى الفتن المتصلة بخروج المهدى عليه السلام ؛ منها حسر الفرات عن جبل من ذهب :**

أخرج ابن ماجه ، والحاكم وصححه ، وأبو نعيم ، عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ : « يقتل عند كنزكم ثلاثة ؛ كلهم ابن خليفة ، لا يصير إلى واحد منهم ، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق ، فيقاتلونكم قتلاً لم يقتله قوم ، ثم يجىء خليفة الله المهدى ، فإذا سمعتم به فأتوه فبايعوه ولو حبوًا على الثلج ، فإنه خليفة الله المهدى »[٥٦] .

---

**(٥٦) حديث منكر** : أخرجه ابن ماجه (٤٠٨٤) ، والحاكم ( ٤٦٣/٤ ) ، من طريق خالد الحذاء عن أبى قلابة ، عن أبى أسماء ، عن ثوبان – رضى الله عنه – مرفوعًا .

قلت : وإسناده ضعيف ؛ لعنعنة أبى قلابة ؛ فإنه مدلس .

لكن تابعه على بن زيد ، وهو ابن جدعان .

أخرجه أحمد ( ٢٧٧/٥ ) . وعلى بن زيد ضعيف ، ولم يذكر فيه أبا أسماء .

ولكن الحديث صح ، ولكن ليس فيه : « فإنه خليفة الله المهدى » .

أخرجه ابن ماحه ، وإسناده حسن . وأما سبب نكارته ففى هده الزيادة : « خليفة الله » .

يقول الشيخ الألبانى فى « الضعيفة » ( ١٢٠/١ ) : وهذه الزيادة « خليفة الله » ليس لها طريق ثابت ، ولا ما يصلح أن يكون شاهدًا لها . فهى منكرة كما يفيده كلام الذهبى السابق ، ومن نكارتها أنه لا يجوز فى الشرع أن يقال : فلان خليفة الله ، لما فيه من إيهام لا يليق بالله تعالى من النقص والعجز . ا.هـ .

و(ع) عن أبى هريرة – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : « الفتنة الرابعة ثمانية عشر عامًا ، ثم تنجلى حين تنجلى وقد حسرت الفرات عن جبل من ذهب ، تكب عليه الأمة فيقتل عليه من كل تسعة سبعة»[٥٧]. [أخرجه الإمام نعيم بن حماد فى كتاب ( الفتن ) ] .

« يوشك الفرات يحسر عن جبل من ذهب ، فإذا سمع به الناس ساروا إليه ، فيقول من عنده : والله لئن تركت الناس يأخذون منه ليذهبن به كله ، فيقتتلون عليه ، حتى يقتل من كل مائة تسعة وتسعون » . [ رواه أحمد بن حنبل ومسلم عن أبى ][٥٨] .

« لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب ، يقتتل عليه الناس ، فيقتل تسعة أعشارهم » . [ رواه ابن ماجه عن أبى هريرة – رضى الله عنه – والطبرانى عن أبى ][٥٩] .

« لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب ، يقتتل عليه الناس ، فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ، فيقول كل رجل منهم : لعلى أكون أنا أنجو » . [ رواه مسلم عن أبى هريرة – رضى الله عنه – »[٦٠] .

---

**(٥٧)** عزاه فى « عقد الدرر » ( ص ٥٩ ) إلى نعيم بن حماد فى « الفتن » .

**(٥٨) حديث صحيح** : أخرجه مسلم ( ٤/٢٢٢٠/عبد الباقى ) ، وأحمد ( ٥/١٣٩ ) من حديث أبى بن كعب – رضى الله عنه – مرفوعًا .

**(٥٩) حديث إسناده حسن وهو صحيح** : أخرجه ابن ماجه (٤٠٤٦) من طريق محمد بن عمرو بن سلمة ، عن أبى هريرة – رضى الله عنه – مرفوعًا .

قلت : وإسناده حسن ؛ من أجل محمد بن عمرو ، فإنه صدوق إن شاء الله تعالى . ولكن للحديث شاهد عند مسلم عن أبى هريرة ، وهو الحديث الآتى .

**(٦٠) حديث صحيح** : أخرجه مسلم (٢٨٩٤) من حديث أبى هريرة – رضى الله عنه – مرفوعًا .

(ج) : « يوشك الفرات يحسر عن كنز من ذهب ، فمن حضره فلا يأخذ منه شيئًا » . [ رواه الشيخان ، وأبو داود عن أبى هريرة ][٦١] .

(ع) : « يحسر الفرات عن جبل من ذهب وفضة ، فيقتل عليه من كل تسعة سبعة ، فإذا أدركتموه فلا تقربوه » . [ رواه نعيم بن حماد فى ( الفتن ) عن أبى هريرة – رضى الله عنه – ][٦٢] .

(ج) : « يحسر الفرات عن جبل من ذهب ، فيقتتلون عليه ، فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ، ولا تقوم الساعة إلا نهارًا » . [ رواه ابن عساكر عن أبى هريرة – رضى الله عنه – ][٦٣] .

وأخرج نعيم بن حماد فى كتاب ( الفتن ) بسند صحيح على شرط مسلم عن على قال : الفتن أربع ؛ فتنة السراء ، وفتنة الضراء ، وفتنة كذا – فذكر معدن الذهب – ثم يخرج رجل من عترة النبى ﷺ يصلح الله على يديه أمرهم .

وأخرج أبو نعيم عن على – رضى الله عنه – قال : لا يخرج المهدى حتى يقتل ثلاث ، ويموت ثلاث ، ويبقى ثلاث .

وأخرج نعيم بن حماد عن ابن سيرين قال : لا يخرج المهدى حتى يقتل من كل تسعة سبعة ، ومنها قتل النفس الزكية ، فإذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم من فى السماء ، ومن فى الأرض .

أخرج ابن أبى شيبة عن مجاهد قال : حدثنى فلان – رجل من أصحاب النبى ﷺ –: أن المهدى لا يخرج حتى يقتل النفس الزكية ، فأتى الناس المهدى

---

(٦١) **حديث صحيح** : أخرجه البخارى ( ٩/٧٣ ) ، ومسلم ( ٤/٢٢٢٠/ عبد الباقى ) ، وأبو داود (٤٣١٢) ، من حديث أبى هريرة – رضى الله عنه – مرفوعًا .

(٦٢) عزاه فى « كنز العمال » ( ١٤/٢٥٢ ) إلى نعيم بن حماد فى « الفتن » ، عن أبى هريرة .

(٦٣) عزاه السيوطى فى « جمع الجوامع » ( ١/٩٩٤ ) إلى ابن عساكر ، عن أبى هريرة – رضى الله عنه –، وقد صح معنى الحديث كما تقدم برقم ٦٠ ، ٦٢ .

فزفوه كما تزف العروس إلى زوجها ليلة عرسها ، وهو يملأ الأرض قسطًا وعدلاً وتخرج الأرض نباتها ، وتمطر السماء مطرها ، وتنعم أمتى نعمة ولايته لم تنعمها قط[٦٤] .

و(ع) : عن عمار بن ياسر : إذا قتل النفس الزكية ، وأخوه يقتل بمكة ضيعة ، نادى مناد من السماء : إن أميركم فلان ، وذلك المهدى الذى يملأ الأرض حقًا وعدلاً . [ أخرجه الإمام أبو عبد الله نعيم بن حماد فى كتاب ( الفتن ) ][*] .

**ومن الفتن المتصلة بخروج المهدى عليه السلام : إمارة السفيانى ، وخسف جيشه ، بالبيداء ، وذبح المهدى السفيانى آخر الأمر .**

وهذه العلامات قريبة إلى حد التواتر :

أخرج الحاكم ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج رجل يقال له السفيانى فى عمق دمشق ، وعامة من يتبعه من كلب ، فيقتل حتى تبقر بطون النساء ، ويقتل الصبيان ، فيجتمع لهم قيس ، فيقتلها حتى لا يمنع ذنب تلعة ، ويخرج رجل من أهل بيتى فى الحرة فيبلغ السفيانى ، فيبعث إليه جندًا من جنده فيهزمهم ، فيسير إليه السفيانى بمن معه حتى إذا صار ببيداء من الأرض خسف بهم ، فلا ينجو إلا المخبر عنهم »[٦٥] .

---

(٦٤) **حديث إسناده صحيح** : أخرجه ابن أبى شيبة ( ١٥/١٩٩ ) من طريق عمر ابن قيس الماصر ، قال : حدثنى مجاهد ، قال : حدثنى فلان رجل من أصحاب النبى ﷺ فذكره .

قلت : وإسناده صحيح ، وجهالة الصحابى لا تضر .

(*) انظره فى (عقد الدرر) ص : ٦٦ .

(٦٥) **حديث إسناده ضعيف** : أخرجه الحاكم ( ٤/٥٢٠ ) من طريق الوليد ابن مسلم ، ثنا الأوزاعى ، عن يحيى بن أبى كثير ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة – رضى الله عنه – مرفوعًا . =

(ع) : عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب – رضى الله عنه – قال : السفيانى من ولد خالد بن يزيد أبى سفيان ، رجل ضخم الهامة ، بوجهه أثر الجدرى ، بعينه نقطة بياض ، يخرج من ناحية مدينة دمشق ، وعامة من يتبعه من كلب ، فيقتل حتى يبقر بطون النساء ، ويقتل الصبيان ، فتجمع لهم قيس ، فيقتلها حتى لا يمنع ذنب تلعة ، ويخرج رجل من أهل بيتى فى الحرم ، فيبلغ السفيانى فيبعث إليه جندًا من جنده ، فيهزمهم ، فيسير إليه السفيانى بمن معه حتى إذا جاوزوا ببيداء من الأرض خسف بهم ، فلا ينجو إلا المخبر عنهم . [ أخرجه أبو عبد الله الحاكم فى مستدركه وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ، على شرط البخارى ومسلم ، ولم يخرجاه ] .

و(ع) : عن أبى عبد الله الحسين بن على أنه قال : للمهدى خمس علامات : السفيانى ، واليمانى ، والصيحة من السماء ، والخسف بالبيداء ، وقتل النفس الزكية .

و(ع) : عن محمد بن صامت قال : قلت لأبى عبد الله الحسين بن على – رضى الله عنهما –: أما من علامات بين يدى هذا الأمر – يعْنى ظهور المهدى –؟ فقال : بلى . قلت : وما هى ؟ قال : هلاك بنى العباس ، وخروج السفيانى ، والخسف بالبيداء . قلت : جعلت فداك ، أخاف أن يطول هذا الأمر . قال : إنما هو كنظام الخز يتبع بعضه بعضًا .

و(ع) : عن أبى عبد الله الحسين بن على – رضى الله عنهما – قال : إذا هدم حائط مسجد الكوفة مما يلى دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك القوم ، وعند زواله خروج المهدى .

---

= قلت : وإسناده ضعيف فيه علتان :

الأولى : الوليد بن مسلم يدلس تدليس التسوية ، فيجب أن يصرح بالتحديث ، فى كل طبقات السند وهذا لم يحدث .

الثانية : يحيى بن أبى كثير مدلس وقد عنعنه .

و(ع) : عن خالد بن سعد قال : يخرج السفيانى وبيده ثلاث [ قصبات ](*) ، لا يقرع بهن أحدًا إلا مات . [ أخرجه الحافظ نعيم بن حماد أيضًا ] .

و(ع) : عن أبى مريم ، عن أشياخه ، قال : يؤتى السفيانى فى منامه ، فيقال له : قم فاخرج . فيقوم فلا يجد أحدًا ، ثم يؤتى الثانية ، فيقال له مثل ذلك ثم يقال له فى الثالثة : قم فاخرج ، فانظر إلى باب دارك ، فينحدر فى الثالثة إلى باب داره ، فإذا هو بسبعة نفر - أو تسعة - معهم لواء ، فيقولون : نحن أصحابك ، فيخرج فيهم ، فيتبعهم ناس من قريات الوادى اليابس ، فيخرج إليه صاحب دمشق فيلقاه ، فيقاتله ، فإذا نظر إلى رايته انهزم . [أخرجه نعيم بن حماد فى كتاب ( الفتن )] .

و(ع) : عن كعب الأحبار - رضى الله عنه - قال : لا يعبر السفيانى [ الفرات ](**) إلا وهو كافر . [ أخرجه الإمام أبو عمر الدانى فى سننه ، وكذا الإمام الحسين محمد بن عبيد الكسائى فى ( قصص الأنبياء ) عليهم السلام ] .

وأخرج ابن أبى شيبة ، وأحمد ، وأبو داود ، وأبو يعلى ، والطبرانى عن أم سلمة ، عن النبى ﷺ قال : « يكون اختلاف عند موت خليفة ، فيخرج رجل من أهل المدينة هاربًا إلى مكة ، فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ، ويبعث إليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة ، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه ، فينشأ رجل من قريش أخواله كلب فيبعث إليهم بعثًا فيظهرون عليهم ، وذلك بعث كلب ، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب ، فيقسم المال ، ويعمل فى الناس بسنة نبيهم ﷺ ، ويلقى الإسلام بجرانه إلى الأرض ، يلبث سبع سنين ، ثم يتوفى ، ويصلى عليه المسلمون »(٦٦) .

---

(*) فى الأصل : قضبان ، والتصويب من (عقد الدرر) ص : ٧٢ .

(**) ما بين المعكفين ساقط من الأصل واستدركناها من (عقد الدرر) ص : ٧٩.

٦٦) **حديث إسناده ضعيف** : أخرجه أبو داود (٤٢٨) ، وأحمد ( ٦/٣١٦ ) ،

وأخرج البزار عن أنس - رضى الله عنه - أن النبى ﷺ كان نائمًا فى بيت أم سلمة ، فانتبه وهو يسترجع ، فقالت : يا رسول الله مم تسترجع ؟ قال : « من قبل جيش يجى من العراق فى طلب رجل من أهل المدينة ، فيمنعه الله منهم ، فإذا علوا البيداء من ذى الحليفة خسف بهم ، فلا يدرك أعلاهم أسفلهم ، ولا يدرك أسفلهم أعلاهم إلى يوم القيامة »(٦٧) .

وأخرج الطبرانى فى « الأوسط » والحاكم عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ : « يبايع الرجل بين الركن والمقام عدة أهل بدر ، فيأتيه عصائب أهل العراق ، وأبدال أهل الشام ، فيغزوه جيش من أهل الشام ، حتى إذا انتهوا بالبيداء خسف بهم »(٦٨) .

وأخرج الطبرانى فى « الأوسط » عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ : « يسير ملك المشرق إلى ملك المغرب فيقتله ، ثم يسير ملك المغرب إلى

---

=والطبرانى فى « الكبير » ( ٣٨٩/٢٣ ) من طريق هشام عن قتادة ، عن أبى الخليل ، عن صاحب له ، عن أم سلمة - رضى الله عنها - مرفوعًا .

قلت : وإسناده ضعيف ؛ من أجل صاحب أبى الخليل ، فإنه لا يدرى من هو . لكن أخرجه الطبرانى فى « الكبير » ( ٣٩٠/٢٣ ) و« الأوسط » (١١٧٠) من طريق معمر ، عن قتادة ، عن مجاهد ، عن أم سلمة - رضى الله عنها - مرفوعًا . فجعل شيخ قتادة فيه مجاهد بدلاً من أبى الخليل ، ولكن الإسناد ضعيف فإن قتادة مدلس ، وقد عنعنه .

(٦٧) **حديث إسناده ضعيف** : أخرجه البزار ( ٣٣٢٨/كشف ) من طريق هشام ابن الحكم البصرى ، ثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس - رضى الله عنه - مرفوعًا .

قلت : وإسناده ضعيف ؛ فإن هشام بن الحكم هذا لم أعرفه ، ثم وجدت الهيثمى فى « المجمع » ( ٣١٦/٧ ) : قال : رواه البزار ، وهشام بن الحكم لم أعرفه ، إلا أن ابن أبى حاتم ذكره ولم يجرحه ، ولم يوثقه ، وبقية رجاله ثقات .

(٦٨) **حديث إسناده ضعيف** : أخرجه الحاكم ( ٤٣١/٤ ) ، والطبرانى فى « الكبير » ( ٢٨٩/٢٦٥/٢٣ ) من طريق عمران القطان ، عن قتادة ، عن أبى الخليل ، عن عبد الله ابن الحارث ، عن أم سلمة - رضى الله عنها - مرفوعًا .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ؛ من أجل عمران القطان فإنه ضعيف .

ملك المشرق فيقتله ، فيبعث جيشًا إلى المدينة فيخسف بهم ، ثم يبعث جيشًا فينشأ ناس من أهل المدينة ، فيعوذ عائذ بالحرم فيجتمع الناس إليه كالطائر الواردة المتفرقة حتى يجتمع إليه ثلاثمائة وأربعة عشر فيهم نسوة ، فيظهر على كل جبار وابن جبار ، ويظهر من العدل ما يتمنى له الأحياء أمواتهم ، فيحيا سبع سنين ، ثم ما تحت الأرض خير مما فوقها »(٦٩) .

وأخرج الطبرانى فى « الأوسط » عن أم حبيبة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يخرج ناس من قبل المشرق يريدون رجلاً عند البيت ، حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بهم »(٧٠) . قال الشيخ ابن حجر الهيتمى – رحمه الله تعالى – فى كتاب ( القول المختصر فى علامات المهدى المنتظر ) : يجىء جيش من قبل العراق فى طلب رجل من أهل المدينة – أى المهدى – فيمنعه الله منه ، فإذا علوا البيداء من ذى الحليفة خسف بهم ، فلا يدرك أعلاهم أسفلهم ، ولا أسفلهم أعلاهم إلى يوم القيامة ، وكونهم من أهل العراق فى هذه ، ومن قبل المشرق فى رواية أخرى ، لا ينافى أنهم من أهل الشام المصرح به فى عدة روايات .

وأخرج الحاكم عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج رجل يقال له السفيانى فى عمق دمشق ، وعامة من يتبعه من كلب ، فيقتل حتى يبقر بطون النساء ، ويقتل الصبيان ، فيجتمع لهم قيس فيقتلها »(٧١) .

وأخرج نعيم بن حماد عن ابن أرطأة ، قال : يدخل السفيانى الكوفة ، فيستلبها ثلاثة أيام ، ويقتل من أهلها ستين ألفًا ، ثم يمكث فيها ثمانى عشرة ليلة يقسم أموالها ، ودخول الكوفة بعدما يقاتل الترك والروم بقرقيسيا ، ثم يبعث عليهم

---

(٦٩) قال الهيثمى فى « المجمع » ( ٣١٥/٧ ) : رواه الطبرانى فى « الأوسط » وفيه ليث بن أبى سليم ، وهو مدلس وبقية رجاله ثقات .

(٧٠) قال الهيثمى فى « المجمع » ( ٣١٥/٧ ) : رواه الطبرانى فى « الأوسط » ، وفيه مسلمة بن الفضل الأبرسى وثقه ابن معين وغيره ، وضعفه جماعة .

(٧١) سيأتى تخريجه برقم (٧٢) .

خلفهم فتن ، فترجع طائفة منهم إلى خراسان ، فيقتل السفيانى ويهدم الحصون حتى يدخل الكوفة ، ويطلب أهل خراسان ، ويظهر بخراسان قوم تدعن إلى المهدى ، ثم يبعث السفيانى إلى المدينة فيأخذ قومًا من آل محمد ﷺ حتى يؤديهم الكوفة ، ثم يخرج المهدى ومنصور هاربين ، ويبعث السفيانى فى طلبهما ، فإذا بلغ المهدى ومنصور مكة نزل جيش السفيانى البيداء فيخسف بهم ، ثم يخرج المهدى حتى يمر بالمدنة فيستنقذ من كان فيها من بنى هاشم ، وتقبل الرايات السود ثم تنزل على الماء ، فيبلغ من فى الكوفة من أصحاب السفيانى نزولهم ، فيهزمون ، ثم ينزل الكوفة حتى يستنقذ من فيها من بنى هاشم ، ثم يخرج قوم من سواد الكوفة يقال لهم العصب ليس معهم إلا سلاح قليل ، وفيهم بعض أهل البصرة قد تركوا أصحاب السفيانى ، فيستنقذون ما فى أيديهم من سبى الكوفة ، وتبعث الرايات السود بالبيعة إلى المهدى .

وأخرج نعيم عن عمرو بن العاص ، قال : علامة خروج المهدى إذا خسف بجيش فى البيداء ، فهو علامة خروج المهدى .

وأخرج نعيم عن عمار بن ياسر ، قال : علامة المهدى إذا انتاب عليكم الترك ، ومات خليفتكم الذى يجمع الأموال ، وسيخلف بعده رجل ضعيف ينخلع بعد سنين من بيعته ، ويخسف بغربى دمشق ، وخروج ثلاثة نفر بالشام ، وخروج أهل المغرب إلى مصر ، وتلك أمارة السفيانى .

وأخرج نعيم بن حماد عن كعب ، قال : إذا دارت رحى بنى العباس ، وربط أصحاب الرايات خيولهم بزيتون الشام ، يهلك الله بهم الأصهب ، ويقتله ، وعامة أهل بيته على أيديهم ، حتى لا يبقى امرأ منهم إلا هارب أو مختف ، وتسقط الشعبتان بنو جعفر وبنو العباس ، ويجلس ابن آكلة الأكباد على منبر دمشق ، ويخرج البربر إلى سرة الشام ؛ فهو علامة خروج المهدى .

وأخرج أيضًا عن أبى جعفر ، قال : يبعث السفيانى جنوده فى الآفاق بعد دخوله الكوفة ، وبغداد ، فتبلغه قزعة من وراء النهر من أرض خراسان عليهم رجل من بنى أمية ، فتكون لهم وقفة بتونس ، ووقفة بدولاب الرى ، ووقفة

بتخوم زرنيخ ، فعند ذلك تقبل الرايات السود من خراسان ، على جميع الناس شاب من بنى هاشم ، بكفه اليمنى خال ، سهل الله أمره وطريقه ، ثم تكون له وقعة بتخوم خراسان ، ويسير الهاشمى فى طريق الرى ، فيسرح رجل من بنى تميم من الموالى يقال له شعيب بن صالح إلى اصطخر إلى الأموى ، فيلتقى هو والمهدى ببيضاء اصطخر ، فتكون بينهما ملحمة عظيمة حتى تطأ الخيل الدماء إلى أرساغها ، ثم تأتيه جنود من سجستان عظيمة عليهم رجل من بنى عدى ، فيظهر الله أنصاره وجنوده ، ثم تكون وقعة بالمدائن بعد وقعة الرى ، وفى عاقرقوقا وقعة صلبية يخبر عنها كل ناج ، ثم يكون بعدها ذبح عظيم ببابل ، ووقعة فى أرض من أرض نصيبين ، ثم يخرج على الأحوص قوم من سوادهم وهم العصب ، عامتهم من الكوفة والبصرة ، حتى يستنقذوا ما فى يديه من سبى كوفان .

وأخرج أيضًا عن ضمرة بن حبيب ، ومشايخهم ، قالوا : يبعث السفيانى خيله وجنوده فيبلغ عامة المشرق من أرض خراسان وأرض فارس ، فيثور بهم أهل المشرق ، فيقاتلونهم وتكون بينهم وقعات فى غير موضع ، فإذا طال عليهم قتالهم إياه بايعوا رجلاً من بنى هاشم ، وهو يومئذ فى آخر المشرق ، فيخرج بأهل خراسان ، على مقدمته رجل من بنى تميم مولى لهم ، يقال له شعيب ابن صالح ، أصفر ، قليل اللحية ، يخرج إليه فى خمسة آلاف ، فإذا بلغه خروجه شايعه ، فيصيره على مقدمته ، لو استقبل بهم الجبال الرواسى لهدها ، فيلتقى هو وخيل السفيانى فيهزمهم ، فيقتل منهم مقتلة عظيمة ، ثم تكون الغلبة للسفيانى ويهرب الهاشمى ، ويخرج شعيب بن صالح مستخفيًا إلى بيت المقدس ، يوطىء للمهدى منزله إذا بلغه خروجه إلى الشام . قال الوليد : بلغنى أن هذا الهاشمى أخو المهدى لأبيه ، وقال بعضهم : هو ابن عمه ، وقال بعضهم : إنه لا يموت ولكنه بعد الهزيمة يخرج إلى مكة ، فإذا ظهر المهدى خرج .

وأخرج أيضًا قال : يبعث بجيش إلى المدينة فيأخذون من قدروا عليه من آل محمد ﷺ ، ويقتل من بنى هاشم رجالاً ونساءً ، فعند ذلك يهرب المهدى والمبيض من المدينة إلى مكة ، فيبعث فى طلبهما وقد لحقا بحرم الله تعالى وأمنه .

وأخرج أيضًا عن يوسف بن ذى قربات ، قال : يكون خليفة بالشام يغزو المدينة ، فإذا بلغ أهل المدينة خروج الجيش إليهم خرج سبعة نفر منهم إلى مكة فاستخفوا ، فيكتب صاحب المدينة إلى صاحب مكة : إذا قدم عليكم فلان وفلان فيسميهم بأسمائهم فاقتلوهم ، فيعظم ذلك صاحب مكة ، ثم يتآمرون بينهم فيأتونه ليلاً ويستجيرون به . فيقول : اخرجوا آمنين ، فيخرجون ، ثم يبعث إلى رجلين منهم ، فيقتل أحدهما والآخر ينظر ، ثم يرجع إلى أصحابه ، فيخرجون حتى ينزلوا جبلاً من جبال الطائف فيقيمون فيه ، ويبعثون إلى الناس فينثاب إليهم ناس ، فإذا كان كذلك غزاهم أهل مكة ، فيهزمونهم ، ويدخلونهم مكة ، فيقتلون أميرهم ، ويكونون بها حتى إذا خسف بالجيش استعد أمره وخرج .

وأخرج أيضًا عن أبى قبيل ، قال : يبعث السفيانى جيشًا إلى المدينة ، فيأمر بقتل من كان فيها من بنى هاشم ، فيقتلون ، ويفترقون هاربين إلى البرارى والجبال ، حتى يظهر المهدى بمكة ، فإذا ظهر بمكة اجتمع كل من شذ منهم إليه بمكة .

وأخرج أيضًا عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال : يخرج السفيانى والمهدى كفرسى رهان ، فيغلب السفيانى على ما يليه ، والمهدى على ما يليه .

وأخرج أيضًا عن وقيد بن مسلم ، قال : حدثنى محمد بن على : المهدى والسفيانى وكلب يقتتلون فى بيت المقدس ، حتى يستقبله البيعة ، فيؤتى بالسفيانى أسير ، فيأمر به فيذبح على باب الرحبة ، ثم تباع نساؤهم وغنائمهم على درج دمشق .

وأخرج أيضًا عن الوليد بن مسلم ، عن محمد بن على ، قال : إذا سمع العائذ الذى بمكة الخسف خرج مع اثنى عشر ألفًا ، فيهم الأبدال ، حتى ينزلوا إيليا ، فيقول الذى بعث الجيش حين يبلغه الخبر من إيليا : لعمر الله ، لقد جعل الله فى هذا الرجل عبرة ، بعثت إليه ما بعثت فساخوا فى الأرض ، إن فى هذا لعبرة وبصيرة ، فيؤدى إليه السفيانى الطاعة ، فيخرج حتى يلقى كَلِبًا وهو أخواله ، فيعيرونه بما صنع ، ويقولون : كساك الله قميصًا فخلعته ، فيقول : ما ترون استقيله البيعة ؟ فيقولون : فنعم ، فيأتيه إلى إيليا ، فيقول : أقلنى ،

فيقول · إنى غير فاعل ، فيقول : بلى . فيقول : أتحب أن أقيلك ؟ فيقول : نعم ، فيقيله ، ثم يقول : هذا رجل خلع طاعتى ، فيأمر به عند ذلك فيذبح على بلاطة باب إيليا ، ثم يسير إلى كلب فينهبهم ، فالخائب من خاب يوم نهب كلب .

وأخرج أيضًا عن على قال : إذا بعث السفيانى إلى المهدى جيشًا فخسف بهم بالبيداء ؛ أو بلغ ذلك أهل الشام ، قال لخليفتهم : قد خرج المهدى فبايعه وادخل فى طاعته ، وإلا قتلناك ، فيرسل إليه بالبيعة ، ويسير المهدى حتى ينزل ببيت المقدس ، وتنقل إليه الخزائن ، ويدخل العرب ، والعجم ، وأهل الحرب ، والروم وغيرهم فى طاعته من غير قتال ، حتى يبنى المساجد بالقسطنطينية وما دونها ، ويخرج قبله رجل من أهل بيته بالمشرق ، ويحمل السيف على عاتقه ثمانية عشر شهرًا ، يقتل ويمثل ويتوجه إلى بيت المقدس ، فلا يبلغه حتى يموت .

وأخرج أيضًا عن الزهرى قال : يخرج المهدى بعد الخسف فى ثلاثمائة وأربعة عشر رجلاً – عدد أهل بدر – فيلتقى هو وأصحاب جيش السفيانى ، وأصحاب المهدى يومئذ جُنَّتهم البراذع – يعنى تراتهم(*) – ويقال إنه يسمع يومئذ صوت من السماء ينادى : ألا إن أولياء الله أصحاب فلان – يعنى المهدى – فتكون الدبرة على أصحاب السفيانى ، فيقتلون لا يبقى منهم إلا الشريد ، فيهربون إلى السفيانى ، فيخرجونه ، ويخرج المهدى إلى الشام ، فيتلقى السفيانى المهدى ببيعته ، ويسارع الناس إليه من كل وجه ، ويملأ الأرض عدلاً .

وأخرج أيضًا عن أرطأة ، قال : يدخل الصخرى الكوفة ، ثم يبلغه ظهور المهدى بمكة ، فيبعث إليه من الكوفة بعثًا فيخسف بهم بالبيداء ، فلا ينجو منهم إلا بشير إلى المهدى ، ونذير إلى الاصطخرى ، فيقبل المهدى من مكة والصخرى من الكوفة نحو الشام كأنهما فرسا رهان ، فيسبقه الصخرى ، فيقطع بعثًا آخر من الشام إلى المهدى ، فيكون المهدى بأرض الحجاز فيبايعونه بيعة المهدى ، يقبلون معه حتى ينتهوا إلى حد الشام الذى بين الشام والحجاز ، فيقيم بها ويقال : انفذ فيكره المجاز ، ويقول له : أنا أكتب إلى ابن عمى ، فإن خلع طاعتى فأنا صاحبُكم ، فإذا وصل الكتاب إلى الصخرى بايع وسار إلى المهدى حتى ينزل

(*) هكذا بالأصل ، ولعلها (تراقيهم) .

ببيت المقدس ، ولا يترك المهدى بيد رجل من الشام فترًا من الأرض إلا ردها إلى أهل الذمة ، ورد المسلمين إلى الجهاد جميعًا ، فيمكث فى ذلك ثلاث سنين ، ثم يخرج رجل من كلب يقال له كنانة ، بعينه كوكب ، فى رهط من قومه ، حتى يأتى الصخرى فيقول : بايعناك ، ونصرناك حتى إذا ملكت بايعت هذا ، لتخرجن فلتقاتلن ، فيقول : فيمن أخرج ، فيقول : لا تبقى عامرية أمها أكبر منك إلا لحقتك ، لا يتخلف عنك ذات خف ، ولا ظلف ، فيرحل وترحل معه عامر بأسرها ، حتى ينزل بيسان ويوجه إليهم المهدى راية ، وأعظم راية [ زمان فى ][*] المهدى مائة رجل ، فينزلون على ماثم إبراهيم ، فتصف كلب خيلها ورجلها وإبلها وغنمها ، فإذا تشامت الخيلان ولت كلب أدبارها ، وأُخِذَ الصخرى ، فَيُذْبَح على الصفا المعترضة على وجه الأرض ، عند الكنيسة التى فى بطن الوادى ، على طرف درج طور زينا ، القنطرة التى يمين الوادى ، على الصفا المعترضة على وجه الأرض عليها يذبح كما تذبح الشاة ، فالخائب من خاب يوم كلب ، حتى تباع العذراء بثمانية دراهم .

وأخرج الدانى ، عن حذيفة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « تكون وقعة بالزوراء » . قال : يا رسول الله وما الزوراء ؟ قال : « مدينة بالمشرق بين أنهار ، يسكنها شرار خلق أمة ، وجبابرة من أمتى ، يقذف بأربعة أصناف من العذاب ؛ بالسيف ، وخسف ، وقذف ، ومسخ »[٧٢] ، وقال رسول الله ﷺ : « إذا خرجت السودان طالبة العرب ينكشفون حتى يلحقوا ببطن الأرض - أو قال

---

(*) هكذا بالأصل ، والصواب : (فى زمان) .

(٧٢) عزاه فى « عقد الدرر » ( ص ٨٤ ) إلى أبى عمرو عثمان بن سعيد المقرى فى سننه . وأخرجه الخطيب فى تاريخه ( ٣٨/١ ) من طريق عمر بن يحيى ، قال : نا سفيان ، عن قيس بن مسلم ، عن ربعى بن حراش ، عن حذيفة - رضى الله عنه - مرفوعًا .

قال الخطيب بعد عدة أحاديث وهذا الحديث من أولها : وكل هذه الأحاديث التى ذكرناها واهية الأسانيد عند أهل العلم والمعرفة بالنقل ، لا يثبت بأمثالها حجة ، وأما متونها فإنها غير محفوظة ، إلا عن هذه الطرق الفاسدة ، وأمرها إلى الله تعالى بها ، لا معقب لأمره ولا راد لحكمه ، يفعل ما يشاء ، ويحكم ما يريد . ا.هـ .

ببطن الأردن – فبينما هم كذلك ، إذ خرج السفياني فى ستين وثلاثمائة راكب حتى يأتى دمشق ، فلا يأتى عليهم شهر حتى يتابعه من كلب ثلاثون ألفًا ، فيبعثوا جيشه إلى العراق ، فيقتل بالزوراء مائة ألف ، ويستجرون إلى الكوفة فينهبوها ، فعند ذلك تخرج راية من المشرق ، ويقودها رجل من بنى تميم يقال له شعيب ابن صالح ، فيستنقذ ما فى أيديهم من سبى أهل الكوفة ويقتلهم ، ويخرج جيش آخر من جيوش السفيانى إلى المدينة فينهبونها ثلاثة أيام ، ثم يسيرون إلى مكة حتى إذا كانوا بالبيداء بعث الله جبريل ، فيقول : يا جبريل عذبهم ، فيضربهم برجله ضربة يخسف الله بهم ، فلا يبقى منهم إلا رجلان ، فيقدمان على السفيانى فيخبرانه بخسف الجيش فلا يهوله ، ثم إن رجالاً من قريش يهربون إلى القسطنطينية ، فيبعث السفيانى إلى عظيم الروم يبعث بهم فى المجامع ، فيبعث بهم إليه ، فيضرب أعناقهم على باب المدينة بدمشق » . قال حذيفة : حتى إنه يطاف بالمرأة فى مسجد دمشق فى اليوم على مجلس مجلس ، حتى تأتى فخذ السفيانى فتجلس عليه وهو فى المحراب قاعد ، فيقوم رجل مسلم من المسلمين فيقول : ويحكم أكفرتم بعد إيمانكم ؟ إن هذا لا يحل ، فيقوم فيضرب عنقه فى مسجد دمشق ويقتل كل من شايعه ، فعند ذلك ينادى منادٍ من السماء : أيها الناس إن الله قد قطع عنكم الجبارين ، والمنافقين ، وأشياعهم ، وولاكم خير أمة محمد ﷺ ، فالحقوا به بمكة ، فإنه المهدى ، واسمه أحمد بن عبد الله . قال حذيفة : فقام عمران بن حصين فقال : يا رسول الله كيف بنا حتى نعرفه ؟ قال : « هو رجل من ولدى ، كأنه من رجال بنى إسرائيل ، عليه عباءتان قطوانيتان ، كأن وجهه الكوكب الدرى فى اللون ، فى خده الأيمن خال أسود ، ابن أربعين سنة ، فيخرج الأبدال من الشام ، وأشباههم ، ويخرج إليه النجباء من مصر ، وعصائب أهل الشرق ، وأشباههم ، حتى يأتوا مكة فيبايع له بين الركن والمقام ، ثم يخرج متوجهًا إلى الشام ، وجبريل على مقدمته ، وميكائيل على ساقته ، فيفرح به أهل السماء ، وأهل الأرض ، والطير ، والوحوش ، والحيتان فى البحر ، وتزيد المياه فى دولته ، وتمد الأنهار ، وتضعف الأرض أكلها ، وتستخرج الكنوز ، فيقدم الشام ، فيذبح السفيانى تحت الشجرة التى أغصانها إلى بحيرة الطبرية ، ويقتل كلبًا » . قال رسول الله ﷺ : « فالخائب من خاب يوم كلب ، ولو بعقال » . قال حذيفة : يا رسول الله كيف

يحل قتالهم ، وهم موحدون ؟ فقال رسول الله ﷺ : « يا حذيفة هم يومئذ على ردة ؛ يزعمون أن الخمر حلال ولا يصلون »[73] .

وأخرج نعيم ، عن الحكم بن نافع ، قال : يُقاتل السفيانى الترك ، ثم يكون استئصاله على يد المهدى ، وأول لواء يعقده المهدى يبعثه إلى الترك .

وأخرج ابن عساكر ، عن خالد بن معدان ، قال : يهزم السفيانى الجماعة مرتين ، ثم يهلك ، ولا يخرج المهدى حتى يخسف بقرية بالغوطة ؛ تسمى حرستا.

وأخرج نعيم بن حماد ، عن ابن عباس ، قال : يبعث صاحب المدينة إلى الهاشميين بمكة جيشًا ، فيهزمونهم ، فيسمع بذلك الخليفة بالشام ، فيقطع إليهم بعثًا فيهم ستمائة غريب ، فإذا أتوا البيد فينزلون فى ليلة مقمرة أقبل راعى ينظر إليهم ، ويعجب ، ويقول : يا ويح أهل مكة ما جاءهم ، فينصرف إلى غنيمه ثم يرجع فلا يرى أحدًا ، فإذا هم قد خسف بهم ، فيقول : سبحان الله ارتحلوا فى ساعة واحدة ، فيأتى منزلهم فيجد قطيفة قد خسف بعضها وبعضها على ظهر الأرض ، فيعالجها ، ولا يطيقها ، فيعلم أنه قد خسف بهم ، فينطلق إلى صاحب مكة فيبشره ، فيقول صاحب مكة : الحمد لله ، هذه العلامة التى كنتم تخبرون بها ، فيسيرون إلى الشام .

وأخرج أيضًا عن أبى قبيل ، قال : لا يفلت منهم أحد إلا بشير ونذير ، فأما الذى هو بشير فإنه يأتى المهدى بمكة وأصحابه ، فيخبرهم بما كان من أمرهم ، والثانى يأتى السفيانى فيخبره بما نزل بأصحابه ، وهما رجلان من كلب .

وأخرج ابن المنادى فى « الملاحم » عن على ، قال : ليخرجن رجل من ولدى عند اقتراب الساعة ، حتى تموت قلوب المؤمنين كما تموت الأبدان بما لحقهم من الضرر والشدة والجوع والقتل ، وتواتر الفتن ، والملاحم العظام ، وإماتة السنن ، وإحياء البدع ، وترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، فيحيى الله بالمهدى محمد بن عبد الله السنن التى قد أميتت ، وتسر بعدله وبركته قلوب

---

(73) عزاه فى « عقد الدرر » ( ص ٨٤ ) إلى أبى عمرو عثمان بن المقرى فى سننه .

المؤمنين ، وتتآلف إليه عصب من العجم ، وقبائل من العرب ، فيبقى على ذلك سنين ليس بالكثيرة دون العشرة ، ثم يموت . قال المنادى : وفى كتاب دانيال : إن السفيانيين ثلاثة ؛ وإن المهديين ثلاثة ؛ فيخرج السفيانى الأول ، فإذا خرج وفشا ذكره خرج عليه المهدى الأول ، ثم يخرج السفيانى الثانى فيخرج عليه المهدى الثانى ، ثم يخرج السفيانى الثالث فيخرج عليه المهدى الثالث ، فيصلح الله به كل ما فسد قبله ، ويستنقذ الله به أهل الإيمان ، ويحيى به أهل السنة ، ويطفىء به نيران البدعة ، ويكون الناس فى زمانه أعزاء ظاهرين على من خالفهم ، ويعيشون أطيب عيش ، ويرسل الله السماء عليهم مدرارًا ، وتخرج الأرض زهرتها ونباتها ، فلا تدخر من نباتها شيئًا ، فيمكث على ذلك سبع سنين ، ثم يموت . ثم قال : حدثنا أبو بكر بن محمد بن عبد الله بن صدقة قال : حدثنا محمد ابن إبراهيم أبو أمية الطرطوشى ، حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين شريك بن عبد الله ، عن عمار بن عبد الله الذهبى ، عن سالم بن أبى الجعد قال : يكون المهدى إحدى وعشرين سنة ، أو اثنتين وعشرين سنة ، ثم يكون آخر من بعده وهو صالح أربع عشرة سنة ، ثم يكون آخر من بعده وهو صالح تسع سنين .

**تذييل : فى خسف جيش السفيانى من جمع الجوامع :**

العجب أن ناسًا من أمتى يؤمون البيت لرجل من قريش قد لجأ بالبيت ، حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم ، فيهم المستنصر ، والمجبور ، وابن السبيل ، يهلكون مهلكًا واحدًا ، ويصدرون مصادر شتى ، يبعثهم الله على نياتهم . [ رواه مسلم عن عائشة – رضى الله عنها – ][(٧٤)] .

لا ينتهى الناس عن غزو هذا البيت حتى يغزو جيش ، حتى إذا كانوا بالبيداء – أو ببيداء من الأرض – خسف بأولهم ، وآخرهم ، ولم ينجح أوسطهم ، قيل : فإن كان فيهم من يكره ؟ قال : « يبعثهم الله تعالى على ما فى

---

(٧٤) **حديث صحيح** : أخرجه مسلم (٢٨٨٤) ، وأحمد ( ٦/٢٥٩ ) من حديث عائشة – رضى الله عنها – مرفوعًا .

أنفسهم » . [ رواه أحمد بن حنبل ، والترمذى ، وابن ماجه ، عن صفية ][(٧٥)] .

« يعوذ عائذ بالبيت ، فيبعث إليه بعث ، فإذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم » . قيل : يا رسول الله فكيف لمن كان كارها ؟ قال : « يخسف به معهم ، ولكن يبعث يوم القيامة على نيته » . [ رواه أحمد بن حنبل ، ومسلم عن أم سلمة ][(٧٦)] .

« يغزو جيش الكعبة ، فإذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بأولهم ، وآخرهم ، ثم يبعثون على نياتهم » . [ رواه البخارى وابن ماجه عن عائشة ][(٧٧)] .

« طائفة من أمتى يخسف بهم ، يبعثون إلى رجل فيأتى مكة ، فيمنعهم الله تعالى ، ويخسف بهم ، مصرعهم واحد ، ومصادرهم شتى ، إن منهم من يكره فيجيء مكرهًا » . [ رواه الطبرانى عن أم سلمة ][(٧٨)] .

---

(٧٥) **حديث إسناده ضعيف وهو صحيح** : أخرجه الترمذى (٢١٨٤) ، وابن ماجه (٤٠٦٤) ، وأحمد ( ٣٣٦/٦ - ٣٣٧ ) ، من طريق أبى إدريس المرهبى ، عن مسلم بن صفوان ، عن صفية - رضى الله عنها - مرفوعًا .

قلت : وإسناده ضعيف ؛ من أجل صفوان بن مسلم فإنه مجهول كما قال ابن حجر ولكن الحديث يشهد له حديث عائشة - رضى الله عنها - عند البخارى وغيره الآتى برقم (٧٧) .

(٧٦) **حديث صحيح** : أخرجه مسلم ( ٢٢٠٩/٤/عبد الباق ) ، وأحمد ( ٢٩٠/٦ ) ، والحاكم ( ٤٢٩/٤ ) ، وابن أبى شيبة ( ٤٤/١٥ ) من حديث أم سلمة - رضى الله عنها - مرفوعًا .

(٧٧) **حديث صحيح** : لم أقف عليه فى سنن ابن ماجه

وأخرجه البخارى (٢١١٨) ، وأبو نعيم فى « الحلية » ( ١١/٥ ) من حديث عائشة - رضى الله عنها - مرفوعًا .

(٧٨) **حديث إسناده ضعيف وهو صحيح** : أخرجه أحمد ( ٢٥٩/٦ ، ٣١٦=

« ليؤمن هذا البيت جيش يغزونه ، حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأوسطهم ، وينادى أولهم آخرهم ، ثم يخسف بهم ، فلا يبقى إلا الشريد الذى يخبر عنهم » . [ رواه أحمد ، ومسلم ، والنسائى ، وابن ماجه عن حفصة ][79] .

« يغزو هذا البيت جيش ، فيخسف بهم بالبيداء » . [ رواه النسائى عن أبى هريرة ][80] .

« لا تنتهى البعوث عن غزو هذا البيت ، حتى يخسف بجيش منهم » . [ رواه النسائى ، والحاكم ، عن أبى هريرة ][81] .

---

=(٣١٣) ، والطبرانى فى « الكبير » ( ٣٦٤/٢٣ - ٣٦٠ ) ، من طريق على بن زيد ، عن الحسن ، عن أم سلمة - رضى الله عنها - مرفوعًا .

قلت : وإسناده ضعيف ، على بن زيد هو ابن جدعان ضعيف . لكن للحديث شاهد من حديث عائشة - رضى الله عنها - ، تقدم برقم (٧٤) .

(٧٩) **حديث صحيح** : أخرجه مسلم ( ٢٢١٠/٤/عبد الباقى ) ، وابن ماجه (٤٠٦٣) ، وأحمد ( ٢٨٦/٦ ) ، والنسائى (٢٨٨٠) ، والحميدى فى مسنده (٢٨٦) ، من حديث حفصة - رضى الله عنها - مرفوعًا .

(٨٠) **حديث إسناده ضعيف** : أخرجه النسائى (٢٨٧٧) ، والبخارى فى « التاريخ الكبير » ( ١٩٢/٤ ) ، من طريق الزهرى ، أخبرنى سحيم أنه سمع أبا هريرة يقول ، فذكره مرفوعًا .

قلت : هذا إسناد ضعيف ، من أجل سحيم هذا ، فقد ذكره البخارى فى « التاريخ الكبير » ( ١٥٢/٤ ) ، وابن أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » ( ٣٠٣/٤ - ٣٠٤ ) ، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلاً ، وقال ابن حجر : مقبول . أى إذا توبع وإلا فلا .. ولكن معنى الحديث صحيح فإنه تشهد له الأحاديث المتقدمة .

(٨١) **حديث إسناده صحيح** : أخرجه النسائى (٢٨٧٨) ، والحاكم ( ٤٣٠/٤ ) من طريق أبى مسلم الأغر ، عن أبى هريرة - رضى الله عنه - مرفوعًا .

قلت : وإسناده صحيح ، ورجاله ثقات .

## الباب الخامس

## في العلامات ؛ وهي ست وثلاثون علامة[٨٢]

ذكرتُ في ( عقد الدرر ) بقوله : الفصل الرابع في أحاديث مرضية ، وبيان أن آخر العلامات قتل النفس الزكية : قد وردت الآثار بتبيين ما يكون لظهور الإمام المهدي عليه السلام ، من العلامات وتواتر( ) الأخبار بتعيين ما يتقدم أمامه من الفتن والحوادث والدلالات ، وقد تضمن هذا الباب من ذلك جملة جميلة ، ونسخت(**) فصوله من أصول أصيلة ، ثم نذكر في هذا الفصل الأخير منها زبدها صُبرة ، ليكتفي بها المطلع عليها خبرة .

فمن ذلك أحوال كريهة المنظر ، صعبة المراس ، وأهوال أليمة المخبر ، وفتن الأحلاس ، وخروج علج من جهة المشرق ، يزيل ملك بني العباس ، لا يمر بمدينة إلا فتحها ، ولا يتوجه إلى جهة إلا مُنحها ، فلا ترفع(***) إليه راية إلا مزقها ، ولا يستولي على قرية ( حصينة ) إلا خربها ، وأحرقها ، ولا يحكم على نعمة إلا أزالها ، وقل ما يروم من الأمور شيئًا إلا نالها ، وقد نزع الله [ تعالى ] الرحمة من قلبه ، وقلب من حالفه ، وسلطهم ( نقمة ) على من عصى وخالفه ، ( و ) لا يرحمون من بكى ، ولا يجيبون من شكا ، يقتلون الآباء ، والأمهات ، والبنين ، والبنات ، [ و ] يملكون بلاد العجم ، والعراق ، ويذيقون الأمة من بأسهم أمرّ المذاق .

---

(٨٢) اعتمدنا في تحقيق هذا الفصل على « عقد الدرر » ، وما كان زيادة على ما في العقد وضعناه بين معكفين هكذا [ ] ، وما كان ناقصًا عنه استدركناه ووضعناه بين قوسين ( ) .

( ) في عقد الدرر : تواترت .

( ) في عقد الدرر : شحنت .

(...) في العقد : ولا ترفع .

وفى ضمن ذلك حرب وهرب وإدبار ، وفتن شداد وكرب وبوار ، وكلما قيل انقطعت تمادت وامتدت ، ومتى قيل تولت توالت واشتدت ، حتى لا يبقى بيت ( من العرب ) إلا دخلته ، ولا مسلم إلا وصلته .

ومن ذلك سيف قاطع ، واختلاف شديد ، وبلاء عام ، حتى تغبط الرمم البوالى(*) ، وظهور نار عظيمة من قبل المشرق ، تظهر فى السماء ثلاث ليال ، وخروج ستين كذابًا كل ( منهم ) يدعى أنه مرسل من عند الله الواحد المعبود ، وخسف قرية من قرى الشام [ تسمى حرستا ] ، وهدم حائط مسجد الكوفة ، مما يلى دار عبد الله بن مسعود ، وطلوع نجم بالمشرق يضىء كما يضىء القمر ، ثم ينعطف حتى يلتقى طرفاه أو يكاد ، وحمرة تظهر فى ( السماء ) وتنشر فى أفقها ، وليست كحمرة الشفق المعتاد[ة] ، وعقد الجسر مما يلى الكرخ بمدينة السلام ، وارتفاع ريح سوداء بها ، وخسف يهلك فيه كثير من الأنام ، ويتوفى(**) الفرات حتى يدخل الماء على أهل الكوفة ، فيخرب كوفتهم ، ونداء من السماء يعمم أهل الأرض ، ويسمع أهل كل لغة بلغتهم ، ومسخ قوم من أهل البدع ، وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم ، وصوت فى ليلة النصف من رمضان ، يوقظ النائم ، ويفزع اليقظان ، ومعمعة فى شوال ، وفى ذى القعدة حرب وقتال ، وينهب الحاج فى ذى الحجة ، ويكثر القتل حتى يسيل الدم على المحجة ، وتهتك المحارم ( فى الحرم ) ، وترتكب العظائم عند البيت المعظم ، ثم العجب كل العجب بين جمادى ورجب ، ويكثر الهرج ، ويطول فيه اللبث ، ويقتل الثلث ويموت الثلث ، ويكون ولاة الأمور كل منهم جائرا ، ويمسى الرجل مؤمنًا ويصبح كافرًا ، ولعل هذا الكفر مثل كفر العشير ، فإنه فى بعض الروايات إلى نحو ذلك يشير ، و« انسياب الترك»(***) ، ونزولهم جزيرة العرب ، وتجهز الجيوش ، ويقتل الخليفة ، ويشتد الكرب ، وينادى مناد على سور دمشق : ويل للعرب من شر قد اقترب .

---

(*) الرمم البوالى : العظام البالية .

(**) فى العقد : وبثق .

(***) بالمخطوطة : وانتياب الكفر ، والتصويب من العقد .

ومن ذلك رجل من كندة أعرج ، يخرج من جهة المغرب ، مقرون « بألويته »(*) النصر ، لا يزال سائرًا بجيشه وقوة جأشه حتى يظهر على مصر .

ومن ذلك خراب معظم البلاد حتى تعود حصيدًا كأن لم تغن بالأمس ، واستيلاء السفيانى وجنده على الكور الخمس ، وذبح رجل هاشمى بين الركن والمقام ، وركود الشمس وخسوفها فى النصف من شهر الصيام ، وخسوف القمر فى آخره ؛ عبرة للأنام ، وتلك آيتان لم تكونا منذ أهبط الله [ تعالى ] آدم عليه السلام ، وفتن وأهوال كثيرة ، وقتل ذريع بين الكوفة والحيرة .

ومن ذلك خروج السفيانى ابن آكلة الأكباد من الوادى اليابس ، وعتوه وتجنيده الأجناد ذوى القلوب القاسية ، والوجوه العوابس ، وتخريبه المدارس ، والمساجد ، وتعذيبه كل راكع وساجد ، وإظهاره الظلم والفجور والفساد ، وظهور أمره وتغلبه على البلاد ، وقتله العلماء والفضلاء والزهاد ، مستبيحًا سفك الدماء المحرمة ، ومعاندته لآل محمد [ ﷺ ] أشد العناد ، ومتجرئًا على إهانة النفوس المكرمة ، والخسف بجيشه بالبيد[اء] ومن معهم من حاضر وباد ( جزاء بما عملوا ) ، ويغادرهم غدرهم مُثُلَةً للعباد و لم يبلغوا ما أملوا .

وآخر الفتن والعلامات قتل النفس الزكية ، فعند ذلك يخرج الإمام المهدى « ذو السيرة »(**) المرضية .

---

(*) بالمخطوطة : بالولاية ، والتصويب من العقد .

(**) بالمخطوطة : بالسيرة .

# الباب السادس

## في كيفية بيعة المهدى وتاريخ خروجه وأنه يبايع وهو كاره

أخرج نعيم بن حماد ، والحاكم ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال رسول الله ﷺ : « في ذى القعدة تحارب القبائل ، وعامئذ ينهب الحاج ، فتكون ملحمة بمنى ، حتى يهرب صاحبهم ، فيبايع بين الركن والمقام وهو كاره ، يبايعه مثل عدة أهل بدر ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض »[٨٢ مكرر] .

وأخرج أيضًا عن الزهرى قال : يستخرج المهدى كارهًا من مكة ، من ولد فاطمة ، فيبايع .

وأخرج أيضا عن جعفر قال : يظهر المهدى بمكة عند العشاء ، معه راية رسول الله ﷺ ، وقميصه ، وسيفه ، وعلامات ، ونور ، وبيان ، فإذا صلى العشاء نادى بأعلى صوته ، يقول : أذكركم الله أيها الناس ، ومقامكم بين يدى ربكم ، فقد اتخذ الحجج ، وبعث الأنبياء ، وأنزل الكتاب ، وأمركم أن لا تشركوا به شيئًا ، وأن تحافظوا على طاعته ، وطاعة رسوله ﷺ ، وأن تحيوا ما أحيا القرآن ، وتميتوا ما أمات القرآن ، وتكونوا أعوانًا على الهدى ، ووزرًا على التقوى ، فإن أمر الدنيا قد آن فناؤها ، وزوالها ، وآذنت بانصرام ، فإنى أدعوكم إلى الله ، وإلى رسوله ، والعمل بكتابه ، وإماتة الباطل ، وإحياء سنته ، فيظهر فى ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدد أهل بدر على غير ميعاد ، قزعًا كقزع الخريف ، رهبان بالليل ، أسد بالنهار ، فيفتح الله للمهدى أرض الحجاز ، ويستخرج من كان فى السجن من بنى هاشم ، وتنزل الرايات السود الكوفة ، فتبعث بالبيعة

---

(٨٢ مكرر) **حديث إسناده ضعيف** : أخرجه الحاكم ( ٥٠٣/٤ ) ، من طريق نعيم ابن حماد ، ثنا أبو يوسف المقدسى ، عن عبد الملك بن أبى سليمان ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده مرفوعًا .

قلت : وإسناده ضعيف ؛ من أجل نعيم بن حماد ، فإنه ضعيف .

قال الذهبى : سنده ساقط .

للمهدى ، ويبعث المهدى(*) جنوده فى الآفاق ، ويميت الجور وأهله ، وتستقيم البلدان ، ويفتح الله على يديه القسطنطينية .

وأخرج أيضا عن ابن مسعود ، قال : يبايع المهدى سبعة رجال علماء ، توجهوا إلى مكة من أفق شتى على غير ميعاد ، قد بايع لكل رجل منهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ، فيجتمعون بمكة ، فيبايعونه ، ويقذف الله محبته فى قلوب الناس ، فيسير بهم ، وقد توجه إلى الذين بايعوا السفيانى بمكة عليهم رجل من حزم ، فإذا خرج بين مكة خلف أصحابه ومشى فى إزار ورداء حتى يأتى الحرم ، فيبايع له ، فيندمه كلب على بيعته ، فيأتيه ، فيستقيله البيعة ، فيقتله ، ثم يعبئ جيوشه لقتاله ، فيهزمهم ، ويهزم الله على يديه الروم ، ويذهب الله على يديه الفقر ، وينزل الشام .

وأخرج نعيم بن حماد عن ابن مسعود قال : إذا انقطعت التجارات والطرق ، وكثرت الفتن ، خرج سبعة نفر علماء من أفق شتى على غير ميعاد ، يبايع لكل رجل منهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ، حتى يجتمعوا بمكة ، فيلتقى السبعة ، فيقول بعضهم لبعض : ما جاء بكم ؟ فيقولون : جئنا فى طلب هذا الرجل الذى ينبغى أن تهدأ على يديه الفتن ، وتفتح له القسطنطينية ، قد عرفناه باسمه ، واسم أبيه ، وأمه ، وجيشه بمكة ، فيتفق السبعة على ذلك فيطلبونه ، فيصيبونه بمكة ، فيقولون له : أنت فلان ابن فلان ؟ فيقول : بل أنا رجل من الأنصار ؛ حتى يفلت منهم ، فيصفونه لأهل الخبرة منه والمعرفة ، فيقال : هو صاحبكم الذى تطلبونه ، قد لحق بالمدينة ، فيطلبونه بالمدينة ، فيخالفهم إلى مكة ، فيطلبونه بمكة ، فيصيبونه فيقولون : أنت فلان ابن فلان ؛ وأمك فلانة بنت فلان ، وفيك آية كذا وكذا ، وقد أفلتَّ منا مرة ، فمد يدك نبايعك ، فيقول : لست بصاحبكم ، حتى ينفلت منهم ، فيطلبونه بالمدينة ، فيخالفهم إلى مكة ، فيصيبونه بمكة عند الركن ، ويقولون : إثمنا عليك ، ودماؤنا فى عنقك إن لم تمد يدك نبايعك ، هذا عسكر السفيانى قد توجه فى طلبنا ، عليهم رجل من حزم ، فيجلس بين الركن والمقام ، فيمد يده ، فيبايع له ، فيلقى الله محبته فى صدور الناس ، فيصير مع قوم أُسد بالنهار ، ورهبان بالليل .

(*) بالأصل : للمَهدى .

وأخرج أيضًا عن عبد الله بن عمرو قال : يحج الناس معًا ويعرقون معًا على غير إمام ، فبينا هم نزول بمنى إذا أخذهم كالكلب ، فثارت القبائل بعضهم إلى بعض ، فاقتتلوا حتى تسيل العقبة دمًا ، فيفزعون إلى خيرهم ، فيأتونه وهو ملصق وجهه إلى الكعبة يبكى ، كأنى أنظر إلى دموعه ، فيقولون : هلم إلينا فلنبايعك ، فيقول : ويحكم كم من عهد نقضتموه ، وكم من دم سفكتموه ، فيبايع كرهًا ، فإذا أدركتموه فبايعوه ، فإنه هو المهدى فى الأرض ، والمهدى فى السماء .

وأخرج أيضًا عن ابن عباس – رضى الله عنهما – قال : يبعث الله المهدى بعد إياس ، وحتى يقول الناس لا مهدى ، وأنصاره أناس من أهل الشام ، عددهم ثلاثمائة وخمسة عشر رجلاً – عدد أصحاب بدر – يسيرون إليه من الشام ،حتى يستخرجوه من بطن مكة ، من دار عند الصفا فيبايعونه كرهًا ، فيصلى بهم ركعتين عند المقام ، ثم يصعد المنبر .

و(ع) : عن محمد بن الحنفية – رضى الله عنه – قال : كنا عند على رضى الله تعالى عنه – فسأله رجل عن المهدى ، فقال – رضى الله عنه –: هيهات ، ثم عقد بيده تسعًا ، فقال : ذلك يخرج فى آخر الزمان إذا قيل للرجل الله الله ، قيل : فيجمع الله له قومًا قزعًا كقزع السحاب ، يؤلف بين قلوبهم ، لا يستوحشون على أحد ، ولا يفرحون بأحد دخل فيهم ، على عدة أصحاب بدر ، لم يسبقهم الأولون ، ولا يدركهم الآخرون ، وعلى عدد أصحاب طالوت الذين جازوا معه النهر(*) .

وأخرج أيضًا عن أبى هريرة قال : يبايع المهدى بين الركن والمقام ، لا يوقظ نائمًا ، ولا يهريق دمًا .

(*) انظره فى «عقد الدرر» (ص : ١٣١) .

وأخرج أيضًا عن قتادة قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج المهدى من المدينة إلى مكة ، فيستخرجه الناس من بينهم ، فيبايعونه بين الركن والمقام وهو كاره »[٨٣] .

وأخرج أيضًا عن على قال : إذا خرجت الرايات السود من السفيانى الذى فيها شعيب بن صالح ، تمنى الناس المهدى ، فيطلبونه ، فيخرج من مكة ومعه راية رسول الله ﷺ ، فيصلى ركعتين بعد أن يئس الناس من خروجه لما طال عليهم من البلاء ، فإذا فرغ من صلاته انصرف ، فقال : أيها الناس ، ألح البلاء بأمة محمد ، وبأهل بيته خاصة ، قهرنا وبغى علينا .

وأخرج الدانى ، عن قتادة ، قال : يجاء إلى المهدى فى بيته ، والناس فى فتنة يهراق فيها الدم ، يقال له : قم علينا ، فيأتى حتى يخوف بالقتل ، قام عليهم ، فلا يهراق بسببه محجمة دم .

وأخرج الدانى ، عن شهر بن حوشب ، قال : قال رسول الله ﷺ : « سيكون فى رمضان صوت ، وفى شوال معمعة ، وفى ذى القعدة تحارب القبائل ، وعلامته ينهب الحاج ، وتكون ملحمة بمنى ، يكثر فيها القتلى ، ويسيل فيها الدماء ، حتى تسيل دماؤهم على الجمرة ، حتى يهرب صاحبهم ، فيؤتى بين الركن والمقام فيبايع وهو كاره ، ويقال له : إن أبيت ضربنا عنقك ، يرضى به ساكن السماء ، وساكن الأرض »[٨٤] .

و(ع) : عن أبى جعفر – رضى الله عنه – قال : يظهر المهدى فى يوم عاشوراء ، وهو اليوم الذى قتل فيه الحسين بن على – رضى الله عنه – وكأنى به يوم السبت العاشر من المحرم قائم بين الركن والمقام ، وجبريل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، وتصير إليه شيعته من أطراف الأرض ، تطوى بهم طيًّا ، حتى يبايعوه ، فيملأ بهم الأرض عدلاً ، كما ملئت جورًا وظلمًا .

---

**(٨٣)** عزاه السيوطى فى « العرف الوردى – من الحاوى للفتاوى – » ( ٢/٧٦ ) إلى نعيم بن حماد .

**(٨٤)** عزاه فى « عقد الدرر » ( ص ١٠٤ ) إلى الإمام أبى عمرو الدانى فى سننه .

وأخرج نعيم ، عن أبي قبيل ، قال : اجتماع الناس على المهدى سنة أربع ومائتين .

وأخرج نعيم أيضًا عن جعفر ، قال : يقوم المهدى سنة مائتين .

وأخرج نعيم ، عن محمد بن الحنفية ، قال : يملك بنى العباس حتى ييأس الناس من الخير ، ثم يتشعث أمرهم فى سنة خمس وتسعين ، فإن لم تجدوا إلا جحر عقرب فادخلوا فيه ، فإنه يكون فى الناس شر طويل ثم يزول ملكهم فى سنة سبع وتسعين ، أو تسع وتسعين ، ويقوم المهدى فى سنة مائتين . قلت : وسيجىء فى هذه الرسالة أن المراد بالمائتين بعد الألف .

وأخرج نعيم ، عن عبد السلام بن مسلم ، قال : لا يزال الناس بخير فى رخاء مما لم ينقض ملك بنى العباس ، فإذا انتقض ملكهم لم يزالوا فى فتنة حتى يقوم المهدى .

# الباب السابع

## في أعوان المهدى ، وحلية صاحب رايته

### شعيب بن صالح التميمى

أخرج أبو داود عن على قال : قال النبى ﷺ : « يخرج رجل من وراء النهر ، يقال له الحارث بن حَرَّاث ، على مقدمته رجل يقال له منصور ، يوطن أو يمكِّن لآل محمد ، كما مكنت قريش لرسول الله ﷺ ، وجب على كل مؤمن نصره – أو قال – إجابته »(٨٥) .

وأخرج ابن ماجه ، والطبرانى ، عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدى ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج ناس من المشرق ، فيوطئون للمهدى سلطانه »(٨٦) .

وأخرج أحمد ، والترمذى ، ونعيم بن حماد ، عن أبى هريرة – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج من خراسان رايات سود ، فلا يردها

---

(٨٥) **حديث إسناده ضعيف** : أخرجه أبو داود (٤٢٩٠) ، قال هارون : حدثنا عمرو بن أبى قيس ، عن مطرف ابن طريف ، عن أبى الحسين ، عن هلال بن عمرو قال : سمعت عليا – رضى الله عنه – مرفوعًا .

قلت : وهذا إسناد ضعيف مسلسل بالعلل :

الأولى : الانقطاع بين أبى داود وهارون ، وهو ابن المغيرة .

الثانية : أبو الحسين مجهول كما قال ابن حجر .

الثالثة : هلال بن عمرو مجهول كما قال ابن حجر .

– وانظره فى « عقد الدرر » ص ١٣٠ .

(٨٦) **حديث إسناده ضعيف جدًا** : أخرجه ابن ماجه (٤٠٨٨) ، والطبرانى فى « الأوسط » (٢٨٧) ، من طريق ابن لهيعة ، عن أبى زرعة عمرو بن جابر ، عن عبد الله ابن الحارث الزبيدى مرفوعًا .

قلت : وإسناده ضعيف جدًا ، علته عمرو بن جابر ، فقد قال فيه الذهبى : هالك . وقال النسائى : ليس بثقة .

شيء حتى تنصب بإيلياء »[٨٧] . قال ابن كثير : هذه الرايات السود ليست هى التى أقبل بها أبو مسلم الخراسانى ، فاستلب بها دولة بنى أمية ، بل رايات أخر تأتى صحبة المهدى .

وأخرج نعيم بن حماد ، والحاكم ، وأبو نعيم ، عن ثوبان ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت على خراسان ، فأتوها ولو حبوًا على الثلج ، فإن فيها خليفة الله المهدى »[٨٨] .

وأخرج الحسن بن سفيان ، وأبو نعيم عن ثوبان ، قال : قال رسول الله ﷺ : « تجىء الرايات السود من قبل المشرق ، كأن قلوبهم زبر[*] الحديد ، فمن سمع بهم فليأتهم ، فليبايعهم ، ولو حبوًا على الثلج »[٨٩] .

وأخرج ابن جرير فى « تهذيب الآثار » : وليكم الحائر خير أمة محمد ﷺ ، الحقوه بمكة ، فإنه المهدى ، واسمه محمد بن عبد الله ، تخرج إليه الأبدال من الشام ، وعصب أهل المشرق ، كأن قلوبهم زبر الحديد ، رهبان بالليل ، ليوث بالنهار .

---

(٨٧) **حديث إسناده ضعيف** : أخرجه الترمذى (٢٢٦٩) ، وأحمد ( ٣٦٠/٢ ) ، من طريق رشدين بن سعد ، عن يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب الزهرى ، عن قبيصة ابن ذؤيب ، عن أبى هريرة - رضى الله عنه - مرفوعًا .

قلت : وإسناده ضعيف ؛ من أجل رشدين بن سعد ، فإنه ضعيف . وقد ضعفه الترمذى بقوله : هذا حديث غريب .

(٨٨) **حديث إسناده ضعيف** : أخرجه الحاكم ( ٥٠٢/٤ ) ، من طريق خالد الحذاء ، عن أبى قلابة ، عن أبى أسماء الرحبى ، عن ثوبان - رضى الله عنه - مرفوعًا .

قلت : وإسناده ضعيف ؛ أبو قلابة مدلس وقد عنعنه ، ولكن خالف أبو قلابة فيه على بن زيد ، وهو ابن جدعان ، فرواه عن أبى قلابة ، عن ثوبان - رضى الله عنه - مرفوعًا . أخرجه أحمد ( ٢٧٧/٥ ) ، ولكن على بن زيد ضعيف .

(*) **زبر الحديد** : قطع الحديد الغليظة القوية .

(٨٩) عزاه فى « عقد الدرر » ( ص ١٢٩ ) إلى أبى نعيم فى « صفة المهدى » .

وأخرج ابن سعد ، وابن أبي شيبة ، عن ابن عمر ، أنه قال : يا أهل الكوفة ، أنتم أسعد الناس بالمهدى .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن كعب ، قال : إذا ملك رجل الشام ، وآخر مصر ، فاقتتل الشامى والمصرى ، وسبى أهل الشام قبائل من مصر ، وأقبل رجل من المشرق برايات سود صغار ، فهو الذى يؤدى الطاعة إلى المهدى .

وأخرج أيضا عن أبى قبيل قال : يكون بأفريقية أمير اثنتى عشرة سنة ، وتكون بعده فتنة ، ثم يملك رجل أسمر ، يملؤها عدلاً ، ثم يسير إلى المهدى ، فيؤدى إليه الطاعة ، ويقاتل عنه .

وأخرج أيضًا عن الحسن ، أن رسول الله ﷺ ذكر بلاءً يلقاه أهل بيته ، حتى يبعث الله راية بالمشرق سوداء ، من نصرها نصره الله تعالى ، ومن خذلها خذله الله تعالى ، حتى يأتوا رجلاً اسمه كاسمى ، فيولونه أمرهم ، فيؤيده الله وينصره[٩٠] .

وأخرج أيضًا عن سعيد بن المسيب ، قال : قال رسول الله ﷺ : « تخرج من المشرق رايات سود لبنى العباس ، ثم يمكثون ما شاء الله ، ثم تخرج رايات سود صغار تقاتل رجلاً من ولد أبى سفيان ، وأصحابه من قبل المشرق يؤدون الطاعة للمهدى » .

وأخرج أيضًا عن أبى جعفر قال : تنزل الرايات السود التى تخرج من خراسان الكوفة ، فإذا ظهر المهدى بمكة بعث إليه بالبيعة[٩١] .

وأخرج أيضًا عن كعب ، قال : علامة خروج المهدى ألوية تقبل من المغرب ، عليها رجل أعرج من كندة .

وأخرج نعيم بن حماد فى كتاب « الفتن » عن على بن أبى طالب قال : ويحًا للطالعات ، فإن لله بها كنوز ليست من ذهب ولا فضة ، ولكن بها رجال عرفوا الله حق معرفته ، وهم أنصار المهدى آخر الزمان .

---

(٩٠) عزاه فى « عقد الدرر » ( ص ١٣٠ ) إلى نعيم بن حماد .

(٩١) عزاه فى « عقد الدرر » ( ص ١٢٦ ) إلى نعيم بن حماد .

وأخرج ابن مردويه فى تفسيره من حديث ابن عباس مرفوعًا : « أصحاب الكهف أعوان المهدى »[٩٢] .

قال السيوطى – رحمه الله –: تأخير أصحاب الكهف إلى هذه المدة من جملة ما أكرموا به ، ليحوزوا شرف الدخول فى هذه الأمة . قلت : قال الشيخ ابن حجر – رضى الله عنه –: وذكر هذه الأعوان تارة من قبل المغرب ، وتارة من قبل المشرق ، لا ينافى أنهم من أهل الشام المصرح به فى عدة روايات .

## حلية صاحب راية المهدى ونسبه عليه السلام

أخرج الطبرانى فى « الأوسط » عن ابن عمر – رضى الله عنهما – أن النبى ﷺ أخذ بيد على ، فقال : « يخرج من صلب هذا فتى يملأ الأرض قسطًا وعدلاً ، فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمى ، فإنه يقبل من المشرق ، وهو صاحب راية المهدى »[٩٣] .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن محمد بن الحنفية ، قال : تخرج رايات سود لبنى العباس ، ثم يخرج من خراسان أخرى سود ، قلانسهم سود ، وثيابهم بيض ، على مقدمتهم رجل يقال له شعيب بن صالح بن تميم ، يهزمون أصحاب السفيانى ، حتى ينزل بيت المقدس ، يوطىء للمهدى سلطانه ، ويمد إليه ثلاثمائة من الشام ، يكون بين خروجه وبين أن يسلم الأمر للمهدى اثنان وسبعون شهرًا .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن الحسن ، قال : يخرج بالرى رجل ربعة ، أسمر من بنى تميم ، مخزوم كوسج ، يقال له شعيب بن صالح ، فى أربعة آلاف ، ثيابهم بيض ، وراياتهم سود ، تكون على مقدمة المهدى ، لا يلقه أحد إلا فلَّه – أى هزمه –.

---

(٩٢) لم أقف عليه .

(٩٣) قال الهيثمى فى « المجمع » ( ٣١٨/٧ ) : رواه الطبرانى فى « الأوسط » وفيه ابن لهيعة وفيه لين ، ولكن الحديث منكر ، فإن النبى ﷺ لم يكن يستقبل أحدًا فى وجهه بشىء يكرهه ، وخاصمه عمه العباس الذى قال فيه : إنه صنو أبيه . والله أعلم .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن عمار بن ياسر ، قال : المهدى على أوله شعيب ابن صالح .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن أبى جعفر ، قال : يخرج شاب من بنى هاشم بكفه اليمنى خال من خراسان ، برايات سود ، بين يديه شعيب بن صالح ، يقاتل أصحاب السفيانى ، فيهزمهم .

وأخرج أيضًا عن كعب بن علقمة قال : يخرج على لواء المهدى غلام حدث السن ، خفيف اللحية ، أصفر ، لو قابل الجبال لهدها ، حتى ينزل إيليا .

وأخرج أيضًا عن على قال : تخرج رايات سود فتقاتل السفيانى ، فيهم شاب من بنى هاشم ، فى كفه اليسرى خال ، وعلى مقدمته رجل من بنى تميم يدعى شعيب بن صالح ، فيهزم أصحابه .

وأخرج أيضًا عن عمار بن ياسر قال : إذا بلغ السفيانى الكوفة وقتل أعوان محمد ، خرج المهدى على لواء به شعيب بن صالح .

وأخرج أيضًا عن عبد الله بن شريك قال : مع المهدى راية رسول الله ﷺ المخملة .

وأخرج أيضًا عن ابن سيرين قال : على راية المهدى مكتوب : البيعة لله .

وأخرج أيضًا عن على بن أبى طالب – كرم الله وجهه – قال : إذا خرجت خيل السفيانى إلى الكوفة ، وبعث فى طلب أهل خراسان ، ويخرج أهل خراسان فى طلب المهدى ، فيلتقى هو والهاشمى برايات سود ، على مقدمته شعيب ابن صالح فيلتقى هو والسفيانى فى باب اصطخر ، فتكون ملحمة عظيمة ، فتظهر الرايات السود ، وتهرب خيل السفيانى ، فعند ذلك يتمنى الناس المهدى ، ويطلبونه .

## البــاب الثامــن

## في فتح البلدان العظام في أيامه ، خصوصًا هذه الثلاثة: القسطنطينية والرومية والقاطع

ذكر فى عقد الدرر(*) : إنما سميت القسطنطينية لأنها تنسب إلى منشئها ؛ وهو قسطنطين الملك ، وهو أول من أظهر دين النصرانية ، ولها سبعة أسوار ، عرض السور ( السابع منها ) المحيط بالستة إحدى وعشرون ذراعًا ، وفيه مائة باب ، وعرض السور الأخير الذى يلى البلد عشرة أذرع ، وهى على خليج يصب فى البحر الرومى ، وهى متصلة ببلاد الروم ، والأندلس . وأما رومية فهى أم بلاد الروم ، فكل من ملكها ( منهم ) يقال له الباب ، وهو الحاكم على دين النصرانية بمنزلة الخليفة فى المسلمين ، وليس فى بلاد الروم مثلها ، كثيرة العجائب محكمة البنيان .

وتفصيل هذه العجائب ذكر فى الكتاب المذكور ، فليطالع هناك .

وروى حذيفة بن اليمان – رحمه الله تعالى – عن رسول الله ﷺ فى قصة المهدى – عليه السلام – وفتحه لرومية ، أنه قال : « ثم يكبرون عليها أربع تكبيرات ، فيسقط حائطها وإنما سميت رومية لأنها كَرُمَّانة من كثرة الخلق ، فيقتلون بها ستمائة ألف ، ويستخرجون منها حلى بيت المقدس ، والتابوت الذى فيه السكينة ، ومائدة بنى إسرائيل ، ورضاضة الألواح ، وعصا موسى ، وسفر(**) سليمان، وقفيزان من المن الذى أنزله الله عز وجل على بنى إسرائيل أشد بياضًا من اللبن، فيستخرجونه ويردونه إلى بيت المقدس ، ثم يسيرون حتى يأتى مدينة يقال لها طاحنة(***)، فيفتحونها ، ثم يسيرون حتى يأتوا مدينة يقال لها

---

(*) عقد الدرر ص : ١٧٣ ، وقد جعلنا زيادات عقد الدرر بين قوسين هكذا ( ) ، وما كان زيادة هنا عن عقد الدرر وضعناه بين معكفين هكذا [ ] .

(**) فى عقد الدرر : ومنبر سليمان ص : ١٩٧ .

(***) بالأصل : طاحية ، والتصويب من عقد الدرر ص : ١٩٨ .

القاطع ، وهى على البحر الذى لايحمل جارية – يعنى السفن – فيه » قيل : يا رسول الله ، ولم لايحمل جارية ؟ قال : « لأنه ليس له قعر ، وإنما يرون من خلجان من ذلك البحر ، جعله الله عز وجل منافع لبنى آدم ، لها قعور فهى تحمل السفن ، لها ستون وثلاثمائة باب ، يخرج من كل باب ألف مقاتل ، فيكبرون عليها أربع تكبيرات ، فيسقط حائطها،فيقيمون ما فيها ، ثم يقيمون فيها سبع سنين ، ثم ينتقلون منها إلى بيت المقدس ، فيبلغهم أن الدجال خرج فى يهود أصبهان »[٩٤] . أخرجه الإمام أبو عمرو الدانى فى سننه .

وعن أمير المؤمنين على بن أبى طالب فى قصة المهدى قال : ويتوجه إلى الآفاق ، فلا تبقى مدينة دخلها ذو القرنين إلا دخلها ، وأصلحها ، ولايبقى جبار إلا هلك على يديه ، ويشفى الله عز وجل قلوب أهل الإسلام ، ويحمل حلى بيت المقدس ويأتى مدينة فيها ألف سوق ، فى كل سوق مائة ألف دكان ، فيفتحها ، ثم يأتى مدينة يقال لها القاطع ، وهى على البحر الأخضر المحيط بالدنيا ، ليس خلفه إلا أمر الله عز وجل ، طول المدينة ألف ميل ، وعرضها خمسمائة ميل ، فيكبرون الله عز وجل ثلاث تكبيرات ، فيسقط حيطانها ، فيقتلون بها ألف ألف مقاتل ، ثم يتوجه المهدى من مدينة القاطع إلى بيت المقدس الشريف بألف مركب ، فينزلون بشام فلسطين بين عكا وصور وغزة وعسقلان ، فيخرجون ما معهم من الأموال ، وينزل المهدى بالقدس الشريف ، ويقيم بها حتى يخرج الدجال ، وينزل عيسى ابن مريم – عليه السلام – فيقتل الدجال . انتهى عقد الدرر إلى هنا باختصار ، ومن أراد تفصيل هذه المدائن الثلاث فليطالع هناك .

وأخرج ابن جرير فى تفسيره عن السدى فى قوله تعالى : ﴿ **ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها** ﴾[٩٥] قال : هم الروم ، كانوا ظاهروا بخت نصر على خراب بيت المقدس . وفى قوله تعالى : ﴿ **أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين** ﴾[٩٥] قال : فليس فى الأرض رومى يدخل اليوم إلا وهو خائف أن تضرب عنقه ، وقد أخيف بأداء الجزية

---

(٩٤) عزاه فى « عقد الدرر » ( ص ١٩٩ ) إلى أبى عمرو المقرى فى سننه .

فهو يؤديها . وفى قوله تعالى : ﴿ **لهم فى الدنيا خزى** ﴾[٩٥] قال : أما خزيهم فى الدنيا فإنه إذا قام المهدى وفتحت القسطنطينية قتلهم ، فذلك الخزى .

وأخرج ابن ماجه ، وأبونعيم ، عن أبى هريرة عن النبى : « **لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوله الله تعالى حتى يملك رجل من أهل بيتى ، يفتح القسطنطينية ، وجبل الديلم** »[٩٦] .

وأخرج الخطيب فى « المتفق والمفترق » عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **تجىء الروم تفدر على وال من عترتى اسمه يواطىء اسمى ، فيقتتلون بمكان يقال له : العماق ، فيقتلون ، فيقتل من المسلمين الثلث أو نحو ذلك ، ثم يقتتلون يومًا آخر ، فيقتل من المسلمين نحو ذلك ، ثم يقتتلون اليوم الثالث ، فيكون على الروم ، فلا يزالون حتى يفتتحوا القسطنطينية ، فبينا هم يقتسمون فيها بالأترسة إذ أتاهم صارخ ، أن الدجال قد خلفكم فى ذراريكم** »[٩٧] .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن أرطأة ، قال : ينزل المهدى بيت المقدس ، ثم يكون خلف من أهل بيته بعده تطول مدتهم ، ويخيرون حتى يصلى الناس على بنى العباس ، فلا يزال الناس كذلك حتى يغزو مع واليهم القسطنطينية ، وهو رجل صالح يسلمها إلى عيسى ابن مريم ، ولايزال الناس فى رخاء ما لم ينتقض ملك بنى العباس ، فإذا انتقض ملكهم لم يزالوا فى فتن حتى يقوم المهدى .

وأخرج أبو عمرو الدانى فى سننه عن ابن شوذب ، إنما سمى المهدى مهديًا لأنه يهدى إلى جبل من جبال الشام ، تستخرج منها أسفار التوراة ، يحاج بها اليهود ، فيسلم على يديه جماعة من اليهود .

---

(٩٦) **حديث إسناده ضعيف** : أخرجه ابن ماجه (٢٧٧٩) ، من طريق قيس ، عن أبى حصين ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة - رضى الله عنه - مرفوعًا .

قلت : وإسناده ضعيف ؛ من أجل قيس ، فإنه ابن الربيع ، وهو ضعيف .

(٩٧) عزاه فى «العرف الوردى» ( ٦٧/٢ ) - الحاوى للفتاوى - إلى الخطيب فى « المتفق والمفترق » . وما بين المعكفات مستدرك من « الحاوى للفتاوى » .

وأخرج نعيم ، عن سلمان بن عيسى ، قال : بلغنى أنه على يدى المهدى يظهر تابوت السكينة من بحيرة طبرية ، حتى يحمل فيوضع بين يديه ببيت المقدس ، فإذا نظرت إليه اليهود أسلمت إلا قليلاً منهم .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن كعب ، قال : المهدى يبعث بقتال الروم ، يعطى فقه عشرة ، يستخرج تابوت السكينة من غار أنطاكية .

وأخرج أيضًا عن كعب قال : إنما سمى المهدى لأنه يهدى لأمر قد خفى ، يستخرج التابوت من أرض يقال لها أنطاكية .

## الباب التاسع

## في اجتماع المهدى مع عيسى – عليهما السلام

وبقية أخبار عيسى مذكورة فى خاتمة الكتاب .

أخرج نعيم ، عن أبى سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **منا الذى يصلى عيسى ابن مريم خلفه** »(٩٨) .

وأخرج أبو نعيم ، عن جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « [**ينزل عيسى ابن مريم ، فيقول أميرهم المهدى تعال صلِّ بنا ، فيقول : لا وإن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة** ](*) **لا تزال طائفة من أمتى يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة ، فينزل عيسى بن مريم** ﷺ ، **فيقول أميرهم : تعال صل لنا ، فيقول لا إن بعضكم على بعض أمراء تَكْرِمَة الله تعالى لهذه الأمة** »(٩٩) (رواه أحمد ومسلم وابن جرير وابن حبان . عن جابر بن عبدالله) .

( ج ) : « **كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم ، وإمامكم منكم** »(١٠٠) (رواه البخارى ، ومسلم ، عن أبى هريرة .

وأخرج أبو نعيم ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « **لن تهلك أمة أنا فى أولها ، وعيسى ابن مريم فى آخرها ، والمهدى فى وسطها** »(١٠١) .

---

(٩٨) عزاه فى « عقد الدرر » ( ص ٢٥ ، ١٥٧ ) إلى أبى نعيم فى « مناقب المهدى » ، عن أبى سعيد الخدرى – رضى الله عنه – مرفوعًا .

(*) ما بين المعكفين كذا بالأصل ، وهو تكرار لجزء من الحديث يأتى بعد ، فانتبه لذلك .

(٩٩) **حديث صحيح** : أخرجه مسلم (١٥٦) ، وأحمد ( ٣/٣٨٤ ) ، وابن حبان (٦٧٨٠) ، والبيهقى ( ٩/١٨٠ ) ، من طريق ابن جريج ، أخبرنى أبى الزبير أنه سمع جابر ابن عبد الله يقول ، فذكره .

(١٠٠) **حديث صحيح** : أخرجه البخارى ( ٤/٢٠٥ ) ؛ ومسلم ( ١/١٣٦/ عبد الباقى ) من حديث أبى هريرة – رضى الله عنه – مرفوعًا .

(١٠١) عزاه فى « كنز العمال » ( ١٤/٢٦٦ ) إلى أبى نعيم فى « أخبار المهدى » .

قلت : قال الشيخ ابن حجر – رحمه الله تعالى– فى تأليفه « القول المختصر فى علامات المهدى المنتظر» : وأريد بالوسط قريب آخرها ، ولتقدمه يسيرًا على عيسى وصف بأنه وسط ، وعيسى بأنه آخر . انتهى .

وأخرج ابن ماجه ، والرويانى ، وابن خزيمة ، وأبو عوانة ، والحاكم ، وأبو نعيم – واللفظ له – عن أبى أمامة ، قال : خطبنا رسول الله ﷺ ، وذكر الدجال ، وقال : « فتنفى المدينة الخبث منها ، كما ينفى الكير خبث الحديد ، ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص » قالت أم شريك : فأين العرب يا رسول الله يومئذ ؟ قال : « هم يومئذ قليل ، وجلهم ببيت المقدس ، وإمامهم المهدى رجل صالح ، فبينا إمامهم قد تقدم يصلى بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم وقت الصبح ، فيرجع ذلك الإمام ينكص ، يمشى القهقرى ليتقدم عيسى ، فيضع عيسى يده بين كتفيه ، ثم يقول له : تقدم ، فصلِّ فإنها لك أقيمت ، فيصلى بهم إمامهم »[١٠٢] .

وأخرج ابن أبى شيبة فى « المصنف » عن ابن سيرين ، قال : المهدى من هذه الأمة ، وهو الذى يؤم عيسى ابن مريم عليه السلام .

---

(١٠٢) **حديث إسناده ضعيف** : أخرجه ابن ماجه (٤٠٧٧) من طريق عبد الرحمن المحاربى ، عن إسماعيل بن رافع أبى رافع ، عن أبى زرعة السيبانى[١] يحيى بن أبى عمرو ، عن أبى أمامة الباهلى مرفوعًا .

قلت : هذا إسناد ضعيف مسلسل بالعلل :

الأولى : عبد الرحمن المحاربى مدلس ، قاله أحمد والعجلى وقد عنعنه .

الثانية : إسماعيل بن رافع ، ضعيف .

الثالثة : الانقطاع بين أبى زرعة السيبانى وأبو أمامة ، فإنه كان يرسل عن الصحابة لكن أخرجه الحاكم (٤/٥٣٦) من طريق يونس بن يزيد عن عطاء الخراسانى عن يحيى بن أبى عمرو السيبانى ، عن حديث عمرو الحضرمى من أهل حمص ، عن أبى أمامة الباهلى – رضى الله عنه – مرفوعًا .

قلت : وهذا إسناد ضعيف أيضًا من أجل عطاء الخراسانى : فقد قال ابن حجر فى « التقريب » : ( صدوق ، يهم كثيرًا ، ويرسل ويدلس ) .

---

(١) وقعت فى ابن ماجه (الشيبانى) بالشين والصواب ما أثبتناه .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن عبد الله بن عمر ، قال : المهدى الذى ينزل عليه عيسى ابن مريم ، ويصلى خلفه عيسى .

وأخرج أبو عمرو الدانى فى سننه ، عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « يلتفت المهدى وقد نزل عيسى ابن مريم ، كأنما يقطر من شعره ، فيقول المهدى : تقدم صلِّ بالناس ، فيقول عيسى : إنما أقيمت الصلاة لك ، فيصلى خلف رجل من ولدى »(١٠٣) .

واخرج أبو عمرو الدانى فى سننه ، عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تزال طائفة من أمتى تقاتل على الحق ، حتى ينزل عيسى ابن مريم عند طلوع الفجر ببيت المقدس ، ينزل على المهدى ، فيقول : تقدم يا نبى الله فصل بنا ، فيقول : هذه الأمة [ أُمَّر ]( ) بعضهم على بعض(١٠٤) .

وأخرج نعيم عن كعب قال : يحاصر الدجال المؤمنين ببيت المقدس ، فيصيبهم جوع شديد ، حتى يأكلوا أوتار قسيهم من الجوع ، فبينما هم على ذلك إذ سمعوا أصواتًا فى الغلس ، فيقولون : إن هذا الصوت رجل شبعان ، فينظرون فإذا بعيسى ابن مريم ، فتقام الصلاة ، فيرجع إمام المسلمين المهدى ، فيقول عيسى : تقدم فلك أقيمت الصلاة ، فيصلى بهم تلك الصلاة ، ثم يكون عيسى إمامًا بعدهم(*) .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن ابن عباس ، قال : المهدى منا يدفعها إلى عيسى ابن مريم .

---

(١٠٣) عزاه فى « عقد الدرر » ( ص ١٧ ) إلى أبى نعيم فى « صفة المهدى » ، والطبرانى فى معجمه .

( ) بالمخطوطة : الأمراء ، والتصويب من « عقد الدرر » .

(١٠٤) عزاه فى « عقد الدرر » ( ص ٢٣٠ ) إلى أبى عمرو عثمان بن سعيد المقرى فى سننه .

( ) انظره فى « عقد الدرر » ( ص ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، وعزاه للحافظ أبى عبد الله نعيم ابن حماد فى كتاب « الفتن » .

## الباب العاشر : فى مدة ملكه

أخرج أبو يعلى ، عن أبى هريرة ، قال : حدثنى خليلى أبو القاسم ﷺ قال : « لا تقوم الساعة حتى يخرج عليهم رجل من أهل بيتى ، فيضربهم حتى يرجعوا إلى الحق » قلت : وكم يملك ؟ قال : « خمسًا واثنتين »(١٠٥) .

وأخرج أبو نعيم ، عن أبى سعيد ، عن النبى ﷺ أنه قال : « تملأ الأرض ظلمًا وجورًا ، فيقوم رجل من عترتى ، فيملؤها قسطًا وعدلاً ، يملك سبعًا أو تسعًا »(١٠٦) .

وأخرج أحمد ، وأبو نعيم ، عن أبى سعيد ، قال : قال النبى ﷺ : « لا تنقضى الدنيا حتى يملك الأرض رجل من أهل بيتى ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله جورًا ، يملك سبع سنين »(١٠٧) .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن أرطأة ، قال : يبقى المهدى أربعين عامًا .

وأخرج أيضًا عن بقية بن الوليد قال : حياة المهدى ثلاثون سنه .

وأخرج أيضًا عن محمد بن جبير ، عن أبيه ، قال : يملك المهدى سبع سنين ، وشهرين ، وأيامًا .

وأخرج أيضًا عن دينار بن دينار ، قال : بقاء المهدى أربعون سنة .

وأخرج أيضًا عن الزهرى ، قال : يعيش المهدى أربعة عشر سنة ، ثم يموت موتًا .

---

(١٠٥) عزاه فى « العرف الوردى » ( ٦٢/٢ ) إلى أبى يعلى عن أبى هريرة .

(١٠٦) عزاه فى « عقد الدرر » ( ص ١٦ ) إلى أبى نعيم فى « صفة المهدى » عن أبى سعيد الخدرى .

(١٠٧) لم أقف عليه عند أحمد ، وعزاه فى « عقد الدرر » (ص ٢٣٦ ) إلى أبى نعيم فى « صفة المهدى » .

وأخرج أيضًا عن علي قال : يلي المهدى أمر الناس ثلاثين ، أو أربعين سنة .
قلت : ذكر الشيخ أحمد بن حجر – رحمه الله تعالى – فى رسالته التى سماها : « القول المختصر فى علامات المهدى المنتظر » أن رواية سبع سنين هى أكثرها وأشهرها ، ويمكن الجمع على تقدير صحة جميع الروايات المذكورة بأن ملكه متفاوت الظهور ، والقوة ، فيحمل التحديد بالأكثر من السبع كالأربعين على أنه باعتبار مدة الملك من حيث هو هو ، وبالسبع أو أقل منها على أنه باعتبار غاية ظهوره ، وقوته ، وبنحو العشرين على أنه أمر وسط بين الابتداء والانتهاء .

## الباب الحادى عشر : فى موت المهدى عليه السلام وذكر أحوال تقع بعـــده

أخرج نعيم بن حماد ، عن سليمان بن عيسى ، قال : بلغنى أن المهدى يمكث أربعة عشر سنة ببيت المقدس ، ثم يكون من بعده رجل من قوم تبع ، يقال له المنصور ، يمكث ببيت المقدس إحدى وعشرين سنة ، ثم يقتل ، ثم يملك المولى ثلاث سنين ، ثم يقتل ، ثم يملك بعده هشيم المهدى ثلاث سنين ، وأربعة أشهر وعشرة أيام .

وأخرج الطبرانى فى « الأوسط » وأبو نعيم ، عن أبى سعيد الخدرى قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يخرج رجل من أهل بيتى ، يقول بسنتى ، ينزل الله له القطر من السماء ، وتخرج له الأرض من بركتها ، تملأ الأرض منه قسطًا وعدلاً ، كما ملئت جورًا وظلمًا ، يعمل على هذه الأمة سبع سنين ، وينزل ببيت المقدس »(١٠٨) .

وأخرج الطبرانى فى « الكبير » وابن منده ، وأبو نعيم ، وابن عساكر ، عن قيس بن جابر ، عن أبيه ، عن جده ، أن رسول الله ﷺ قال : « ستكون من بعدى خلفاء ، ومن بعد الخلفاء أمراء ، ومن بعد الأمراء ملوك جبابرة ، ثم

---

١٠٨) **حديث إسناده ضعيف** : أخرجه الطبرانى فى « الأوسط » (١٠٧٩) ، من طريق أبى الصديق الناجى ، عن الحسن بن يزيد السعدى ، أخبرنى بهدلة عن أبى سعيد الخدرى مرفوعًا .

قلت : وإسناده ضعيف من أجل الحسن بن يزيد السعدى ، ذكره ابن أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » ( ٤٢/٣ – ٤٣ ) ، والبخارى فى « التاريخ الكبير » ( ٣٠٨/٢ ) ، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلاً . وقال الذهبى : مجهول .

قلت : والحديث قد رواه جماعة عن أبى الصديق الناجى ، ولم يذكروا فيه الحسن ابن يزيد السعدى وقد تقدم .

يخرج رجل من أهل بيتى ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جورًا ، ثم يؤمر القحطانى ، فوالذى بعثنى بالحق ما هو دونه »[(١٠٩)] .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن كعب ، قال : يموت المهدى ، ثم يلى الناس بعده من أهل بيته فيه خير وشر ، وشره أكثر من خيره ، يغضب الناس ، يدعوهم إلى الفرقة بعد الجماعة ، بقاؤه قليل ، يثور به رجل من أهل بيته ، فيقتله .

وأخرج أيضًا عن الزهرى قال : يموت المهدى موتًا ، ثم يصير الناس بعده فى فتنة ، ويقبل إليهم رجل من بنى مخزوم ، فيبايع له ، فيمكث زمانًا ، ثم ينادى منادٍ من السماء ليس بإنس ولا جان : بايعوا فلانًا ، ولا ترجعوا على أعقابكم بعد الهجرة ، فينظرون ، فلا يعرفون الرجل ، ثم ينادى ثلاثًا ، ثم يبايع المنصور ، فيصير إلى المخزومى ، فينصره الله عليه ، فيقتله ومن معه .

وأخرج أيضًا عن كعب ، قال : يتولى رجل من بنى مخزوم ، ثم رجل من الموالى ، ثم يسير رجل من العرب جسيم طويل عريض ما بين المنكبين ، فيقتل من لقيه ، حتى يدخل بيت المقدس ، فيموت موتًا ، فتكون الدنيا شرًا كما كانت ، ثم يلى بعده رجل من مصر ، يقتل أهل الصلاح ، ظلوم غشوم ، ثم يلى من بعده المصرى اليمانى القحطانى يسير بسيرة أخيه فى الدين المهدى ، وعلى يديه تفتح مدينة الروم .

وأخرج أيضًا عن الوليد ، عن معمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما القحطانى بدون المهدى » .

---

(١٠٩) **حديث إسناده ضعيف** : أخرجه الطبرانى فى « الكبير » ( ٢٢/٣٧٤ - ٣٧٥ ) ، من طريق حسين بن على الكندى مولى جرير ، عن الأوزاعى ، عن قيس بن جابر الصدفى ، عن أبيه عن جده مرفوعًا .

قال الهيثمى فى « المجمع » ( ٥/١٩٠ ) وفيه جماعة لم أعرفهم .

وقال الحافظ فى « الإصابة » ( ٤/٣١ ) : وحسين بن على الكندى لا أعرفه ، ولا أعرف حال جابر والد قيس .

وأخرج أيضًا عن عبد الله بن عمرو ، قال : بعد الجبابرة الجابر ، ثم المهدى ، ثم المنصور ، ثم السلام ، ثم أمير الغضب .

وأخرج أيضًا عن ابن عمرو أنه قال : يا معشر اليمن ، تقولون إن المنصور منكم ، والذى نفسى بيده إنه لقرشى أبوه ، ولو أشأ أن أسميه إلى أقصى جد هو له لفعلت .

وأخرج أيضًا عن قيس بن جابر الصدفى ، أن رسول الله ﷺ قال : « سيكون من أهل بيتى رجل يملأ الأرض عدلاً ، كما ملئت جورًا ، ثم من بعده القحطانى ، والذى نفسى بيده ما هو دونه »[١١٠] .

وأخرج أيضًا عن عبد الله بن عمرو ، قال : ثلاثة أمراء يتوالون ، يفتح الله الأرض كلها عليهم ، كلهم صالح ، الجابر ، ثم المفرج ، ثم ذو الغضب ، يمكثون أربعين سنة ، ثم لا خير بعدهم فى الدنيا .

وأخرج أيضًا عن كعب ، قال : يكون بعد المهدى خليفة من اليمن ، من قحطان أخو المهدى فى دينه ، يعمل بعمله ، وهو الذى يفتح مدينة الروم ، ويصيب غنائمها .

وأخرج أيضًا عن أرطأة ، قال : تكون بين المهدى ، وبين الروم هدنة ، ثم يهلك المهدى ثم يلى رجل من أهل بيته ، يعدل قليلاً ، ثم يقتل .

وأخرج أيضًا عن قيس بن جابر الصدفى ، أن رسول الله ﷺ قال : « القحطانى بعد المهدى ، وما هو دونه » .

وأخرج أيضًا عن أرطأة ، قال : بلغنى أن المهدى يعيش أربعين عامًا ، ثم يموت على فراشه ، ثم يخرج رجل من قحطان مثقوب الأذنين على سيرة المهدى ، بقاؤه عشرين سنة ، ثم يموت قتلاً بالسلاح ، ثم يخرج رجل من أهل بيت النبى ﷺ حسن السيرة ، يغزو مدينة قيصر ، وهو آخر أمير من أمة محمد ﷺ ، ثم يخرج فى زمانه الدجال ، وينزل فى زمانه عيسى ابن مريم .

---

(١١٠) تقدم تخريجه برقم (١٠٩) .

وأخرج نعيم ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : وجدت فى بعض الكتب يوم اليرموك : أبو بكر الصديق – رضى الله عنه – أصبتم اسمه ، عمر الفاروق قرن من حديد ، أصبتم اسمه ، عثمان ذو النورين أوفى كفلين من الرحمة ، لأنه قتل مظلومًا ، أصبتم اسمه ، ثم يكون سفاح ، ثم يكون منصور ، ثم يكون الأمين ، ثم يكون مهدى ، ثم يكون مبين ، وسلام ، يغنى صلاحًا وعافية ، ثم يكون أمير الغضب ، ستة منهم من ولد كعب بن لؤى ، ورجل من قحطان ، كلهم صالح لا يرى مثله .

وأخرج نعيم ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : يكون بعد الجبارين الجابر ، يجبر الله به أمة محمد ﷺ ، ثم المهدى ، ثم المنصور ، ثم السلام ، ثم أمير الغضب ، فمن قدر بعد ذلك على الموت فليمت .

وأخرج أبو الحسين بن المنادى فى كتاب « الملاحم » عن سالم بن أبى الجعد ، قال: يكون المهدى إحدى وعشرين سنة – أو اثنتين وعشرين سنة – ثم يكون آخر من بعده وهو دونه ، وهو صالح أربعة عشر سنة ، ثم يكون آخر من بعده وهو دونه وهو صالح تسع سنين .

قلت : قال الشيخ ابن حجر الهيتمى – رحمه الله تعالى – فى كتاب « القول المختصر فى علامات المهدى المنتظر » : هذه الاختلافات متعارضة فى تعدد المهدى ، ومن يلى بعده ، والذى يتعين اعتقاده ما دلت عليه الأحاديث الصحيحة من وجود المهدى المنتظر ، الذى يخرج الدجال ، وعيسى فى زمانه ، وأنه المراد حيث أطلق المهدى ، والمذكورون قبله لم يصح فيهم شىء ، وبعده أمراء صالحون أيضًا ، لكن ليسوا مثله ، فهو الأخير فى الحقيقة . انتهى .

## الباب الثانى عشر

## في المتفرقات ، وذكر أشخاص ظن بهم أنهم المهديون

أخرج نعيم بن حماد ، عن ابن عمر – رضى الله عنهما – أنه قال لابن الحنفية : المهدى المهدى الذين يقولون كما يقال الرجل الصالح ، إذا كان الرجل صالحًا قيل له المهدى .

وأخرج أبو بكر الإسكاف فى « فوائد الأخبار » عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « من كذب بالدجال فقد كفر ، ومن كذب بالمهدى فقد كفر »[(١١١)] .

قال الشيخ ابن حجر الهيتمى – رحمه الله تعالى –: أى حقيقة ، كما هو المتبادر من اللفظ ، لكن إن كان تكذيبه لتكذيبه بالسنة ، أو لاستهتاره بها ، أو للرغبة عنها ، فقد قال أئمتنا ، وغيرهم : لو قيل لإنسان قص أظفارك فإنه سنة ، فقال : لا أفعله ، وإن كان سنة ، رغبة عنها ، كفر ، فكذا يقال بمثله هنا . ا.هـ كلامه .

وفى الفردوس من حديث ابن عباس مرفوعًا : « المهدى طاووس أهل الجنة »[(١١٢)] .

وعن أبى جعفر محمد بن على – عليهما السلام – قال : يكون لصاحب هذا الأمر – يعنى المهدى عليه السلام – غيبة فى بعض هذه الشعاب – وأومأ بيده إلى ناحية ذى طوى – حتى إذا كان قبل خروجه انتهى المولى الذى يكون معه ، حتى يلقى بعض أصحابه فيقول : كم أنتم هاهنا ؟ فيقولون : نحو من أربعين رجلاً ، فيقول : كيف أنتم لو رأيتم صاحبكم ؟ فيقولون : والله لو يأوى الجبال

---

(١١١) **حديث موضوع** : عزاه فى « عقد الدرر » ( ص ١٥٧ ) إلى الإمام أبى بكر الإسكاف فى « فوائد الأخبار » . كذا رواه أبو القاسم السهيلى – رحمه الله تعالى – فى شرح السيرة له . وقال عنه الحافظ فى « لسان الميزان » ( ٥/١٣٠ ) : أنه موضوع .

(١١٢) أورده الديلمى فى « مسند الفردوس » (٦٦٩٨) .

لنأويها معه ، ثم يأتيهم من القابلة ، فيقول : استبرئوا إلى من رؤسائكم عشرة ، فيستبرءون له ، فينطلق بهم حتى يلقوا صاحبهم ، ويعدهم الليلة التى تليها .

و(ع) : عن أبى عبد الله الحسين بن على - عليه السلام - قال : لصاحب هذا الأمر - يعنى المهدى عليه السلام - غيبتان ؛ إحداهما تطول حتى يقول بعضهم : مات ، وبعضهم : ذهب ، ولا يطلع على موضعه أحد من ولى ولا غيره إلا المولى الذى يلى أمره .

وأخرج أبو نعيم ، وأبو بكر بن المقرى : يخرج المهدى من قرية يقال لها الكوعة .

وأخرج من طريق ضمرة ، عن محمد بن سيرين أنه ذكر فتنة تكون ، فقال : إذا كان ذلك فاجلسوا فى بيوتكم ، حتى تسمعوا على الناس بخير من أبى بكر وعمر ، قيل : يا أبا بكر ، خير من أبى بكر وعمر ؟ قال : قد كاد يفضل على الأنبياء عليهم السلام .

قال المؤلف كتاب «العرف الوردى فى أخبار المهدى» : فى هذا ما فيه ، وقد قال ابن أبى شيبة فى « المصنف » فى باب المهدى : حدثنا أبو أسامة ، عن عوف ، عن محمد - هو ابن سيرين - قال : يكون فى هذه الأمة خليفة لا يفضل عليه أبو بكر وعمر .

قال المؤلف المذكور : هذا إسناد صحيح ، وهذا اللفظ أخف من اللفظ الأول ، والأوجه عندى تأويل اللفظين على ما أول عليه حديث : « بل أجر خمسين منكم »[(١١٣)] لشدة الفتن فى زمان المهدى ، وتمالؤ الروم بأسرها عليه ،

---

**(١١٣) حديث إسناده ضعيف** : أخرجه أبو داود (٤٣٤١) ، والترمذى (٣٠٦٠) ، وابن ماجه (٤٠١٤) ، وابن حبان (١٨٥٠) ، والبيهقى ( ٩٢/١٠ ) ، وأبو نعيم فى « الحلية » ( ٣٠/٢ ) ، والبغوى فى « شرح السنة » ( ٣٤٧/١٤ ) ، من طريق عتبة بن أبى حكيم ، عن عمرو بن جارية اللخمى ، عن أبى أمية الشعبانى ، عن أبى ثعلبة الخشنى مرفوعًا .

قلت : وهذا إسناد ضعيف فيه علتان : =

ومحاصرة الدجال له . وليس المراد بهذا التفضيل الراجع إلى زيادة الثواب ، والرفعة عند الله ، فالأحاديث الصحيحة والإجماع على أن أبا بكر وعمر أفضل الخلق بعد النبيين والمرسلين .

وأخرج نعيم ، عن الوليد بن مسلم ، قال : سمعت رجلاً يحدث قومًا ، فقال : المهديون ثلاثة ؛ مهدى الخير عمر بن عبد العزيز ، ومهدى الدم وهو الذى تسكن عليه الدماء ، ومهدى الدين عيسى ابن مريم تسلم أمته فى زمانه .

وأخرج أيضًا عن كعب ، قال : مهدى الخير يخرج بعد السفيانى .

وأخرج ابن أبى شيبة ، عن حكيم بن سعد ، قال : لما قام سليمان فأظهر ما ظهر قلت لأبى يحيى : هذا المهدى الذى يذكر ؟ قال : لا .

وأخرج ابن أبى شيبة ، عن إبراهيم بن ميسرة ، قال : قلت لطاووس : عمر بن عبد العزيز هو المهدى ؟ قال : قد كان مهديًا وليس به ، إن المهدى إذا كان ، يزيد المحسن فى إحسانه ، ويتب على المسىء من إساءته ، وهو يبذل المال ، ويشتد على العمال ، ويرحم المساكين .

وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن إبراهيم بن ميسرة ، قال : قلت لطاوس : عمر بن عبدالعزيز هو المهدى ؟ قال : هو المهدى ، وليس به ، إنه لم يستكمل العدل كله .

وأخرج المحاملى فى أماليه عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين قال : يزعمون أنى أنا المهدى ، وإنى إلى أجلى أدنى إلى ما يدعون .

وأخرج نعيم ، عن خالد بن سمير ، قال : هرب موسى بن طلحة بن عبيدالله بن المختار إلى البصرة ، وكان الناس يرون فى زمانه أنه هو المهدى .

---

= الأولى : عمرو بن جارية ؛ ذكره ابن أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » ( ٦/٢٢٤ ) ، والبخارى فى « التاريخ الكبير » ( ٦/٣١٩ ) ، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلاً .

وقال ابن حجر -: مقبول – أى إذا توبع وإلا فلين .

الثانية : أبو أمية الشعبانى : قال ابن حجر – مقبول – أى إذا توبع وإلا فلا .

وقال ابن سعد فى الطبقات أن الواقدى قال : سمعت مالك بن أنس يقول : خرج محمد بن عجلان مع محمد بن عبدالله بن حسن حين خرج بالمدينة ، فلما قتل محمد بن عبدالله ، وولى جعفر بن سليمان بن على المدينة ، بعث إلى محمد ابن عجلان، فأتى به ، فبكته ، وكلمه كلامًا شديدًا ، وقال : خرجت مع الكذاب ؟ فلم يتكلم محمد بن عجلان بكلمة إلا أنه يحرك شفتيه بشىء لا يدرى ما هو ، فيظن أنه يدعو ، فقام من حضر جعفر بن سليمان من فقهاء المدينة وأشرافهم ، فقالوا : أصلح الله الأمير ، محمد بن عجلان فقيه أهل المدينة ، وعابدها ، وإنما شبه عليه ، وظن أنه المهدى الذى جاءت فيه الروايات ، فلم يزالوا يطلبون إليه حتى تركه ، فولّى محمد بن عجلان منصرفًا ، لم يتكلم بكلمة حتى منزله .

**تنبيهات من العرف الوردى فى أخبار المهدى :**

**الأول** : عقد أبو داود فى سننه بابًا فى المهدى ، وأورد فى صدره حديث جابر بن سمرة عن رسول الله ﷺ : « **لايزال هذا الدين قائمًا حتى يكون اثنا عشر خليفة ، كلهم من قريش** »(١١٤) . فأشار بذلك إلى ما قاله العلماء أن المهدى أحد الاثنى عشر فإنه لم يقع إلى الآن وجود اثنى عشر اجتمعت الأمة على كل منهم .

[ **الثانى** : روى الدارقطنى فى « **الأفراد** » ، وابن عساكر فى تاريخه ، عن عثمان بن عفان سمعت النبى ﷺ قال : « **المهدى من ولد العباس عمى** »

---

(**١١٤) حديث إسناده ضعيف وهو صحيح** : أخرجه أبو داود (٤٣٧٩) ، والترمذى (٢٢٢٤) ، من طريق إسماعيل بن أبى خالد ، عن أبيه ، عن جابر – رضى الله عنه – مرفوعًا .

قلت : وهذا إسناد ضعيف من أجل إسماعيل بن أبى خالد هذا ، قال الذهبى : ما روى عنه سوى ولده ، وقد صحح له الترمذى . وقال فى « التقريب » : مقبول أى إذا توبع وإلا فلين .

ولكن الحديث أخرجه مسلم ( ٣/٤٥٣/عبد الباق ) ، وأبو داود (٤٢٨٠) ، وأحمد ( ٥/٩٣ ، ٩٨ ) ، من طريق داود بن أبى هند ، عن الشعبى ، عن جابر بن سمرة مرفوعًا .

قال الدارقطنى : هذا حديث غريب ، تفرد به محمد بن الوليد مولى بنى هاشم](*) .

**الثالث** : روى ابن ماجه عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : « **لا يزداد الأمر إلا شدة ، ولا الدنيا إلا إدبارًا ، ولا الناس إلا شحًا ، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ، ولا مهدى إلا عيسى ابن مريم** »(١١٥) . قال القرطبى فى

---

( ) ما بين المعكفين مستدرك من « الحاوى فى الفتاوى » .

(١١٥) **حديث منكر** : أخرجه ابن ماجه (٤٠٣٩) ، والحاكم ( ٤٤١/٤ ) ، من طريق محمد بن خالد الجندى ، عن أبان بن صالح ، عن الحسن عن أنس مرفوعًا .

قلت : وهذا إسناد ضعيف فيه علل ثلاث :

الأولى : عنعنة الحسن البصرى ، فإنه قد كان يدلس .

الثانية : جهالة محمد بن خالد الجندى ، فإنه مجهول ، كما قال الحافظ فى « التقريب » تبعا لغيره كما يأتى .

وزاد الشيخ الألبانى فى « الضعيفة » ( ١٠٣/١ - ١٠٤ ) .

الثالثة : الاختلاف فى سنده . قال البيهقى : قال أبو عبد الله الحافظ : ( محمد بن خالد مجهول ، واختلفوا عليه فى إسناده ، فرواه صامت بن معاذ قال : ثنا يحيى بن السكن ، ثنا محمد بن خالد .... فذكره ، قال صامت : عدلت إلى الجند مسيرة يومين من صنعاء ، فدخلت على محدث لهم ، فوجدت هذا الحديث عنده ، عن محمد بن خالد ، عن أبان بن أبى عياش ، عن الحسن مرسلاً . قال البيهقى : فرجع الحديث إلى رواية محمد بن خالد الجندى ، وهو مجهول عن أبان بن أبى عياش ، وهو متروك عن الحسن عن النبى ﷺ ، وهو منقطع ، والأحاديث فى التنصيص على خروج المهدى أصح ألبتة إسنادًا ) نقله فى « التهذيب » . وقال الذهبى فى « الميزان » : إنه خبر منكر ، ثم ساق الرواية الأخيرة عن ابن أبى عياش ، عن الحسن مرسلاً ، ثم قال : ( فانكشف ووهى ) .

وقال الصنعانى : ( موضوع ) كما فى « الأحاديث الموضوعة » للشوكانى ( ص ١٩٥ ) .

**تنبيه** : قوله فى هذا الحديث : « لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس » هذه الجملة منه صحيحة ثابتة عنه ﷺ من حديث عبد الله بن مسعود ! خرجه مسلم وأحمد .

التذكرة : إسناده ضعيف ، والأحاديث عن النبى ﷺ فى التنصيص على خروج المهدى من عترته من ولد فاطمة ثابتة أصح من هذا الحديث ، فالحكم بها دونه . قال أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم السنجرى : قد تواردت الأخبار ، واستفاضت رواتها عن المصطفى ﷺ بمجيء المهدى ، وأنه من أهل بيته ، وأنه سيملك سبع سنين ، وأنه يملأ الأرض عدلاً ، وأنه يخرج مع عيسى عليه السلام ، فيساعده على قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطين ، وأنه يؤم هذه الأمة ، وعيسى يصلى خلفه ، فى طول من قصته وأمره .

قال القرطبى : ويحتمل أن يكون قوله ﷺ : « ولا مهدى إلا عيسى » أى لا مهدى كاملاً معصومًا إلا عيسى ، قال : وعلى هذا تجتمع الأحاديث ويرتفع التعارض . وقال ابن كثير : هذا الحديث فيما يظهر ببادىء الرأى مخالف للأحاديث الواردة فى إثبات مهدى غير عيسى ابن مريم ، وعند التأمل لا ينافى ، بل يكون المراد من ذلك أن المهدى حق المهدى هو عيسى ، ولا ينفى ذلك أن يكون غيره مهديًّا أيضًا .

**الرابع** : أورد القرطبى فى التذكرة أن المهدى يخرج من المغرب الأقصى فى قصة طويلة ، ولا أصل لذلك .

## الباب الثالث عشر

## فى فتاوى علماء العرب من أهل مكة المشرفة فى شأن المهدى الموعود فى آخر الزمان

وهذه صورة السؤال : اللهم أرنا الحق حقًا ، وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلاً ، وارزقنا اجتنابه ، ما تقول السادة العلماء – أئمة الدين وهداة المسلمين أيدهم الله بروح القدس – فى طائفة اعتقدوا شخصًا من بلاد الهند مات سنة عشر وتسعمائة ببلد من بلاد العجم تسمى فره أنه هو المهدى الموعود فى آخر الزمان ، وأن من أنكر هذا المهدى الميت فقد كفر ؟ ثم ما حكم من أنكر المهدى الموعود ؟ أفتونا رضى الله عنكم .

وكان هذا الاستفتاء فى سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة .

فأفتى الشيخ العلامة أحمد بن حجر الشافعى – رحمه الله تعالى – : الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، اللهم هداية لما اختلف فيه من الحق بإذنك ، وتوفيقًا للصواب ، اعتقاد هؤلاء الطائفة باطل قبيح ، وجهل صريح ، وبدعة شنيعة ، وضلالة فظيعة .

أما الأول : فلمخالفته لصرائح الأحاديث المستفيضة ، المتواترة بأنه من أهل بيت النبى ﷺ ، وأنه يملك الأرض شرقها وغربها ويملؤها عدلاً لم يسمع بمثله وأنه يخرج مع عيسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم ، فيساعده على قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطين ، قريب بيت المقدس ، وأنه يؤم هذه الأمة ، وأن عيسى ابن مريم يصلى خلفه وأنه يذبح السفيانى ، وأنه يخسف بجيشه الذى يرسل به إلى المهدى بالبيداء ، بين مكة والمدينة عند ذى الحليفة ، فلا ينجو منهم إلا اثنان ، وغير ذلك من العلامات الكثيرة ، وقد أفردتها بتأليف سميته « القول المختصر فى علامات المهدى المنتظر » ذكرت فيه نحوًا من مائتى علامة له ، يميز بها عن غيره جاءت عنه ﷺ ، وعن أصحابه وتابعيهم ، جمعته من كتب الأئمة المؤلفة فى ذلك ، على سعتها وكثرة أحاديثها وطرقها ، وما فيها من الآثار الكثيرة والعجائب الشهيرة ، وكل ذلك يضلل هؤلاء الطائفة ، المعتقدين فى ذلك الميت

أنه المهدى الموعود المنتظر ، ويكذبهم ، ويقضى بجهلهم بالسنة الغراء ، وبعنادهم وبإنكارهم لما وردت به ، إذ هذا الميت لم يوجد فيه أدنى شبهة يحمل ذا عقل بلغته السنة على أن يعتقد فيه ذلك .

**وأما الثانى** : فلأنه يترتب عليه تكفير الأئمة المصرحين فى كتبهم بما يستلزم إنكار أن ذلك الميت هو المهدى ، بل يلزم عليه تضليل الأمة ، لأنهم باعتبار ما أثر عنهم من كلماتهم فيه منكرون أن ذلك الميت هو المهدى ، ومن كفر مسلمًا لدينه فهو كافر ، يضرب عنقه إن لم يتب ، ويجدد إسلامه ، ومن كفر الصحابة ، أو ضلل الأمة ، فهو كافر ، فهؤلاء الملحدون الضالون إن صرحوا بشىء من هذه اللوازم المكفرة كانوا كفارًا ، مرتدين ، مارقين من الدين ، فعلى الإمام – أيد الله بسيف عدله معالم الدين ، وأباد بصادق همته وانتصاره للشريعة المحمدية طوائف الكفار والمفسدين – أن يجرى على هؤلاء الطائفة ما ذكرناه من أحكامهم ، وبيناه من قبائحهم ، وأوهامهم ، وأن يشدد عليهم أنواع العقوبة ، حتى يرجعوا للحق ، ويعترفوا بالصدق .

**وأما الثالث** : وهو لازم من قبله ، فإن كان لإنكارهم السنة رأسًا فهو كفر ، يقضى عليهم بكفرهم ، وردتهم ، فيقتلون كما مر ، وإن كان لا لإنكارهم لها ، وإنما هو محض عناد لأئمة الإسلام ، وجهابذة الأحكام ، ومصابيح الهدى ، ونجوم الظلام ، فهو يقتضى تعزيرهم البليغ ، وإهانتهم بما يراه الحاكم لائقًا بعظيم جريمتهم ، وقبح طويتهم ، وفساد عقيدتهم ، من حبس وضرب ، وصفع ، وغيرها مما يزجرهم عن هذه القبائح ، ويكفهم عن تلك الفضائح ، ويرجعهم إلى الحق رغمًا على آنافيهم(*) ، ويردهم إلى اعتقاد ما ورد به الشرع ، ردعًا عن كفرهم وانحرافهم ، والله سبحانه وتعالى ولى الهداية والتوفيق ، وإليه الضراعة فى أن يمنحنا مراتب الاتباع ، والصدق ، ومعالم العرفان ، والتحقيق ، إنه جواد كريم رءوف رحيم ، قال ذلك وكتبه فقير عفو ربه ، وكرمه ، والملتجىء إلى بيته وحرمه ، أحمد بن حجر الشافعى ، عفى الله عنه ، وعن مشايخه ، ووالديه ، حامدًا ومصليًا ومسلمًا على نبيه محمد وآله وصحبه ومحسبلًا ، ومحوقلًا ، ومبجلًا ، ومفوضًا ومسلمًا .

(*) كذا بالمخطوطة ، وهو جمع لكلمة أنف .

وأفتى الحنفى : الحمد لله ، ربنا آتنا من لدنك رحمة ، وهيىء لنا من أمرنا رشدًا ، اعتقاد هذه الطائفة المذكورة المحكى عنهم هذه الأمور الشنيعة ، والأحوال المنكرة الفظيعة ، باطل لا أصل له ، ولا حقيقة ، ويجب قمعهم أشد القمع ، وردعهم أشد الردع ، لمخالفة اعتقادهم ما وردت به النصوص الصحيحة ، والسنن الصريحة ، التى تواترت الأخبار بها وأسقطته بكثرة رواتبها ، من أن المهدى عليه السلام الموعود بظهوره فى آخر الزمان يخرج مع سيدنا عيسى ، على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام ، ويساعد سيدنا عيسى على قتل الدجال ، وأنه تكون له علامة قبل ظهوره ؛ منها : خروج السفيانى ، وخسوف القمر فى شهر رمضان ، وورد أيضًا أنه يخسف فى شهر رمضان مرتين ، وكسوف الشمس من نصف رمضان ، على خلاف ما جرت به العادة عند حساب النجوم ، كل ذلك لم يقع ، فدل ظهور شيء من هذه العلامات المنصوص عليها على فساد اعتقادهم ، وغلط مرادهم ، ولا يجوز تكفيرهم لأحد من المسلمين ، فإن كفروا المخالفين لما اعتقدوه اعتقدوا كفرهم بسبب أنهم خالفوا معتقدهم الباطل ، قد كفروا الآن من اعتقد أن المسلم كافر فقد اعتقد دينه كفرًا فيكفر ، ويجرى عليه أحكام الكفر ؛ من الاستتابة أو القتل . والله ولى من نصر الحق ، وقام به ، وقمع أهل الظلم ، ومن تذرع به . قال ذلك وكتبه ، الفقير إلى الله تعالى أحمد أبو السرور ابن الضياء الحنفى – عامله الله بلطفه الخفى ، حامدًا مصليًا مسلمًا ، ومفوضًا متوكلاً ، ومسلمًا .

وأفتى المالكى : الحمد لله وحده ، ماشاء الله لا قوة إلا بالله ، اعتقاد هؤلاء الطائفة فى الرجل الميت أنه المهدى الموعود بظهوره فى آخر الزمان باطل للأحاديث الصحيحة الدالة على صفة المهدى ، وصفة خروجه ، وما يتقدم بين يدى ذلك من الفتن ؛ كظهور السفيانى ، والخسف بالجيش الذى يخرج لمحاربته بالبيداء ، وخسوف الشمس فى نصف شهر رمضان ، وخسوف القمر فى أوله ، وغير ذلك من الفتن ، وللأحاديث الدالة على كون المهدى يملك الأرض ، ويظهر الدجال فى أيامه ، إلى غير ذلك ، ولم توجد هذه الأمور فى الرجل الميت المذكور ، فظهر أن اعتقادهم فيه أنه المهدى باطل ، لا أصل له ، وأما اعتقادهم أن من أنكر كونه المهدى فقد كفر ، فإن صرحوا باعتقاد كفر جميع المسلمين المخالفين لمعتقدهم ،

ورأوا أنهم خرجوا من الإسلام بذلك ، وصاروا كفرة بذلك ، فقد كفروا بهذا الاعتقاد الباطل فيستتابوا ، فإن تابوا وإلا قتلوا ، نسأل الله العافية من الزيغ والضلال ، ونسأله الثبات على الإسلام فى جميع الأحوال ، بجاه[١١٦] سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين ، قال ذلك وكتبه ، محمد بن محمد بن الحطاب المالكى ، غفر الله له ، ولوالديه ، ولمشايخه ، ولجميع المسلمين ، آمين .

وأفتى الحنبلى : الحمد لله ، اللهم اهدنى لما اختلف فيه من الحق بإذنك ، لا مرية فى فساد هذا الاعتقاد ، لما اشتمل عليه من مخالفة الأحاديث الصحيحة بالعناد ، فقد صح عنه ﷺ كما رواه الثقات عن الرواة الأثبات أنه أخبر بخروج المهدى فى آخر الزمان ، وذكر مقدمات لظهوره ، وصفات فى ذاته ، وأمورًا تقع فى زمانه ؛ من أعظمها ما لايمكن لأحد دعوى أنه وقع وهو نزول سيدنا عيسى صلوات الله على نبينا وعليه فى زمنه ، واجتماعه به ، وصلاته خلفه ، وخروج الدجال ، وقتله ، وهذه أمور لم تقع ، ولابد من وقوعها ، وقد فات ذلك هذا الرجل بموته ، نعوذ بالله من الخذلان ، وتزيين الشيطان ، وأما تكفير هذه الطائفة من خالفها من المسلمين فى هذا الاعتقاد الباطل ، فإن أرادوا أن المسلمين على خلاف الحق فى معتقدهم ، وأنهم خرجوا عن الإسلام بذلك ، فقد ارتدوا والعياذ بالله ، وأما من كذب بالمهدى ، الموعود به ، فقد أخبر عليه الصلاة والسلام بكفره ، فإن أصرت هذه الطائفة الضالة على تكفير أهل الإسلام ، تكفيرًا يخرج عن الملة ، فلكل من الإمام ومن يقوم مقامه من حكام المسلمين – أيد الله بهم الدين – أن يجرى عليها أحكام المرتدين ؛ باستتابتهم ثلاثًا ، فإن تابوا وإلا ضرب أعناقهم بالسيف ، كى يرتدع أمثالهم من المبتدعين ، ويريح الله المسلمين منهم أجمعين ، والله أعلم بالصواب ، قال ذلك وكتبه [الفقير][*] إلى الله العلى ، يحيى بن محمد الحنبلى ، لطف الله به ، حامدًا ، ومصليًا ، ومسلمًا محوقلًا محسبلًا ، مستغفرًا ، متوكلًا .

---

(١١٦) لا يجوز الاستغاثة والتوسل بجاه النبى ﷺ ، بل التوسل والاستغاثة تكون بالله وحده .

(*) أضفناها ليستقيم السياق .

## خاتمـة

# فى تحقيق مدة الدنيا بأنها تزيد على الألف ولا تصل إلى خمسمائة سنة

فلنكتب هذه الرسالة الموسومة بالكشف فى مجاوزة هذه الأمة الألف ، تأليف علامة عصره الشيخ جلال الدين السيوطى – رحمه الله تعالى – بألفاظها وعباراتها وهى هذه :

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ؛ وبعد : فقد كثر السؤال عن الحديث المشهور على ألسنة الناس ، أن النبى ﷺ لا يمكث فى قبره ألف سنة . وأنا أجيب بأنه باطل لا أصل له ، ثم جاءنى رجل فى شهر ربيع من هذه السنة ، وهى سنة ثمان وتسعين وثمانمائة ، ومعه ورقة بخطه ذكر أنه نقلها من فتيا أفتى بها بعض أكابر العلماء ممن أدركته بالسن ، فيها أنه اعتمد مقتضى هذا الحديث ، وأنه يقع فى المائة العاشرة خروج المهدى ، والدجال ونزول عيسى ، وسائر الأشراط ، وينفخ فى الصور النفخة الأولى ، وتمضى الأربعون سنة التى بين النفختين وينفخ نفخة البعث قبل تمام الألف ، فاستبعدت منه صدور هذا الكلام من هذا العالم المشار إليه ، وكرهت أن أصرح بردها أدبًا معه ، فقلت : هذا شىء لا أعرفه ، فحاولنى السائل تحرير المقال فى ذلك ، فلم أبلغه مقصوده ، وقلت : جولوا فى الناس جولة ، فإن ثم من ينفخ أشداقه ، ويدعى مناظرتى ، وينكر علىَّ دعواى الاجتهاد والتفرد بالعلم على رأس هذه المائة ، ويزعم أنه يعارضنى ، ويستجيش علىَّ بمن لو اجتمع هو وهم فى صعيد واحد ونفخت عليهم نفخة صاروا هباءً منثورًا ، فدار السائل المذكور على الناس ، وأتى كل ذاكر وناس ، وقصد أهل النجدة والبأس ، فلم يجد من يزيل عنه الإلباس ، ومضى على ذلك بقية العام ، والسؤال بكر لم يفض أحد ختامها ، بل ولا جسر جاسر أن يحسر لثامها ، وكلما أراد أحد أن يدنو منها استعصت ، وامتنعت ، وكل

من حدثته نفسه أن يمد يده إليها قطعت ، وكل من طرق سمعه هذا السؤال لم يجد له بابًا يطرقه غير بابى ، وسلم الناس أنه لا كاشف له بعد لسانى سوى واحد وهو كتابى ، فقصدنى القاصدون فى كشفه ، وسألنى الواردون أن أحبر فيه مؤلفًا يزدان برصفه ، فأجبتهم إلى ما سألوا ، وشرعت لهم منهلاً يردونه ، فإن شاءوا علوا وإن شاءوا نهلوا ، وسميته « الكشف فى مجاوزة هذه الأمة الألف » . فأقول أولاً : الذى دلت عليه الآثار أن مدة هذه الأمة تزيد على ألف سنة ، ولا تبلغ الزيادة عليها خمسمائة سنة ، وذلك لأنه ورد من طرق أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة ، وأن النبى ﷺ بعث فى آخر الألف السادسة ، وورد أن الدجال يخرج على رأس مائة ، وينزل عيسى عليه السلام فيقتله ، فيمكث فى الأرض أربعين سنة ، وأن الناس يمكثون بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة ، وأن بين النفختين أربعين سنة ، فهذه مائتا سنة ، فلابد منها ، والباقى الآن من الألف سنة مائة سنة و سنتان ، وإلى الآن لم تطلع الشمس من مغربها ، ولا خرج الدجال الذى خروجه قبل طلوع الشمس بعدة سنين ، ولا ظهر المهدى الذى ظهوره قبل الدجال بسبع سنين ، ولا وقعت الأشراط التى قبل ظهور المهدى ، ولا بقى يمكن خروج الدجال عن قرب ؛ لأنه إنما يخرج عند رأس مائة ، وقبله مقدمات تكون فى سنين كثيرة ، فأقل ما يكون أن يجوز خروجه على رأس الألف ، إن لم يتأخر إلى مائة بعدها ، فكيف يتوهم أحد أن الساعة تقوم قبل تمام الألف ، هذا شىء غير ممكن ، بل إن اتفق خروج الدجال على رأس الألف وهو الذى أبداه بعض العلماء احتمالاً ، مكثت الدنيا بعده أكثر من مائتى سنة ، المائتين المشار إليهما ، والباقى ما بين خروج الدجال وطلوع الشمس من مغربها ، ولا ندرى كم هو ، وإن تأخر الدجال عن رأس الألف إلى مائة أخرى كانت المدة أكثر ، ولا يمكن أن تكون المدة ألفًا وخمسمائة سنة أصلاً ، وها أنا أذكر الأحاديث والآثار التى اعتمدت عليها فى ذلك .

**ذكر ما ورد فى أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة ، وأن النبى ﷺ بعث فى آخر الألف السادسة :**

قال الحكيم الترمذى فى « نوادر الأصول » : حدثنا صالح بن محمد ، حدثنا يعلى بن هلال ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ:« **إنما الشفاعة يوم القيامة لمن [عمل]( ) الكبائر من أمتى ، ثم ماتوا عليها ، فهم فى الباب الأول من جهنم ، لا تسود وجوههم ، ولا تزرق أعينهم ، ولا يغلون بالأغلال ، ولايقرنون مع الشيطان بالأصفاد ، ولا يضربون بالمقامع ، ولا يطرحون فى الأدراك ، منهم من يمكث فيها الساعة ثم يخرج ، ومنهم من يمكث فيها يومًا ثم يخرج ، ومنهم من يمكث فيها شهرًا ثم يخرج ، ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج ، وأطولهم مكثًا فيها من يمكث فيها مثل الدنيا منذ يوم خلقت إلى يوم أفنيت ، وذلك سبعة آلاف سنة** .. »(١١٧) وذكر بقية الحديث .

وقال ابن عساكر [أنا أبو سعيد أحمد بن محمد البغدادى ، أنا أبو سهل حميد ابن](*) أحمد بن عمر الصيرفى ، أنا أبو عمرو عبدالله بن محمد بن أحمد بن عبدالوهاب ، أنا أبوجعفر محمد بن شاذان بن سعدويه أنا أبو على الحسين بن داود البلخى ، ثنا شقيق بن إبراهيم الزاهد ، ثنا أبو هاشم الإيلى ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قضى حاجة لمسلم فى الله ، كتب الله له عمر الدنيا تسعة آلاف سنة صيام نهاره ، وقيام ليله** »(١١٨) .

---

(*) ما بين المعكفات مستدرك من (الحاوى للفتاوى) للسيوطى .

(١١٧) **حديث إسناده ضعيف** : عزاه فى « كنز العمال » إلى الحكيم الترمذى فى « النوادر » ( ١٤/٥٣٦ - ٥٣٧ ) .

قلت : وإسناده ضعيف ، فيه ليث بن أبى سليم ضعيف ، كان قد اختلط .

(١١٨) **حديث إسناده موضوع** : عزاه فى « كنز العمال » ( ٦/٤٤ ) إلى ابن عساكر .

قلت : وفيه الحسين بن داود البلخى ، قال الخطيب : ليس بثقة ، حديثه موضوع . وشقيق البلخى قال عنه الذهبى : منكر الحديث .

وقال ابن عدى : حدثنا أبو إسحاق بن إبراهيم بن عبدالله النبطى ، حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق ، حدثنا حمزة أبو داود ، حدثنا عمرو بن يحيى حدثنا العلاء بن زيدل عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « **عمر الدنيا سبعة أيام من أيام الآخرة ، قال الله تعالى : ﴿ وإن يومًا عند ربك كألف سنة مما تعدون ﴾** »(١١٩) .

قال الطبرانى فى الكبير : حدثنا أحمد بن النضر العسكرى ، وجعفر بن محمد الفريابى ، قالا : حدثنا الوليد بن عبدالملك بن مسرح الحرانى ، حدثنا سليمان بن عطاء القرشى الحرانى ، عن مسلمة بن عبدالله الجهنى ، عن عمه أبى مشجعة بن ربعى الجهنى ، عن الضحاك بن زمل الجهنى ، قال : رأيت رؤيا قصصتها على رسول الله ﷺ فذكر الحديث ، وفيه : فإذا أنا بك يارسول الله على منبر فيه سبع درجات ، وأنت فى أعلاها درجة ، فقال رسول الله ﷺ : « **وأما المنبر الذى رأيت فيه سبع درجات وأنا فى أعلاها درجة ، فالدنيا سبعة آلاف سنة ، وأنا فى آخرها ألفًا** »(١٢٠) أخرجه البيهقى فى « الدلائل » وأورده

---

= أبو هاشم الإيلى ، كثير بن عبد الله ، قال البخارى : منكر الحديث . قال النسائى : كثير أبو هاشم الإيلى متروك .

(١١٩) **حديث إسناده موضوع** : أخرجه ابن الجوزى فى « الموضوعات » ( ٢٤٣/٣ ) ، من طريق العلاء بن زيدل ، عن أنس - رضى الله عنه - مرفوعًا .

قال ابن الجوزى عقبه : هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ ، والمتهم به العلاء ابن زيدل ، قال ابن المدينى : كان يضع الحديث . وقال أبو حاتم الرازى وأبو داود : متروك الحديث . قال ابن حبان : روى عن أنس نسخة موضوعة ، لا يحل ذكره إلا تعجبًا قلت : والحال ما قاله ابن الجوزى .

(١٢٠) **حديث إسناده ضعيف جدًا** : أخرجه الطبرانى فى « الكبير » ( ٣٦١/٨ ) ، وابن حبان فى « المجروحين » ( ٣٣١/١ ) ، من طريق سليمان بن عطاء القرشى ، عن مسلمة بن عبد الله الجهنى ، عن عمه أبى مشجعة بن ربعى الجهنى ، عن ابن زمل الجهنى مرفوعًا مطولاً .

قلت : وهذا إسناد ضعيف جدًا.

١ - فإن سليمان بن عطاء القرشى منكر الحديث ، كما قال ابن حجر وغيره

السهيلي في « الروض الأنف » وقال : هذا الحديث وإن كان ضعيف الإسناد فقد روى موقوفًا على ابن عباس من طرق صحاح ، أنه قال : الدنيا سبعة أيام ، كل يوم ألف سنة ، ومبعث رسول الله ﷺ في آخرها . وصحح أبو جعفر الطبرى هذا الفصل ، وعضده بآثار ، وقوله ﷺ في هذا الحديث : « وأنا في آخرها ألفًا » أي معظم الملة في الألف السابعة ، ليطابق ما سيأتي من أنه بعث في أواخر الألف السادسة ، ولو كان بعث أول الألف السابعة كانت الأشراط الكبرى كالدجال ، ونزول عيسى ، وطلوع الشمس من مغربها ، وجدت قبل اليوم بأكثر من مائة سنة ، لتقوم الساعة عند تمام الألف ، ولم يوجد شيء من ذلك ، فدل على أن الباقي من الألف السابعة أكثر من ثلاثمائة سنة .

وقال ابن أبي حاتم في التفسير : عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : الدنيا جمعة من جمع الآخرة ، سبعة آلاف سنة ، فقد مضى منها ستة آلاف سنة .

وقال ابن أبي الدنيا في كتاب « ذم الأمل» : حدثنا على بن سعيد ، حدثنا ضمرة بن هشام قال : قال سعيد بن جبير : إنما الدنيا جمعة من جمع الآخرة .

وقال عبد بن حميد في تفسيره : حدثنا محمد بن الفضل ، حدثنا حماد بن زيد ، عن يحيى بن عتيق ، عن محمد بن سيرين ، عن رجل من أهل الكتاب أسلم ، قال : إن الله خلق السموات والأرض في ستة أيام : ﴿ **وإن يومًا عند ربك كألف سنة مما تعدون** ﴾ وجعل أجل الدنيا ستة أيام ، وجعل الساعة في اليوم السابع ، وقد مضت الستة الأيام ، وأنت في اليوم السابع .

وقال ابن إسحاق : حدثنا محمد بن أبي محمد عن عكرمة ، أو سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، أن يهودًا كانوا يقولون : إن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة ، وإنما نعذب بكل ألف سنة من أيام الدنيا يومًا واحدًا في النار ، وإنما هي سبعة أيام معدودات ، ثم ينقطع العذاب ، فأنزل الله تعالى في ذلك : ﴿ **وقالوا لن**

---

= ٢ - مسلمة بن عبد الله الجهني ، قال ابن حجر : مقبول أي إذا توبع وإلا فلين .

٣ - أبو مشجعة ، قال ابن حجر : مقبول أي إذا توبع وإلا فلين .

**تمسنا النار** ﴾ إلى قوله : ﴿ **هم فيها خالدون** ﴾ . أخرجه ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم .

وقال عبد بن حميد : حدثنا شبابة ، عن ورقاء ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد ، مثله .

قال الدينورى فى المجالسة : حدثنا محمد بن عبدالعزيز ، حدثنا أبى ، قال : سمعت مسلم الخواص يقول : سمعت عمر بن زائدة يقول : كان كريز مجتهدًا فى العبادة ، فقيل له : ألا تريح نفسك ساعة ؟ فقال : كم بلغكم عن الدنيا ؟ قالوا : سبعة آلاف سنة ، فقال كم بلغكم عن مقدار يوم القيامة ؟ قالوا : خمسين ألف سنة ، قال : أيعجز أحدكم أن يعمل سبع يومه حتى يأمن من ذلك اليوم .

## ذكر ما ورد أن الدجال يخرج على رأس مائة وينزل عيسى ابن مريم فيقتله ثم يمكث فى الأرض أربعين سنة :

قال ابن أبى حاتم فى التفسير : حدثنا يحيى بن عبد ل القزوينى ، حدثنا خلف بن الوليد ، حدثنا المبارك بن المبارك بن فضالة ، عن على بن يزيد عن عبدالرحمن بن أبى بكر ، عن العريان بن الهيثم ، عن عبدالله بن عمرو بن العاص ، قال : ما كان منذ كانت الدنيا رأس مائة سنة إلا كان عند رأس المائة أمر ، فإذا كان رأس مائة خرج الدجال ، ونزل عيسى ابن مريم فيقتله .

وأخرج الطبرانى ، عن عبدالله بن سلام ، قال : يمكث الناس بعد الدجال أربعين سنة ، تعمر الأسواق ، ويغرس النخل .

وأخرج الطبرانى ، عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **ينزل عيسى ابن مريم فيمكث فى الناس أربعين عامًا** »(١٢١) .

(**١٢١**) **حديث إسناده حسن** : قال الهيثمى فى « المجمع » ( ٨/٢٠٥ ) : رواه الطبرانى فى « الأوسط » ، ورجاله ثقات . وأخرجه ابن عدى ( ٧/٢٦٣٤ ) من طريق يونس ابن بكير ، عن هشام بن عروة ، عن أبى الزناد ، عن الأعرج ، عن أبى هريرة مرفوعًا .

قلت : وإسناده حسن ؛ مَن أجل يونس بن بكير ، فإن فيه كلامًا ، لا ينزل حديثه عن الحسن إن شاء الله تعالى .

وأخرج أحمد فى مسنده عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « **يخرج الدجال ، فينزل عيسى ابن مريم فيقتله ، ثم يمكث عيسى فى الأرض أربعين سنة ، إمامًا عادلاً ، وحكمًا مقسطًا** »[١٢٢] .

وأخرج أحمد فى « الزهد » عن أبى هريرة قال : يلبث عيسى ابن مريم فى الأرض أربعين سنة ، لو يقول : للبطحاء : سيلى عسلاً ، لسالت .

وأخرج الحاكم فى « المستدرك » عن ابن مسعود ، عن النبى ﷺ قال : « **بين أذنى حمار الدجال أربعون ذراعًا** ... » فذكر الحديث إلى أن قال : « ... **وينزل عيسى ابن مريم فيقتله ، فيتمتعون أربعين سنة ، لا يموت أحد ، ولا يمرض أحد ، ويقول الرجل لغنمه ولدوابه : اذهبوا فارعوا ، وتمر الماشية بين الزرعين لا تأكل منه سنبلة ، والحيات ، والعقارب ، لا تؤذى أحدًا ، والسَّبُع على أبواب الدور لا يؤذى أحدًا ، ويأخذ الرجل المدَّ من القمح فيبذره بلا حرث ، فيجىء منه سبعمائة ، فيمكثون فى ذلك حتى يكسر سد يأجوج ومأجوج ، فيموجون ويفسدون ، فيبعث الله دابة من الأرض فتدخل فى آذانهم ، فيصبحون موتى أجمعين ، وتنتن الأرض منهم ، فيؤذون الناس بنتنهم ، فيستعينون بالله فيبعث ريحًا يمانية غبراء ، ويكشف ما بهم بعد ثلاثة أيام ، وقد قذفت جيفهم فى البحر ، ولا يلبثون إلا قليلاً ، حتى تطلع الشمس من مغربها** »[١٢٣] .

قال أبو الشيخ فى كتاب « الفتن » عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **ينزل عيسى ابن مريم فيقتل الدجال ، ويمكث أربعين عامًا يعمل فيهم بكتاب الله ، وسنتى ، ويموت ، فيستخلفون بأمر عيسى رجلاً من بنى تميم ، يقال له المقعد ، فإذا مات المقعد ، لم يأت على الناس ثلاث سنين حتى يرفع القرآن من صدورهم – أى الرجال – ومصاحفهم** »[١٢٤] .

(١٢٢) لم أقف عليه فى مسند الإمام أحمد ، وعزاه فى « الحاوى » ( ٨٩/٢ ) إلى أحمد فى مسنده .

(١٢٣) عزاه السيوطى فى « الحاوى » ( ٨٩/٢ ) إلى الحاكم فى « المستدرك » .

(١٢٤) عزاه السيوطى فى « الحاوى » ( ٨٩/٢ ) إلى أبى الشيخ فى « الفتن » .

وأخرج مسلم ، والحاكم ، وصححه عن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « **يخرج الدجال فيلبث فى أمتى أربعين ، ثم يبعث الله عيسى فيطلبه حتى يهلكه ، ثم يبقى الناس بعده سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ، ثم يبعث الله ريحًا باردة تجيء من قبل الشام فلا تدع أحدًا فى قلبه مثقال ذرة من إيمان إلا قبضت روحه ، حتى لو أن أحدكم دخل فى كبد جبل لدخلت عليه حتى تقبضه ، ثم يقى شرار الناس ، فيجيئهم الشيطان فيأمرهم بعبادة الأوثان ، فيعبدونها** »(١٢٥) .

وأخرج أبويعلى ، والرويانى ، فى مسنديهما ، وابن قانع فى معجمه ، والحاكم فى « المستدرك » والضياء فى المختارة ، عن بريدة قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن بعدى ريحًا يبعثها على رأس مائة سنة ، تقبض روح كل مؤمن** »(١٢٦) .

## ذكــر مدة مكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها .

قال ابن أبى شيبة فى « المصنف » : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبى قيس ، عن الهيثم بن الأسود ، قال : خرجت وافدًا فى زمن معاوية فإذا بمنبر ، فإذا عنده عبدالله بن عمر ، فقال لى عبدالله : من أنت ؟ فقلت له : أنا من أهل العراق ، قال : هل تعرف أرضًا فيكم كثيرة السباخ ، يقال لها : كوثى ؟ قلت : نعم ، قال : منها يخرج الدجال ، ثم قال : إن الأشرارَ بعد الأخيار عشرين ومائة سنة ، لايدرى أحد من الناس متى يدخل بأولها . أخرجه نعيم بن حماد فى الفتن .

---

(١٢٥) **حديث صحيح** : أخرجه مسلم (٢٩٤٠) ، والحاكم ( ٥٤٣/٤ - ٥٤٤ ) من حديث عبد الله بن عمرو - رضى الله عنهما -

(١٢٦) **حديث إسناده ضعيف** : أخرجه الحاكم ( ٤٥٧/٤ ) من طريق بشير ابن المهاجر ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه - رضى الله عنه - مرفوعًا .

قلت : وإسناده ضعيف من أجل بشير بن المهاجر ، فإن فيه ضعفًا من قبل حفظه .

وقال ابن أبى شيبة : حدثنا وكيع ، عن إسماعيل ، عن أبى خيثمة ، عن عبدالله بن عمرو قال : يمكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة .

وقال عبد بن حميد : حدثنا يزيد بن هارون ، حدثنا إسماعيل بن أبى خالد قال : سمعت أبا خيثمة يحدث عن عبدالله بن عمرو ، قال : يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة . أخرجه نعيم بن حماد فى « الفتن » .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن كعب ، قال : إذا انصرف عيسى ابن مريم والمؤمنون من يأجوج ومأجوج ، لبثوا سنوات ، ثم رأوا كهيئة الهرج والغبار ، فإذا هى ريح قد بعثها الله لتقبض أرواح المؤمنين ، فتلك آخر عصابة تقبض من المؤمنين ، ويبقى الناس بعدهم مائة عام لا يعرفون دينًا ، ولا سنة ، يتهارجون تهارج الحمر ، عليهم تقوم الساعة .

وأخرج نعيم ، عن عبدالله بن عمرو قال : يرسل الله بعد يأجوج ومأجوج ريحًا طيبة فيقبض روح عيسى وأصحابه ، وكل مؤمن على وجه الأرض ، ويبقى بقايا الكفار وهم شرار الأرض مائة سنة .

وأخرج نعيم ، عن عبدالله بن عمرو قال : لا تقوم الساعة حتى تعبد العرب ما كان يعبد آباؤها عشرين ومائة عام بعد نزول عيسى ابن مريم ، وبعد الدجال .

## ذكـر مـدة ما بين النفختين .

أخرج البخارى ، ومسلم عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **بين النفختين أربعون عامًا** »[(١٢٧)] .

وأخرج ابن أبى داود فى « البعث » وابن مردويه ، عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : « **بين النفختين أربعون عامًا** »[(١٢٨)] .

وأخرج ابن المبارك فى « الزهد » عن الحسن قال : بين النفختين أربعون عامًا .

وأخرج ابن المبارك فى « الزهد » عن الحسن قال : بين النفختين أربعون سنة ، الأولى يميت الله بها كل حى ، والأخرى يحيى الله بها كل ميت .

ثم بعد انتهائى بالتأليف إلى هنا ، رأيت فى كتاب « العلل » للإمام أحمد

---

(١٢٧) **حديث صحيح** : أخرجه البخارى ( ٨/٥٥١/فتح ) ، ومسلم (٢٩٥٥) ، من حديث أبى هريرة – رضى الله عنه – مرفوعًا .

ولفظ البخارى ومسلم ليس فيه التعيين بالأعوام .

فلفظ البخارى ومسلم : « ما بين النفختين أربعون . قالوا : يا أبا هريرة ، أربعون يومًا ؟ قال : أبيت . قال : أربعون سنة ؟ قال : أبيت ، قال : أربعون شهرًا ؟ قال : أبيت ، ويبلى كل شىء من الإنسان إلا عجب ذنبه ، فيه يركب الخلق » .

(١٢٨) **حديث إسناده ضعيف وهو صحيح من وجوهٍ أخر** : أخرجه ابن أبى داود فى « البعث » (٤٢) ، وابن مردويه ، كما فى « الفتح » ( ٨/٥٥٢ ) ، من طريق سعد ، حدثنا الأعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة – رضى الله عنه – مرفوعًا .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ؛ سعد هو ابن الصلت ، ذكره ابن أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » ( ٤/٨٦ ) ، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً .

وقال الحافظ فى « الفتح » ( ٨/٥٥٢ ) : إنه شاذ . وذلك لأن الثقات من أصحاب الأعمش كأبى معاوية وحفص بن غياث رووه عن الأعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ ، بدون تعيين الزمان بين النفختين بالأعوام ، كما تقدم برقم (١٢٧) .

ابن حنبل قال : حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم بن معقل بن منبه ، حدثنى عبدالصمد أنه سمع وهبًا يقول : قد خلا من الدنيا خمسة آلاف سنة وستمائة سنة ، إنى لأعرف كل زمان منها ما كان فيه من الملوك والأنبياء ، وهذا يدل على أن مدة هذه الأمة تزيد على الألف بنحو أربعمائة سنة قريبًا .

( **فصل** ) : ومما يدل على تأخير المدة أيضًا ما أخرجه الحاكم فى تاريخه ، قال : حدثنا أبو سعيد بن أبى حامد ، حدثنا عبدالله بن إسحاق بن إلياس ، حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث ، حدثنا الفضل بن موسى ، عن حسين بن واقد ، عن عبدالله بن بريدة ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا تقوم الساعة حتى لا يعبد الله فى الأرض مائة سنة قبل ذلك** »(١٢٩) . ومما يدل على ذلك ما أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس قال : سمعت والدى يقول : سمعت سليمان الحافظ : سمعت أبا عصمة نوح بن نضر الفرغانى : سمعت محمد بن أحمد بن سليمان الحافظ : سمعت أبا صالح خلف بن محمد : سمعت موسى بن أفلح : سمعت أحمد بن الجنيد : سمعت عيسى بن موسى : سمعت أبا حمزة : سمعت الأعمش : سمعت مجاهد : سمعت ابن عمر : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **الأشرار بعد الأخيار عشرين ومائة سنة ، يملكون جميع أهل الدنيا وهم الترك** »(١٣٠) . قال الديلمى : وأخبرناه عاليًا أبى أنا على الميدانى ، حدثنا أبو سعيد بن أبى عبدالله ، حدثنا أبو عمرو بن المهدى ، حدثنا ابن مخلد ، حدثنا أحمد بن الحجاج النيسابورى ، حدثنا مقرب بن عمار ، حدثنا معمر بن زائدة ، عن الأعمش به .

---

(**١٢٩**) عزاه فى « كنز العمال » ( ٢١٤/٤ ) إلى ابن جرير ، والحاكم فى تاريخه عن بريدة . وعبد الله بن إسحاق ، وشيخه ، لم أقف عليهما .

(**١٣٠**) **حديث إسناده ضعيف جدًا** : عزاه فى « كنز العمال » ( ١٧٨/١١ ) إلى الديلمى عن ابن عمر . وفى إسناده أبى صالح : خلف بن محمد ، قال الخليلى : ضعيف جدًا ، روى متونا لا تعرف .

وقال الحاكم : وابن أبى زرعة يقولان : كتبنا عنه الكثير ، ونبرأ من عهدته ، وإنما كتبنا عنه للاعتبار .

قلت : فالإسناد ضعيف جدًا ، إن لم يكن موضوعًا كما قال السيوطى .

وأخرج الرويانى فى مسنده ، حدثنا محمد بن إسحاق ، حدثنا محمد بن أسد الحسينى ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا ابن لهيعة ، عن كعب بن علقمة ، حدثنى حسان بن كريب ، قال : سمعت أبا ذر يقول إنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « **سيكون بمصر رجل من قريش أخنس ، يلى سلطانًا ثم يغلب عليه ، أو ينزع منه ، فيفر إلى الروم ، فيأتى بهم إلى الإسكندرية ، فيقاتل أهل الإسلام ، وذلك أول الملاحم** »(١٣١) . أخرجه ابن عساكر فى تاريخه ، وقال : رواه غيره من الوليد ، فأدخل بين حسان وأبى ذر أبا النجم . أخبرناه أبو الحسن على بن أحمد بن منصور ، وعلى بن المسلم الفقهانى قال : حدثنا أبو الحسن بن أبى الحديد قال : أنا جدى ، أنا أبو بكر ، أنا أبو الفضل أحمد بن عبدالله بن نصر ابن هلال السلمى ، أنا أبو عامر موسى بن عامر ، أنا الوليد ، أنا ابن لهيعة ، عن كعب بن علقمة ، قال : حدثنى حسان بن كريب : سمعت أبا النجم يقول : سمعت أبا ذر يقول إنه سمع النبى ﷺ يقول : « **سيكون بمصر رجل من بنى أمية ، أخنس ، يلى سلطانًا ثم يغلب عليه ، أو ينزع منه ، فيفر إلى الروم ، فيأتى بهم إلى الإسكندرية ، فيقاتل أهل الإسلام بها ، فذلك أول الملاحم** »(١٣٢) . ثم أخرج عن أبى عبدالله بن منده قال : حدثنا أبو سعيد بن يونس أبوالنجم يروى عن أبى ذر الغفارى والحديث معلول . ثم رأيت فى كتاب « الفتن » لنعيم بن حماد قال : حدثنا أبو يوسف المقدسى – وكان كوفيًا – عن محمد بن الحنفية

---

(١٣١) **حديث إسناده ضعيف** : عزاه فى « كنز العمال » ( ١١/١٢٦ ) إلى الرويانى وابن عساكر . وفى إسناده علل :

الأولى : الوليد بن مسلم ؛ يدلس تدليس التسوية ، فيلزم أن يصرح بالتحديث فى كل طبقات السند ، وهذا ما لم يحدث .

الثانية : ابن لهيعة اختلط بآخره ، والوليد بن مسلم الظاهر أنه لم يرو عنه حال صحته .

الثالثة : حسان بن كريب ، قال عنه ابن حجر : مقبول أى إذا توبع وإلا فلين . قيل . بينه وبين أبى ذر رجل وأظنه أبا النجم .

(١٣٢) تقدم ؛ وهو الحديث السابق برقم (١٣١) .

قال : يملك بنو العباس حتى يأيس الناس عن الخير ، ثم يتشعب أمرهم فى سنة خمس وتسعين أو تسع وتسعين ، ويقوم المهدى فى سنة مائتين .

وأخرج نعيم أيضًا عن جعفر قال : يقوم المهدى سنة مائتين .

وأخرج أيضًا عن أبى قبيل قال : إجماع الناس على المهدى سنة أربع ومائتين . وهذه الآثار تشعر بتأخره إلى بعد الألف والمائتين .

وأخرج نعيم أيضًا عن عمرو بن العاص قال : تهلك مصر إذا رميت بالقسيى الأربع ؛ قوس الترك ، وقوس الروم ، وقوس الحبشة ، وقوس أهل الأندلس . قلت : وجد الأول ، وسيوجد الباقون .

وأخرج نعيم بن حماد ، وابن عبدالحكم فى « فتوح مصر » عن عمر بن الخطاب ، أنه قال لرجل من أهل مصر : ليأتينكم أهل الأندلس فيقاتلونكم بوسيم ، حتى تركض الخيل فى الدمّ ، ثم يهزمهم الله ، ثم تأتيكم الحبشة فى العام الثانى .

وأخرج نعيم ، عن أبى قبيل قال : خرج يومًا وردان من عند مسلمة بن مخلد وهو أمير على مصر ، فمر على عبدالله بن عمرو مستعجلاً ، فناداه ، فقال : أين تريد ؟ فقال : أرسلنى الأمير إلى منيفا فأحفر له كنز فرعون ، قال : فارجع إليه وأقرئه منى السلام ، وقل له إن كنز فرعون ليس لك ، ولا لأصحابك ، إنما هو للحبشة ، يأتون فى سفنهم يريدون الفسطاط ، فيسيرون حتى ينزلوا منيفا ، فيظهر الله كنز فرعون ، فيأخذون منه ما شاءوا ، فيقولون : ما نبغى غنيمة أفضل من هذه ، فيرجعون ، ويخرج المسلمون فى آثارهم حتى تدركهم فيهزم الله الحبش ، فيقتلهم المسلمون ويأسرونهم .

وأخرج نعيم ، عن عبدالله بن عمر ، قال : يقاتلكم أهل الأندلس بوسيم ، فيأتيكم مددكم من الشام فيهزمهم الله ، ثم تأتيكم الحبشة فى ثلاثمائة ألف ، فتقاتلونهم أنتم وأهل الشام ، فيهزمهم الله .

انتهى كتاب « الكشف فى مجاوزة هذه الأمة الألف » ، ثم بعد انتهائه تم التأليف المسمى « بالبرهان فى علامات مهدى آخر الزمان » ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد ، النبى ، الأمى ، الحجازى ، القرشى ، المطلبى ، وعلى آله وصحبه وسلم .

وكان فراغ كتابة هذه النسخة يوم الأربعاء المبارك ، لسبع وعشرين يومًا مضت من رجب الأصم سنه١٢٣٥هـ ، ألف ومائتين وخمسة وثلاثين من هجرة النبى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه

وسلم تسليمًا كثيرًا والحمد

لله رب العالمين

كتبه عبدالوهاب

الدماصـى

عفـى عنه .

# فهرس الموضوعات

رقم الإيداع بدار الكتب ٥١٤٨ / ١٩٩٢

الترقيم الدولى I. S. B. N. 977 - 5211 - 53 - 0

مطابع الوفاء ـ المنصورة

شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب

ت . ٣٤٢٧٢١ - ص.ب : ٢٣٠

تلكس DWFA UN ٢٤٠٠٤

صدر حديثاً




رؤية النبي ﷺ ربه سبحانه وتعالى في ليلة الإسراء ومن أثبت ذلك ومن نفاه

تأليف

شيخ الإسلام

ابن حجر العسقلاني

(ت: ٨٥٢هـ)

حققه وعلق عليه

مسعد السعدني

دار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر والتحقيق والتوزيع

شارع المديرية . ت ٣٣١٥٨٧ . ص ب ٤٧٧